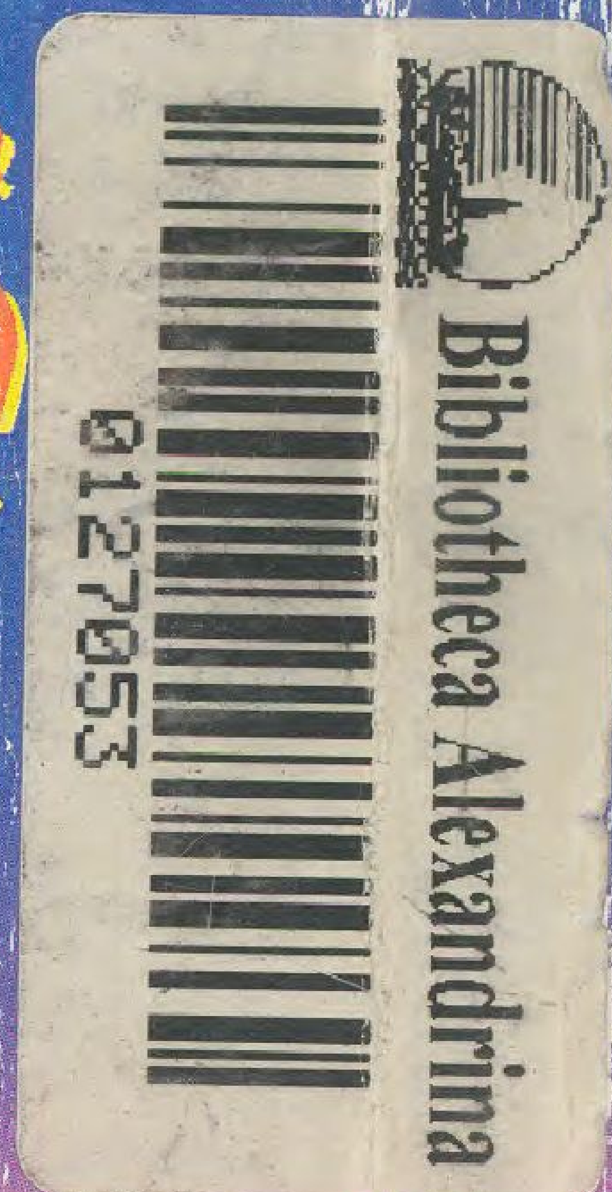
سلسلة
رسائل آخر الزمان (٣)

سنة دخول القدس

و

سقوط دولة قاتلى النبيين والمرسلين
ومهينى العذراء مريم وسيد الأولين والآخرين

بُشراكِ يا إسرائيل..!



أحمد أبو النور

سلسلة
رسائل آخر الزمان (٢)

سنة دخول القدس
و

سقوط دولة قاتلى النبيين والمرسلين
ومُهينى العذراء مريم وسيد الأولين والآخرين

بُشراكِ يا إسرائيل ...!

أحمد أبو النور

تصميم الغلاف
م. محمد جمال الدين محمد وهدان

ت : ٢٩٦٢٥٩٩
القاهرة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تَهِنُوا فى ابتغَاءِ القوم
إنْ تكونوا تألَمُون فإنهم
يألَمُونَ كما تألَمُون وتَرجون
من الله ما لا يَرْجُون
وكان اللهُ عليماً حكيماً

صَدقَ الله العظيم (النساء : ١٠٤)

تمجَّد حضرة ربِّ العزة والمجد ... الرحمن ... الحنَّان المنَّان الأحد الصمد ... الديَّان ... ذو الجلال والإكرام ... والطول والإنعام ... والجود والإحسان ... والتوب والغفران ...الملك القدوس السلام ... العلىُّ الكبير المستعان ... مالك الملك عظيم الشان ... رفيع الدرجات ... ذو العرش ...الحىُّ ... والكُلُّ فان ...

تمجدَّ ربنا الله الرحمن ...

الذى هو فى السماء إله ... وفى الأرض إله ...

وله الكبرياء فى السماوات والأرض ...

تمجد ربنا الله الرحمن ...

علَّم القرآن ... خلق الإنسان ... علَّمه البيان ...

تمجدَّ ربنا الله ... الرحمن ...

بُكَائيات
فى الحضرة الرحمانية

البكائية الأولى
لن نوقظ الأموات ...!

... ابن الفناء - أنا - فى حضرتك ... وأهل الفناء جميعهم قد استعدوا للبقاء ...!

تناسوا ... فأدمنوا النسيان ...!

نعم ... تناسوا الفناء ... واحتاطوا واستعدوا للبقاء ... يحتاطون ضد أن تأخذهم ... أم ضد أن تأخذ منهم ... لا أعرف ...!

أهل الفناء ... يقومون ... وإذا ذُكِّروا لا يذكّرون ... وإذا قيل لهم ... يد الله هى العُليا ... أفلا تتقون ... ! تراهم يستنكرون ... ويهزأون ...

لأن المتكلّم من منظورهم رجعىّ مازال عائشاً فى القرون السحيقة القديمة ، ومازال يتحدث بقاموس عتيق متقادم ...سقطت معظم - إن لم تكن كل - مفرداته من قاموس الحياة المعاصرة التى نحياها ...!

أمازلت تتكلم بمثل هذا الكلام ...؟!

فقد صار الكلام عن الدين رجعية ... والكلام عن الحدود والشريعة تخلّفا وردةً عن المدنية ، والإلتزام تزمُّتا ، ومراقبة الله - تعالى - فى كل صغيرة وكبيرة ، دروشة ... ومشيخة ...!!!

أنظر حولك ... وتفحص الحقيقة ... تفحص الموجودات ... تجد ... الأفراد ... الأسر ... المجتمعات ... الحكومات ... الدول ... والكل يتشابه .

لم يعد لأفراد الشعوب ... سمات خاصة تميزهم عن أفراد الشعوب الأخرى ... كما كان الأمر ...

صدَّروا لنا الموضات والأفكار والتصميمات والموسيقى وكل شئ . فصار ما نراه الآن لا يختلف من حيث أن فاعله ... أمريكى ... أم يهودى ... أم سعودى ... أم مصرى ... الخ ...

تجد مثلاً ... أحد المغنيين الأمريكان ... قَصَّ شعره بشكل معين وسرعان ما نجد أن هذه القَصَّة هى « الموديل » السائد لدى شباب ورجال العالم ... وأسألوا صالونات الحلاقة ...!

لاعب تنس دولى ... أثناء إحدى مبارياته ... ارتدى قبعته مقلوبة وبمعنى أن « شمّاستها » الأمامية تجاه الخلف ، حتى لا تكون عائقاً له فى رؤية الكرة من أية زاوية ، وهى أساساً لحماية رأسه من الشمس ... تراها قد صارت إحدى الموضات العالمية ... ومعظم الشباب يرتدون هذه القبعة المقلوبة ... حتى ليلاً ... !!

تصفح صفحات الحوادث بمختلف الجرائد والمجلات ... ستكتشف أن هناك خطأ رئيسياً يجمع بينها ... وهو غياب الله - تعالى - عن نفوس وبصيرة هؤلاء جميعاً ...

تفحص كل ما حولك من افتراءات واهتراءات ، ستجد أن الجامع بينها جميعاً ، أن الكل لا يشعر بوجود الله تعالى بشكل مادى ملموس فى الحياة عموماً ، كمعظم ما يرى ، فلذلك تجده يعمل ألف حساب وحساب ... أن يراه الناس مثلاً وهو يفعل ما يخجله ولا يستحى من الله تعالى ...!

تسأل كثيراً من النساء اللاتى تراهن ... سواء الآنسات أو السيدات منهن ... عن سبب تبرجهن الشديد ... والمساحيق التى تغطى وجوههنّ بالكيلو ... والعطور التى تستقبلنك بها على بُعد أمتار ، تجدهن يقُلن لك ... الرب فى القلب ... وربك رب قلوب ، نعم هى شهادة حق ، فمكان ربنا الله تعالى الذى ما وسعته أرضه ولا سماؤه هو قلب عبده المؤمن ، ولكن ليس هذا هو مكان أو توقيت الإدلاء بهذه الشهادة ...

فما أُحْكِمَ من الله تعالى بأحكام نهائية ، لا يجوز للبشر فيه اجتهاد أو البحث عن ثغرة للنفاذ منها ، لطالما رضينا بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبالكعبة قبلة وبالقرآن إماماً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً ...

أأنت مسلم ... أم غير مسلم ...؟!

إن كنت مسلماً فأنا لا ألومك منفرداً ، بل ألوم كل نظامك الحياتى الذى فيه نشأت كبذرة ، ولم ترعك مفردات هذا النظام الحياتى ... إسلامياً حق رعايتك . فقد تكون نَشْأتُكَ فى أسرة مسلمة « إسماً » فقط ... وقد تكون نشأتك فى أسرة مسلمة تمارس « الشعائر » فقط ... صلاة الجمعة ... وصيام رمضان ... وصلاة العيدين الخ ...!!

والنظم التعليمية للأسف ... تجعل من « الدين » مادة هامشية لا دخل لها بشئ ، والمجتمعات التى يحمل دستورها أنها دول إسلامية ... تجدها مسلمة بالإسم فقط ... وتجد أن كل القوى المعادية للإسلام البسيط المتسامح قد صدَّرت لتلك الدول والمجتمعات والشعوب ... الجنس والمخدرات ... والأفلام الساقطة ... والإيدز ... والعبادات

الشيطانية ، بل والأدهى من ذلك أنهم قد صدرّوا لهم « القدوة » ... والقدوة دائماً مُغَنٍّ عالمى ... أو مانيكان أوربية ... أو لاعب دولى ... إلخ ... صدَّروا القدوة السلوكية والشكلية ... وكأن هؤلاء يمسكون شباب المجتمعات بخيوط يحركونهم بها ... كالدمى بمسرح العرائس ! بل ويُصَدِّر هؤلاء الشكل العام والنموذج المفترض لدولة كاملة ولمجتمع بجميع أفراده ... !

أنظر مثلاً لتركيا ... العاصمة السابقة للخلافة الإسلامية ما زال المعمول به لديها أنها « مُسلمة » ، ولكنك تجد فيها كل ما يُقزِّز نفسك وروحك ووجدانك كمسلم فى الشوارع جهاراً نهاراً . بل وأصبح لهم ترتيب فى المحطات العالمية التى تبث على دول العالم الأفلام الفاضحة ...!

أين المسلمون ... ؟!

منتشرون فى كل بقاع الدنيا ... فى كل الدول والمجتمعات .. من أقصى الأرض لأقصاها ... وكل منهم ... بداخله إسلامه ... إبتداءً من صفر إسلام ... وحتى ١٠٠٪ إسلام .

ولكن ماذا يفعل كل مسلم الآن بإسلامه .. ؟!

يحمله فى داخله ... ويمارس بموجبه بعض الشعائر ... كالصلاة والصيام ... إن مارسهما .. !

الإسلام مستهدف ، ونشاط أعدائه لا يكلّ ولا يملّ ، وتدعمهم الدول والمؤسسات الكارهة للإسلام ، وتتوه ملامح القضية العدائية للإسلام وسط أبواق المجتمع الدولى ... والمسلمون نيام ... !

هان عليهم إسلامهم ... فهان ... وهانت مقدساته فى عيون أعدائه ... يريقون ماء وجه مقدسات المسلمين .... وتمضى الحياة ... والجميع يأكلون ويشربون ... ويتسامرون ... ويضحكون ... ويلهون ... فلم يحدث شئ ... !

لم يحدث أن اغتصب أ دهم مثلاً من مسلم ساعة يده أو مبلغاً من المال ... حتى يهب المسلم للدفاع عما يخصه . لم يسبّ أحدهم مثلاً أباً مسلم أو أمه ... حتى نراه مُنفعلاً ليرُدَّ الإهانة ...

أُهينت أسمى رموز مقدسات المسلمين ... وتحركت بهم الحياة .. ولم يقف شئ فى مكانه ... إنتظاراً لغضبة ... أو لإتخاذ موقف أو لفعل أى شئ ... من أى نوع ...

ماذا حدث ... أفقد المسلم إمكانية الإحساس بالألم لإسلامه ودينه وربِّه تعالى ... ؟!

وبالتـــالى فليــست هناك ردود أفعال متوقعة ، كانعكاس إسلامى يحمل رأياً واحداً وإجماعاً واجباً ، فيمـــا يخص المسلمين من قضايا ، وخاصة قضية إهانة أسمى وأعظم رموزهم ، ألهـــذا الحد وصل الأمر بالمسلمين الذين لا يخلو منهم مجتمع أو دولة على وجه الكرة الأرضية ... ؟!

للأسف ... لا يُلام وحده مُسلم اليوم ... فهو ثمرة ونتاج مدرسة الأمس الحياتية .

الآباء ... الأجداد ... النظم التعليمية ... الحكومات ... المتاهات السياسية ... ضعف الإقتصاديات والأحوال المعيشية ... الإحتلال الأجنبى ... الحروب ... الخ ... !

لكننا لن نعود للماضى ... لنُخْرِجَ أمواته وتاريخه ... لنحاكمهم ... لا ... فلن تجدى المحـــاكمة شيئاً . سنخـــرج منها بأنهم كانوا المستضعفين فى الأرض ، والمغلوبين على أمرهم ... هكذا ساهمت كل مفردات تاريخ الحقبة الزمنية الماضية فى تحويل المسلمين إلى مستضعفين مغلوبين على أمرهم ... ليس قيادهم بيدهم ... بل وانعكس ذلك ... فيما تطالعنا به أجهزة الإعلام المرئية والمسموعـــة ... من تصوير المسلم دائماً فى صورة بالية ، فقيراً مـتزمتاً يسـكن الأزِقّة والحوارى .... الـخ . وبالمـــثل تسفـــيه رجال الدين - من خلال هذه الأجهزة - بإظهارهم فى المسلسلات والأفلام ... بشكل كوميدى ساخر ... مما ساهم فى ترسيـــخ صـــورة قبيـــحة للمسلم ولرجل الدين الإسلامى فى نفوس العامة والنشء ...

إن الميراث لثقيل ... وعبأه لضخم ... ونتائجه قاتلة ... ولكن لا مفرّ ...

ولـيـس من الحكمة أن نوقظ الأموات ... بل أن العبرة - لمن يعتبر - فيما هو آت .... !

....

....

البكائية الثانية

عفواً أيها اللص .. الصلح .. خير ..!

... دول ... مجتمعات ... شعوب ... حكومات ... أمراء ... ملوك ... رؤساء ... الجميع حائرون ... يروحون ... يجيئون .... يتجمَّعون ... يتفرقون .... يتكتَّلون ... يجتمعون ... يقرِّرون ...يُعادون .... ينصرون .... يتسلحون ... يُسلحون .... حروب ... دماء ... مجاعات .... ثورات ... الخ .كلها ... وغيرها ... طقوس ومظاهر ونواتج سياسية فى النهاية ، لممارسات سياسية فى البداية ...

العالم الآن محكوم بالسياسة والسياسيين ، يديرون دفته كيفما يجب أن تكون طبقاً لمعايير سياسية بحتة ، ويتصور حكماء العرب أن السياسة لا دين لها ..... !

بمعنى أنه لا توجد سياسة مسيحية .... وأخرى إسلامية ... وثالثة يهودية ... ورابعة بوذية .... إلخ . وعلى هذا الأساس ... ومن هذا المنطلق انبنت قواعدهم الأساسية للممارسات السياسية الدولية والمحلية ... والتى تلخصها العبارة الشهيرة ... " **لا دين فى سياسة ولا سياسة فى دين** " وتخطئ الحسابات العربية فى هذا الإتجاه تماماً .... حيث أن العالم تحكم سياسته المعتقدات الدينية وإن لم يوضح ذلك أو يصرح به ، بالتزامن مع الطموحات الإقتصادية والسيادية . ولا يغيب عن ذى عقل ... أن السياسى الأمريكى مثلاً ... لم يقُل لساسة العالم وهو يخاطبهم ... أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية المائع من المجازر الصربية فى البوسنة والهرسك .. مثلاً .. هو يحمل الطابع الدينى الفج المتعصب ... والذى حمل ضمن ما حمل ... تمييع موقف المنظمات الدولية .... وبالتالى « **سلق** » قرارات لا تُسمن ولا تغنى من جوع ... ولا توقف المجازر ... حتى يتمكَّن مجرمو الصرب من ذبح وإبادة المسلمين جماعياً ... وبما يحمل بداية استئصال الهوية الإسلامية من هذه الأراضى .

ولم يتحدث أيضاً حكماء الولايات المتحدة ... رعاة السلام فى العالم .. عما أحدثوه فى أفغانستان ... من تدعيم أولّىّ للمجاهدين ضد الحكم الشيوعى .... بالسلاح والأموال والمعونات المختلفة ... وعندما استلمت فصائل المجاهدين الحكم ... موّلت وأمدت أمريكا معارضيهم من الفصائل الأخرى بالمال والعتاد .... حتى تظل رحى الحرب والنزاع دائرة بين المسلمين ... وحتى لا يشهدوا أمناً ولا تقدماً ولا استقراراً ... بل وفى النهاية أطلقت يدهم على مختلف المجتمعات والدول فى المنطقة .. !

وهكذا الحال ... على مدار الخريطة الجغرافية الإسلامية على امتداد العالم .....

... ولا يُصرِّح الساسة الذين يُديرون مسرح الأحداث عن قرب أو عن بعد ... بحقيقة « **دين القرار السياسي** » ... !!

لكن حقيقة الحقائق ، أن الإسلام فى محنة عظمى ، والعرب والمسلمون مازالوا يفصلون بين السياسة والدين ... !

ولعل السبب الرئيسى فى هذا الفصل بين السياسة والدين هو ما أثمرت عنه الحقبة التاريخية الطويلة الماضية ، بسبب المناخ الحياتى العام « القريب من العلمانية » والذى حجَّم الدين وجعله مجرد شعائر وطقوس ... أقصاها صلاة ... وصيام ... وحج ... وعمرة ...!

فلقد أثمرت هذه الحقبة المحكومة بـ « دين الشعائر » عن تيارات إسلامية ... معظمها طالح وقليلها صالح ... وصالحها وطالحها يعلمون جيداً أنهم تيارات غير مُحَبَّبة أو مرغوبة على الصعيد السياسى المحلى أو الدولى ، لذلك تجد أن معظمها تيارات متوترة ... أخطاؤها أكثر من صوابها والمسئول الأول ، هو المناخ العام الذى أدى لظهور هذه التيارات كحركات منفصلة عن خطوط دولها ، وبالتالى تعامل هذه الحركات والتيارات مع الحكومات بمنطق ثائر دائماً ، واستقبال الحكومات لمثل هذه التيارات بعدائية ، الأمر الذى قاد إلى توتر العلاقة دائما بين هذه التيارات وحكومات دولها ... والذى وصل فى أحيان كثيرة لصدامات واعتقالات ... وتبادل اتهامات ...

ولم يُزِد ذلك الإسلام والمسلمين والعرب شيئاً ... بل استنزفهم داخلياً وأجهدهم ، وعطَّل ازدهارهم الداخلى والذى انعكس أيضا عليهم خارجياً ...

ولئن صارت الدول العربية إسلامية حقا شكلاً وموضوعاً .. لما ظهرت مثل هذه التيارات ... ولكن لا تستطيع دولة أن تمحو هذه التيارات من خريطتها السياسية ... لسبب بسيط وهو أن للإسلام جذوراً فى النفوس ... ولا يمكن إقناع الجميع ... والحصول على إجماعهم بالموافقة على « علْمَنة الحياة الإقتصادية والسياسية » والإكتفاء بالاسلام كـ « دين شعائر » فقط . ولكن مشكلة العرب المزمنة ... هى الزعامات ...!

فلو أن كل الأنظمة العربية صارت إسلامية بحتة ... من سيكون زعيماً للمسلمين ...؟!

فى منتهى البساطة ... لن تكون هناك أدنى مشكلة ... فمثلما هم الآن كدول عربية لا يظهر اسلامها على مسرح الأحداث السياسية والاقتصادية العالمية ... وفقط تظهر ملامحها العربية دون تحديد رسمى بإجماع الدول العربية كلها على من هى الدولة الزعيمة ... هكذا تكون إسلامياً لو أرادت ، وبمعنى ظهور إسلامها كمحرك لقراراتها

وسياساتها المحلية والدولية ... دون احتياج إلى إجماع بأن الدولة الفلانية هى الزعيم الإسلامى ... هذا لو أرادت ... لكنى أعتقدها لا تريد ... ! ... ولأن الشعوب العربية لا تشارك فى أى شئ يتعلق بالأمور السياسية الخارجية ، فهم دائما فى موقف المتفرج الذى ينتظر نهاية الفيلم لمعرفة ماذا سيحدث ... وفى النهاية تراه يعلق على أبطال الفيلم وأحداثه ... مؤيداً ... أو معارضاً ... ولكن لا دخل له فيما يحدث ... لأنها سياسة ... وهى ليست مهنة « كل من هبّ ودبّ » ... !!

وأعتقد أن هذا الأسلوب فى الأداء السياسى ، قد أثمر عن نتائج غاية فى الخطورة ...

أولاً: ضعف الكوادر السياسية الشابة التى تُعَدّ للمستقبل ، إذ أن هذه الكوادر ليست طموحة كما يجب أن تكون ، تأثراً بالمناخ العام والذى حدَّدها ورسم لها - فقط - دور « الكومبارس السياسى » ، أو الممارسة السياسية غير المؤثرة « من وراء الكواليس » ...

ثانيا: خلق السلبية والتواكل فى نفوس أفراد الشعوب والمجتمعات العربية اعتماداً على الدور الأساسى للحكام والحكومات ... والذى بموجبه فالحاكم والحكومة ... هما الأب والأم والراعى لكل شعوبهم ...

ثالثا: إن عدم منح الحقوق السياسية الكاملة للشعوب العربية فى انتخاب الحكومات ، إنما يُؤخِّر من النضج السياسى لهذه الشعوب ولا يُثرى تجربتها . بدليل ... راقب ما يحدث عند إجراء انتخابات أعضاء المجالس النيابية ببعض هذه الدول .. تجد المهازل ... وإن دلت على شئ ... فإنما تدل على عدم اكتمال التجربة السياسية كما ينبغى لدى شعوب هذه الدول ...

رابعاً: إن الحكام والحكومات فى الدول العربية ... هم القائد والقدوة ... ولأن هذه الدول العربية هى أصلاً إسلامية ومع الفصل التام بين السياسة والدين ... نجد أن القائد والقدوة فى تلك الدول - أى الحكام والحكومات - لا يتحدثون أبداً بأن مرجع قرارهم إسلامى ... أو أن سياستهم تنبنى على الإسلام ، الأمر الذى أدى - كما النظم التعليمية بهذه الدول تماماً - إلى تهميش الدين ودوره على الصعيد الرسمى ، وانحساره فقط فى ممارسة الشعائر ، وبما يؤدى فى النهاية إلى ضآلة الإحساس بالإنتماء العقائدى الإسلامى ...

وأنا لا أطلب من الحكام والحكومات العربية أن يُظهروا إسلامهم من خلال إطلاق لحاهم ولبس العمائم ... لا ... إنى أقصد روح الإسلام ، التى يجب أن تسيطر على المناخ الحياتى محلياً ودولياً ...

ووالله ... إن للإسلام لقوة ... لو مكّنتم له فى شعوبكم لحصلتم به على ما لم تستطيعوه عربياً ...!!

أوَتَعْتقدون أن العالم يحاوركم ويفاوضكم بقرار سياسى علمانى بحت ...؟!

لا ... والله ...

ألأنَّ الساسة والزعماء الدوليين ... لا يُطلقون لحاهم ويرتدون زى الرهبان والحاخامات ... لا يكون للدين سلطان على قرارهم السياسى ...؟!

إن الدين والكتب المقدسة هى مطبخ ومرجع صنع القرار السياسى الدولى ، ومنبع الخطط الاستراتيجية بعيدة المدى ... لكننا نتأثر بشكل الساسة الظاهرى ونُعَمِّمه على جوهرهم أيضاً ... إن هؤلاء الساسة وإن كانوا غير متدينين ويشهد بهذا سلوكهم وأخبارهم التى تصل إلينا ... إلا أن كرسى اتخاذ القرار هو الذى يحكم قلم متخذ القرار ، ويصيغ له ضمير وجوهر هذا القرار ... ولو كانت السياسة فقط سياسة ولا دين لها ... لماذا قطعت الولايات المتحدة الأمريكية معونتها عن مصر ... بزعم أن مصر تضطهد المسيحيين ...؟!!

وبصرف النظر عن رداءة المضمون وافتراء الكذب وافتعال الأحداث افتعالاً ... إلا أننا اصطدمنا سياسياً بقرار سياسى سببه الدينى واضح تماماً ... وبمعنى أنه فى الوقت المناسب أخرجت أمريكا بطاقة هويتها وقالت أنا مسيحية جداً جداً ...

فلماذا لا نقف نحن كذلك ونقول نحن مسلمون جداً جداً جداً جداً ...!!!

خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد أظهرت أنيابها الدينية فى قضية وهمية لا أساس لها من الصحة ... فما بالك لو كانت القضية حقيقية ... تراها كيف كانت ستُعَبِّر عن دينها ...؟!!

إن الأمر يحتاج لمراجعة إسلامية ... ولا أقول عربية ... مراجعة إسلامية حقيقية مخلصة لتأتى لنا بما لم تأت به ثمار الوحدة العربية الكلية ... أو الجزئية ... منفردة ...! وأنا لا أتنازل عن العروبة أو أقلل من شأنها ... لا ولكن نحن عرب مسلمون ... فلماذا نعلن الهوية العربية فقط ونضعها فوق الموائد ، ولا مكان للهوية الإسلامية حتى تحت تلك الموائد ...!

ماذا كانت حرب سنة ١٩٧٣ ؟! أكانت حرباً عربية أم إسلامية ... أم عربية إسلامية ...؟!

كانت حرباً عربية مائة فى المائة ... لماذا ؟!

أولاً : اشترك فيها المسلم العربى جنباً إلى جنب مع المسيحى العربى ...

ثانيا: أن سبب الحرب هو العربدة الإسرائيلية فى المنطقة العربية واحتلالها لأراضي عربية وتهديدها واستفزازها المستمر لجيرانها العرب .

ثالثا: لو كانت حرباً إسلامية ... لكان مطلبها الرئيسى القدس والمسجد الأقصى ...

رابعا: لو كانت حرباً إسلامية ... لاشتركت فيها كل الدول الإسلامية ولما اقتصرت على الدول العربية المعدودة المشاركة فيها ...

خامسا: لو كانت حرباً إسلامية ... لاندلعت هذه الحرب بعد استيطان اليهود فى الأراضى المقدسة ... ولما كانت رداً فقط على حرب سنة ١٩٦٧ وما تلاها من سلوكيات يهودية شاذة ومستفزة ...

نعم ... لقد كانت حرباً عربية مائة فى المائة بمن رتَّبوا لها وجهزوا وخاضوا غمارها ... ولكنها كانت حرباً عربية تكتيكية وليست استراتيجية بعيدة المدى ، وبمعنى أن هدفها المحورى كان استرداد ما استولى عليه اليهود عنوة فى حرب ١٩٦٧ .

ولكن كـــان ينقــص عربية هذه الحرب السعى لاسترداد فلسطين العربيـة المحتلة ... ولا أقول أن حرب ١٩٧٣ لم تؤتِ مـــن الثـمرات شيئاً ... لا ... بل أتت بالكثير ... ولكن من منظور الهوية العربيـة تنـقـصنا فلسطين ... ومن منظور إسلامى ... ينقصنا القدس والمسجد الأقصى ...!

ألم أقل ... أن إضافة وإعلان الهوية الإسلامية يؤتى مع الهوية العربية ما لا تأتى به الهوية العربية منفردة .

ولئن كانت الهويـة العربيـة مثقلة بالأعباء والأثقال وهذا هو الأمر الواقع فعلاً ، فإن البُعد الإسلامى المخلص ، إنما يزلزل بالله - تعالى - ما لا يستطيعه غيره ...

ولئن تناولنا مـا يسمى بمشكلة السلام فى الشرق الأوسط ... لوجدنا أن الإنصاف يطالبنا قبل التناول بوضع الكثير من النقاط فوق حروفها ، حتى نستخرج جملاً مفيدة ، تعطى معنى ومضموناً مقبولين .

أي سلام هذا المقصد بهذه المقولة ... التى تطالعنا بها الصحف يومياً والإذاعات ووكالات الأنباء ... وتحتل نسبة هائلة بكل بنود مفرداتها وحشوها من اهتمام مختلف الصحف والمجلات وفترات البث الإخبارى المذاع والمُشَاهَد ...؟؟؟!

أى سلام هذا ؟! وبأى منطق ؟! وبأى هوية ... ؟!

أهو ســلام من منظور الهـوية العـربيـة ؟! أم سلام من منظور الهـوية الإسلامـيـة ؟! أعتقده ... لا هذا ... ولا ذاك ... ! ... لماذا ؟!!

ألو اقتحم لص بيتك ... واحتل حجرة من حجراته ... أو أحد أدواره بما فيه من أهل ومال ومتاع ... أكنت تاركه ...؟! ... بالطبع ... لا ... إلا لو كنت من أحد الكواكب الأخرى ... والتى لا تعلم عن السلوكيات البشرية الطبيعية شيئاً ...!

ماذا - إذن - لو وجدناك قد تطبَّعت بسلوكيات أهل الكواكب الأخرى ، ورضيت به جاراً ... بل ونراك قد وقَّعت معه إتفاقية سلام متبادل بينكما ...؟!

أن تدخل أنت الحمَّام مثلاً من الساعة كذا إلى الساعة كذا ... والمطبخ ... والنوم ... الخ ...!

والله ... إني لأعتقدك ... أَوْلَى بك ... أن تُقام عليك مستشفى للمجانين ... لأن القائمة فعلاً لا تناسب حال جنونك ...!! هذا من منظور ... أنك رجل ... اغْتُصِب مما تملكه وآل للمغتصب وصار في وسط بيتك كشوكة غريبة تهدد أمنك وسلامتك وشرفك ... وأسرتك ... الخ ...

وبدلاً من أن تطرد اللص وتقصمه ... سعيت للسلام معه وأنت مازلت مُغْتَصَباً ...!!

وماذا لو أعلن لك اللص حين حاورته أن سبب اغتصابه لجزء من منزلك هو أنه منذ ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة كان جده السحيق ساكناً على مدار فترة زمنية مؤقتة بهذه الأرض المقام عليها منزلك ...

اعتقدك ... ستقول إن هذا المغتصب المجنون إنما يُحَرِّكُه تراث جده اللعين ... وعليَّ بقراءة تراث هذا اللعين حتى أكتشف ما يخططه لى هذا اللص وأحبطه قبل أن يفعله ... بل ولأتمكن منه لطالما قرأت مفردات وبنود مرجعه الفكرى المحرِّك ...!

ماذا لو تطور الأمر ووجدت أن هذا اللص يحاول تخريب المسجد الذى بناه جدك أنت منذ زمن بجوار منزلك ...؟! وبرَّر هو ذلك بأن جده اللعين كان له فى نفس مكان المسجد منذ ما يقرب من ألفى سنة معبد ... وتجب إقامته فوراً وبأى شكل بدلاً من هذا المسجد ...!

أعتقدك ستتحرك فيك الهوية والنزعة الدينية جامحة بقوة هائلة لا تعرف مصدرها ...!

بماذا نحكم عليك ... لو رأيناك تغاضيت عن الأولى ... ثم عن الثانية ثم تلهث وراء السلام ... مع هذا اللص المجنون ...؟! ... أتعتقد أن هذا اللص سيحترمك ...؟!

والله ... إنى أعتقدك فى عينيه ... لا شئ ... فقد قرأك منذ الوهلة الأولى ... وعرف محتواك ... وأقصى ما يمكنك فعله ... وعلى هذا فقد بنى خطته ... وأحكم تحركاته ... ولئن قضيت معظم وقتك تستعين بهذا وبذاك ... من أجل أن تشعر وتعيش السلام الحقيقى مع هذا اللص ... فأنت آمر مُنته من منظوره ... خاصة وأنك تستعين عليه بأعوانه وأصدقائه ...!!

هذا هو حالنا - نحن العرب - يا سادة مع اليهود ...!! ونرى على شاشات التليفزيون وفى مختلف القنوات الإخبارية وعلى مختلف الصفحات المقروءة أناساً يجتمعون ويُقرِّرون ... يختلفون ... وأمريكا تقول سأتوسط بثقل أكثر لإقرار السلام ...

أينصفك من اللص .. أعوانه .... ؟!! ... وأى سلام هذا الذى يجتمع عليه العرب مع اليهود والأمريكان .... ؟!

أى سلام هذا الذى يحتل اهتمام الجميع ... ولا شئ يُذكر أنجزه السلام من يوم أن نطقوا به .... ؟! ... أسلام هو من منطق العروبة ... ؟!

لا يكون سلاماً وأرض عربية محتلة ... مسروقة .... وأهلها ينالون من الأذى والعنت والاستعلاء عليهم ما ينالون .... لا يكون سلاماً وإخواننا العرب يُحاصَرون ليركعوا لليهود... كيف ننام كعرب ونساؤنا وأطفالنا ومواطنونا فى أحضان اليهود وسجونهم وتحت نعالهم .... ؟!

وكيف ننام كمسلمين وقبلتنا الأولى وحرمنا الثالث المقدس ... المسجد الأقصى .... قد تشكلت لجان وخطط هدمه لإقامة الهيكل اليهودى مكانه ... ؟!

لا أقول كيف نُسالم ... لا ... أقول كيف ننام ... ؟! فما بالك إن كنت تُسالم .... ؟!

إن السلام مع اليهود .... إنما يعنى اعترافنا بهم كدولة ... ذات سيادة على أرض عربية ... وبما يعنى التنازل عن هذه الأرض العربية ... والتنازل عن هذه الأرض العربية هو حق لا نملكه نحن ... ولئن كان الفلسطينيون ... فى غَمّ ونكبة احتلال ... فواجب على إخوانهم العرب أن ينصروهم حتى لا يرضخوا لما لا يجب الرضوخ له .

ولكن السلام مع اليهود ... إنما يعنى التنازل النهائى عن أرض فلسطين التى أقام عليها اليهود دولة إسرائيل المزعومة ... وبما يعنى أن إسرائيل قد كسبت جولة الأرض ووضعت العرب أمام الأمر الواقع ...

ولأن الشق الآخر وهو القدس ... والمسجد الأقصى ... كقضية طرفها الآخر مع العرب أيضاً ... فإن إسرائيل غير قلقة فى هذا الخصوص ، فإن كان العرب قد منعوها عن أرض فلسطين ، كانوا سَيمنعونها عن المسجد الأقصى ... لأن إسرائيل لا تُفَرِّق فينا بين الهوية العربية والإسلامية ... ولكن هؤلاء الواقفين أمامها وهى تُدبِّر لهدم المسجد الأقصى هم أنفسهم الذين ما فعلوا شيئاً تجاه قضية الأرض وشعب فلسطين .

إذن فالأمر كالمعتاد - من منظورها - تصريحات وشجب وإدانة .. ومجلس أمن .... وأمم متحدة ... والحا مى يا أمريكا ... وهؤلاء جميعاً تعودوا على عقوق إسرائيل وعدم تنفيذها لأى شئ ... ولم يحدث لها ... من كل هذه المنظمات الدولية والتجمعات العالمية ... شئ ذو تأثير ...

إذن فالقضية من منظور يهودى محسوبة ومحسومة ... وإسرائيل تحصِّن نفسها بترسانات الأسلحة النووية والكيماوية .... والطائرات والصواريخ المتطورة جداً ... وتصرخ فى كل مناسبة ... وبغير مناسبة ... أوقفوا التسلح العربى ... حجِّموا لى العرب ... حتى أصير عملاقة ولا يستطيع أن يدانينى أو يطاولنى أحد منهم ... ! ويولول قادتها فى الميكروفونات وفى المؤتمرات الصحفية وفى الأحاديث الإعلامية ... إن العرب لا يريدون السلام ... العرب ... يريدون إبادة إسرائيل ....

أترون ... هؤلاء الفلسطينيين ... يقذفوننا بالحجارة ... وتسيل الدماء اليهودية ... بسبب تطرف الفلسطينيين ...! أترون ... إن عرفات يعانق قادة منظمات فلسطينية نحن نراها متطرفة وإرهابية .... !

قاتلهم الله ...

أيُحرِّمون على الرجل عناق أبناء وطنه فى مصالحة وطنية فلسطينية تجمع شتات أولاد الوطن الواحد .... ؟! ... أيكون من الكبائر قذف جنودهم بالحجارة ... وهم يقصفون الفلسطينيين العُزَّل بالرصاص ...؟! ... أيكون من عدل مائدة السلام ... التى يجتمع عليها كل الأطراف ... أن يكون لليهود ترسانات أسلحة نووية ، وللفلسطينيين أقسام شرطة ... ؟! أيكون من عدل السلام ... قبول افتراءات الأمر الواقع .. ؟!

حقاً ... إن الهوية العربية لفى محنة .... !

البكائية الثالثة

إن الصراع دينيّ ... فافهموا ...!

إن فجوة الصراع والتوتر القائمين بيننا وبين اليهود ، هى فجوة ضخمة ...

فنحن نرى أن الأمر سياسى دولى ... يتعلق بسيادة وأمن واستقرار الدول فوق أراضيها .. وعلى هذا استند منطق السلام ... واليهود يرون الأمر من منظور دينى يهودى بحت ، فأرض فلسطين من منظورهم ، هى أرض المعاد المقدسة التى وعد الله تعالى بها أجدادهم إبراهيم وبنيه إسحاق ويعقوب - إسرائيل - صلى الله عليهم وسلم ، ويفترون زوراً وبهتاناً ويعكس ما أثبتته كل الدراسات التاريخية والتخصصية عن موقع هيكلهم المفترض إقامته على الأرض المقدسة .. حتى يأتيهم المسيح المخلِّص والذى يُمَلَّك على كرسى جدهم داود إلى الأبد .. وتصير لحظتها كل الأمم والشعوب خدماً لبنى إسرائيل ..

يفترون فى موقع هذا الهيكل زاعمين أن المسجد الأقصى مقام تماماً فى نفس مكان هيكلهم السابق قبل تدميره حوالى سنة ٧٠ م . ومفترض أن يقام الهيكل الجديد مكان المسجد الأقصى . أى يجب هدم المسجد الأقصى أولاً ... ثم إقامة الهيكل اليهودى بعدها ...

إن أردتم أن تعرفوا كيف سيفكر اليهود بعد مائة سنة من الآن أو أكثر ... إقرأوا كتبهم التى يقدسونها ويستقون منها كل معتقداتهم ويستلهمونها فى كل تحركاتهم ومددهم الفكرى .... فهُم ليسوا طلسماً صعب الحل ويحتاج لشفرة أو لعبقرية فذة للتعامل مع رموزه وتعقيداته ....

إن اليهود أبسط مما يتخيل الجميع ... يمكن قراءتهم لآخر لحظة فى وجودهم المستقبلى من قراءة كتبهم المقدسة المرجعية ... التى تسوسهم وتُسيِّرهم دون وعى ... !

ولكن فقط ... لنتفق مقتنعين أن مفتاح اللغز اليهودى هو مفتاح دينى ، بصرف النظر عن كيفية مواجهته ... بهوية عربية .... أم إسلامية ....

المهم هو إجادة قراءة تراكيب معتقدات القاموس اليهودى من الألف للياء .... وتفنيدها .... وتخطيط المقابل لدحضها ووأدها فى مهدها أو قبل ميلادها ، هذا لو أجدنا فعلاً قراءتهم ....

سيكونون لحظتها عراة بلا ورقة توت واحدة تخفى عورتهم النفسية المريضة الحاقدة المستعلية ... إقرأوهم على صفحات أسفار التوراة والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون وستعرفون ما يجب أن تعرفوا ... لأنكم لو عرفتم اليهود لأجدتم فنون التعامل معهم ...

البكائية الرابعة
حيـونـة النبيين والقديسين ..
والاستخفاف بقلم قدرة رب العالمين ..!

طالعتنا وكالات الأنباء والصحف والمجلات المحلية والعربية والعالمية بخبرشاذ وقح يندى له الجبين الإسلامى بالدم خجلاً وكمداً ، وهو رسم سيدنا محمدﷺ على هيئة خنزير ...مكتوب عليه محمد ، ويمسك هذا الخنزير بقلم يكتب به فى كتاب مُلقى على الأرض أمامه ، ومكتوب على هذا الكتاب ...القرآن....!!!!

ثم ألحقتة وكالات الأنباء العالمية بخبر تالٍ له مفاده أن راسمى الخنزير بادروا بالندم على ما فعلوا ، وقاموا بالفعل بالإعتذار للخنزير ...!!! ... عن أى شىء يعتذرون للخنزير ...؟! عن رسمهم إياه مشبهينه بسيد الأولين والآخرين ﷺ ...!

ووالله إنهم لو علموا أن لمحمد ﷺ رجالاً قالوا نحن المسلمين ... يتسربلون بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله ... والله ربهم .. والقرآن إمامهم .. والكعبة قبلتهم ... ويد الله فوق أيديهم .. ويؤمنون بأن «القوة لله جميعاً» ... لكانوا هم جند الله وقوته ... ولأعادوا لـ لا إله إلا الله محمد رسول الله ...بريقها وهيبتها وقداستها ....

فو اللهِ ... لو علم الذين فعلوا ما فعلوا أن لمحمد ﷺ مثل هؤلاء الرجال لخافوا بطشهم وانتقامهم ...ولاختبأوا فى الجحور والشقوق كأقل الحشرات شأناً ووزناً .... وحيث يجب أن يكونوا فعلاً ...!

قرأ اليهود العرب قراءة وافية ... وصار العرب أمامهم كتاباً مفتوحاً مقروءاً ... مفهوماً ... فأتقنوا وأجادوا الحيلة والتعامل معهم ... ونجحوا ... ! ...للأسف نجحوا ...

فالذين أخذَت منهم فلسطين هم العرب وما فعلوا شيئاً ... سوى الشجب والإدانة والهرولة للمنظمات الدولية العقيمة النفع والجدوى ، والتى تُدار إدارة أمريكية يهودية مشتركة ... تحالفاً مع آخرين كارهين للعرب والمسلمين . والذين أُخذت منهم القدس ... قديسة المدائن .... هم العرب أيضاً وهم أيضاً من أُخِذَ منهم قبلتهم الأولى والحرم الشريف الثالث ... المسجد الأق ى.... ولكن كعرب وكمسلمين هذه المرة ، وبما يحمل البعد

الإسلامى ... وما فعل العرب شيئاً ... عربياً ... أو إسلامياً . وتعرض الأقصى لمذابح وحرائق ومحاولات نسف وتدمير ، وما زال حتى الآن يمر بمحاولة الإجهاز عليه لبناء الهيكل اليهودى المزعوم مكانه تماماً ولم نفعل شيئاً ....

... وواضح تماماً ... أن الموضوع خارج تحكُّمنا يا سادة ... !

فهُم قد قرأونا تماماً وبوضوح عربياً وإسلامياً ، وكانت هذه هى نتيجة القراءة ... على مَرّ ما يقرب من خمسين عاماً... أن خرجوا علينا كمسلمين يقولون لنا ... وهم يُخْرِجون لنا ألسنتهم القبيحة ... هذا هو محمد رسولكم ... ليس أكثر من خنزير ... وكتابكم المقدس القرآن يكتبه الخنزير بقدمه ، فذاك هو نبيكم ... وذلك قرآنكم ومع ذلك فنحن نعتذر لإهانة الخنزير ولأننا شبهناه بمحمدكم . ألهذا الحد بلغنا فى أعينهم ... كمسلمين ... لا شىء على الإطلاق ... ومحمد ﷺ ليس له ديِّة ... والقرآن ليس له صاحب ... والمسلمون ليس لهم شوكة ولا قائد ...!

أهذا ما بلَّغْتَهُ يا رسول الله ...لأصحابك .. وللمسلمين ... لا واللهِ ليس هذا منك ... بل منِّا نحن ....!

فقد أدَّيتَ الأمانة وبلَّغتَ الرسالة ...ولكننا نحن ابنك العاق ... الناكر لجميل أبيه ... الناسى دمه الزكى الذى سال ... حتى يصلنا إسلامنا ببلاغ الله تعالى ... كما هو ودون أن نتعب نحن فيه ...أيكون مسك ختام النبيين وسيدهم وسيد الأولين والآخرين ...خنزيراً ...؟! ... أيكون قلم قدرة الله تعالى ، والكاتب به كلام قرآنه ....أيكون قلم القدرة بيد خنزير ... عفواً ... يا رسول الله ... لم يجدوا لك صاحباً ... يخشونه ويهابون جرح مشاعره فيك ... وجدوك بلا صاحب ولا نصير ...كما وجدوا المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ... « **مولد وصاحبه غايب** » ...! ... حقاً... لسنا الذين سمَّانا ربنا الله تعالى بـ « المسلمين » ... « **والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون** » .

لسنا جنودك يارب ... ونحن على ما نحن فيه ... لسنا جنودك حتى نُطهِّر أنفسنا من خوفنا وتكالبنا على دار الفناء ... لسنا جنودك ... حتى نؤمن أنك الحق وما منك فهو الحق وأن ما أُهِينَ بيد اليهود النجسة ... هى كل رموز الحق ....!

لسنا جنودك يارب ... حتى نؤمن أن يد الله هى العليا وأن « **القوة لله جميعاً** » فجنودك هم الذين يؤمنون أن « **يد الله فوق أيديهم** » ... ولئن قاتلوا عدوهم لنصرة الحق ... فإنما يدك هى الفاعل الحقيقى ....

لسنا جنودك حتى نُنفِّذ ما أمرتنا به « **قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ، ويشفِ صدور قوم مؤمنين ، ويُذهِب غيظ قلوبهم** » (١) .

(١) التوبة : ١٤ .

نعم يا رب ... نحتاج أن تُشفى صدورنا ... ويذهب غيظ قلوبنا ... فمرارة الصبر فى حلوقنا ... وكآبة المنظر فى صدورنا وعيوننا ...

شرطك أعلمه يا مولاى ... «**قاتلوهم**» ... « **يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم** » . أعلم يا مولاى أننا فقط مجرد رمز لقوتك ... والمعذّب هو أنت واليد الظاهرة فى إيقاع العذاب هى أيدى جنودك ... لكن اليد يدك والعذاب عذابك ، والخزى لهم منك ، والنصر لجنودك منك ... « **وما النصر إلا من عند الله** » ...

أعلم يامولاى أنك - تعاليت - لغنىٌ عن العالمين ... وأنك قادر على نصر حقك وإعلاء دينك والثأر لرسولك ﷺ ولا تحتاجنا ... ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ....!

أعلم يا مولاى .... أنه .. « **ذلك ولو يشاء اللهُ لانتصر منهم ولكن ليبلوَ بعضكم ببعض ، والذين قُتلوا فى سبيل الله فلن يُضلَّ أعمالهم** ..» (١) .

... « **أم حَسبتم أن تُتركوا ولمَّا يعلم اللهُ الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة** (٢) ، **والله خبير بما تعملون** ... » (٣) .

... « **أحَسبَ الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون** (٤) ، **ولقد فتنَّا الذين من قبلهم ، فليعلمَنَّ الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** » (٥) .

أعلم يا مولاى ...

... « **مَنْ كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت ، وهو السميع العليم ، ومَنْ جاهد فإنما يجاهد لنفسه ، إن الله لغنىٌّ عن العالمين** .. » (٦) .

أين أنتم ... أيها المسلمون ...؟ « مالكم لا تناصرون »...؟ « بل هم اليوم مستسلمون » !!!

ألا تنطقون ... ألا تشعرون ... أصارت الدنيا أحب إليكم من ربنا الله .... عزّ وجل فى علاه ...؟!!! ألهذا خلقكم ..وأتمَّ عليكم نعمته .. ورضى لكم الإسلام دينا ً ...؟!

أهان عليكم سيدنا رسول الله ﷺ ...؟!

فوالله بعد أن كنتُ أتمنى أن أراه فى رؤاى .... صرتُ أخجل أن أراه ...وأضع وجهى فى وجهه الشريف ...!

١- محمد -٤
٢- وليجة أى أولياء وأحباء من المشركين والأعداء يوالونهم من دون المؤمنين .
٣- التوبة -١٦
٤- الفتنة هنا هى الإبتلاء والإختبار .
٥- العنكبوت -٢ . ٣
٦- العنكبوت - ٥ . ٦

أتستحقون شفاعته يوم الدين ... أتستحقون أن يقول عنكم ...يارب أُمَّتى ... يوم يقوم الناس لرب العالمين ...؟

أستذهبون للعمرة والحج ... كيف ستدخلون مسجده ﷺ وكيف ستكونون ..؟ .. وماذا ستقولون ..؟

فأُمَّتُهُ .. التى هى محل شفاعته ... هم المسلمون المؤمنون المفلحون الذين **« آمنوا به وعَزَّروه (١) ونصروه واتبعوا النورَ الذى أُنزل معه ، أولئك هم المفلحون » (٢)**. أولئك هم المسلمون المؤمنون حقاً ...

أوَلَم تسمعوا .. أو تقرأوا أن اليهود .. يُمزِّقون المصاحف ويدوسونها بالأقدام ...؟!

... أوَلَم تروا سيدتنا البتول مريم ... التى افترى عليها اليهود وهى فى الأحياء الأرضيين بأنها زانية وابنها المسيح ابن سفاح ، نراهم قد رسموها وهى فى الأحياء العلويين ... بقرة تحمل إبنها ...... ! .... أهذه البتول هى التى اصطفاها الله وطهرها واصطفاها على نساء العالمين ....

« يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين .. » (٣).

أتكون سيدة نساء العالمين « بقرة » ... ؟! .... وماذا تراه يكون ابن البقرة سوى « عِجْل » ... !! .... ومن هو ابن مريم ... ؟!

« اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين .. » (٤).

أصار نبى الله ورسوله الوجيه فى الدنيا والآخرة والمقرب من حضرة رب العالمين عز وجل ... أصار « عِجْلاً » ... !

صدقت يا مولاى أن قلت عن اليهود عبدة الطاغوت **« وأُشرِبوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ... » (٥).**

(١) عزّروه : أى عظّموه كعحو سدره ووقّروه .
(٢) الاعراف : ١٥٧
(٣) آل عمران : ٤٢ .
(٤) آل عمران : ٤٥ .
(٥) البقرة : ٩٣ .

اعتذار ... وشهادة للتاريخ ...!

سيدنا رسول الله ... سيدتنا البتول مريم ...

أعتذر إذ سمحتُ لنفسي أن أضع في ثنايا صفحات هذا الكتاب شيئاً من وقاحة القرود عبدة الطاغوت حين أرادوا إيذاءنا فيكما فرسموا بقرة وخنزيراً ...

وإنني إذ أسجل هذه الوقاحة ... إنما يقطر إحساسي دماً ... وإسلامي خجلاً وكمداً ... لكنها وثيقة للتاريخ ... وجزء من حاضرنا يجب أن يعرفه ويقرأه أبناؤنا وأحفادنا ... إذا ما صرنا وزماننا سطوراً في كُتب التاريخ ... !

يجب أن يقرأوا ... ما قِيل ... وما قُلنا ... وما فُعِلَ ... وما فَعَلْنا ...يجب أن يعرفوا ... أنها كانت لنا البداية ... وللمغضوب عليهم بداية النهاية ...

فيا كُلَّ سطور التاريخ ... إشهدي ... أني أودعُ فيكِ الحقيقة والوصيَّة ... وخَبِّري كُلَّ أبناء الزمن الآتي ... أننا حملنا الأمانة والكلمة والقلم ... وما استطعناهُ ... في الزمن الصعب ... ! وسألنا ربنا تعالى العون والمدد ... فكان ما استطعنا ...

اللهُمَّ اجعل أيَّامَهم الآتية ... خيراً من أيَّامنا ... وعِزَّةً للإسلام والمسلمين ولراية « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ....

وليُذهِبِ الله تعالى بأيديهم غيظ قلوب أجدادهم.

ويشفي صدور قوم مؤمنين ...

« آميـن »

وا إسلاماه.. جنود إسرائيليون يمزقون المصاحف ويلطخونها بالسواد!!

مجلة يهودية تصور السيدة مريم على هيئة «بقرة».. والشعراوى يبشر بنهاية إسرائيل

AL-Osboa

الأسبوع

طريق الباحثين عن الحقيقة

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير: مصطفى بكرى

ثأر الرسول

اليهود اقتحموا مدرسة بالخليل ومزقوا القرآن ولطخوه بالأوحال؟

قصة أخطر بقرة فى إسرائيل

"ميلودى" تهدد بهدم الأقصى وإقامة الهيكل

شعرة بيضاء فى ذيل البقرة تنقذ الشرق الأوسط من الحرب!

عنصرية يهودية

بعد التطاول على الأنبياء والأديان

الغضب يجتاح مسلمى ومسيحيى فلسطين

حماس: لنحول حياة المستوطنين إلى جحيم لا يطاق

رد الفعل ...!

كالمعتاد ...

نشجب ... ندين ... نستنكر

نتفاوض ...!!!؟؟

وقاحة إسرائيلية وإساءة بالغة للإسلام

منشورات يهودية تصور الرسول «صلى الله عليه وسلم» على هيئة «خنزير» !!

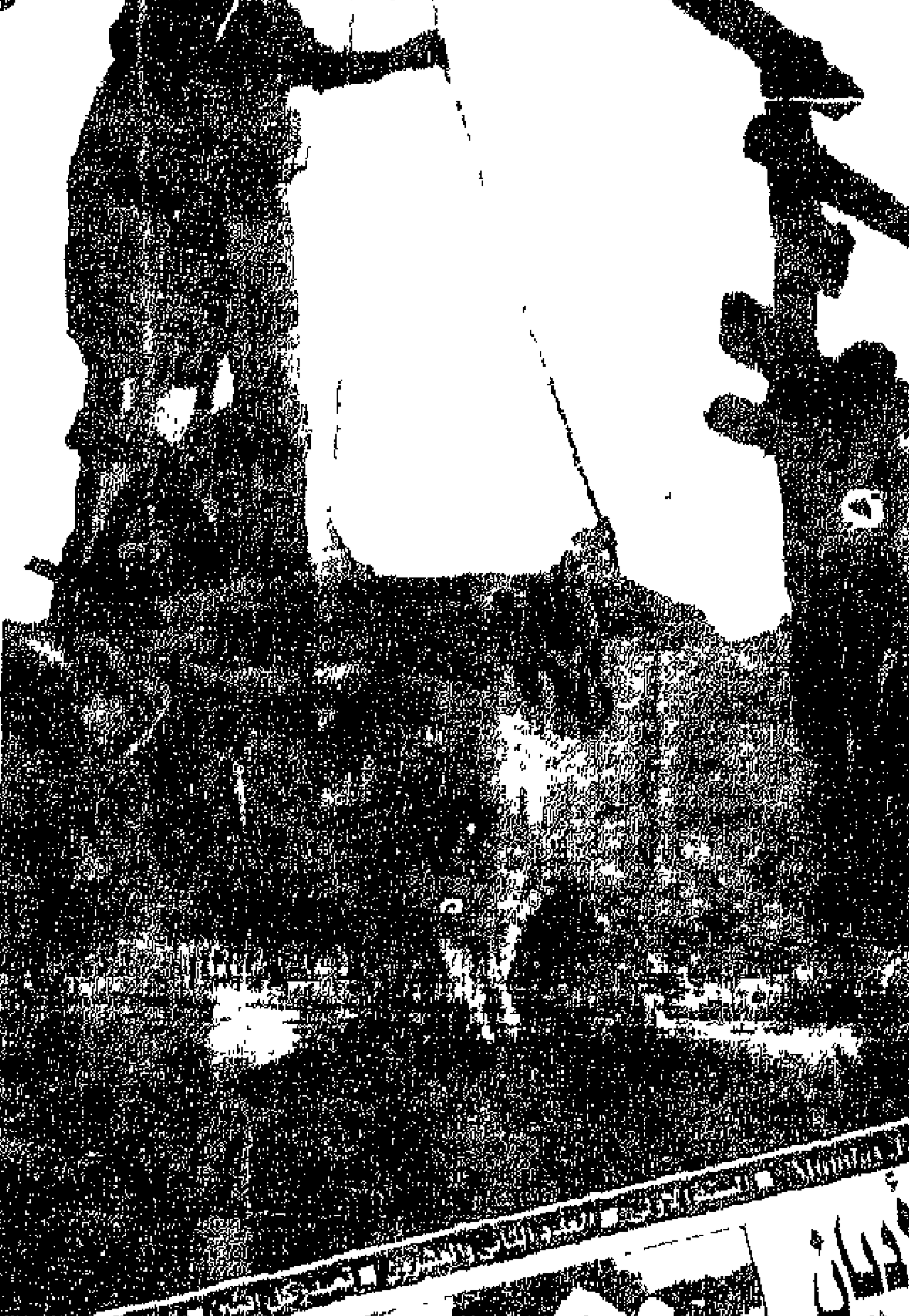
6 SUN 27/7/1997 AL-NABAA AL-WATANY

حذرنا من شنق الرسول ونحذر من صلب المسيح

بأمر نتنياهو فى تل أبيب

صلب المسيح

لتحقيق أحلام اليهود فى التعميد بدمه



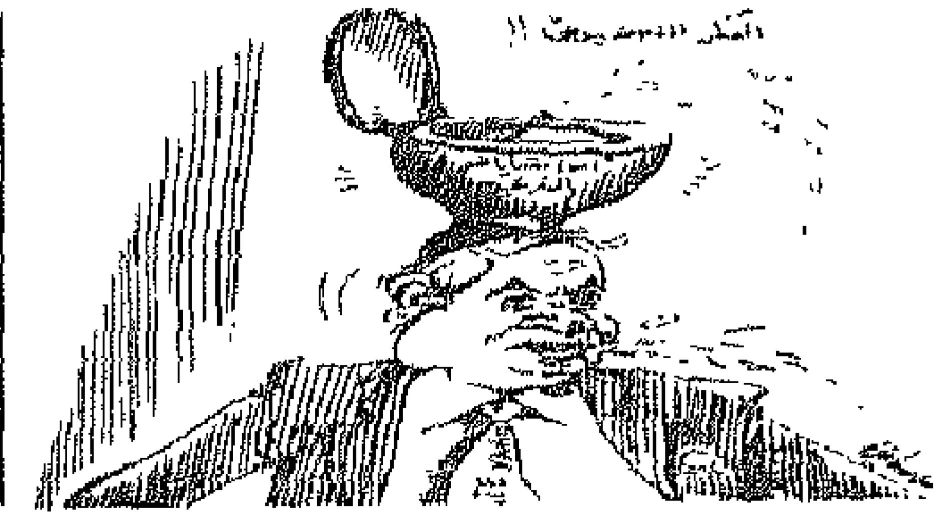
البابا شنودة ينتقد إهانة إسرائيل للأديان ومستوطن يهودي يتحدى ويعتذر للخنازير !!

كتبت سناء السعيد:

البابا شنودة

ومازالوا يطاردون ويهينون المسيح وأمه !!







تشويه الرسول -صلى الله عليه وسلم- له سوابقه

سيدنا إبراهيم كان يتاجر في أعراض نسائه.. هكذا يزعمون!

فيصل صالح الخيري

غابت شمس الحق!..



سعيد مقلد

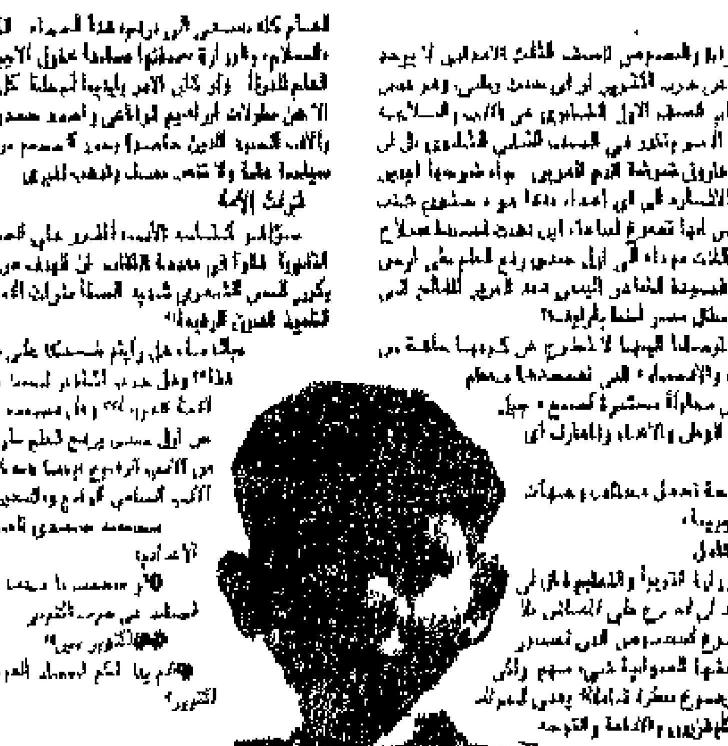
من قال إن تانانيا مجرد استثناء؟

كل اليهود رضعوا من ثدى الكراهية والتطرف.. ومحاربة الأديان الأخرى

خالد الدخيل

ونحن بأوامر من جهات دولية وغير دولية!

نعلم أطفالنا اليوم حب اسرائيل ربما علمناهم غدا حب الشيطان!!

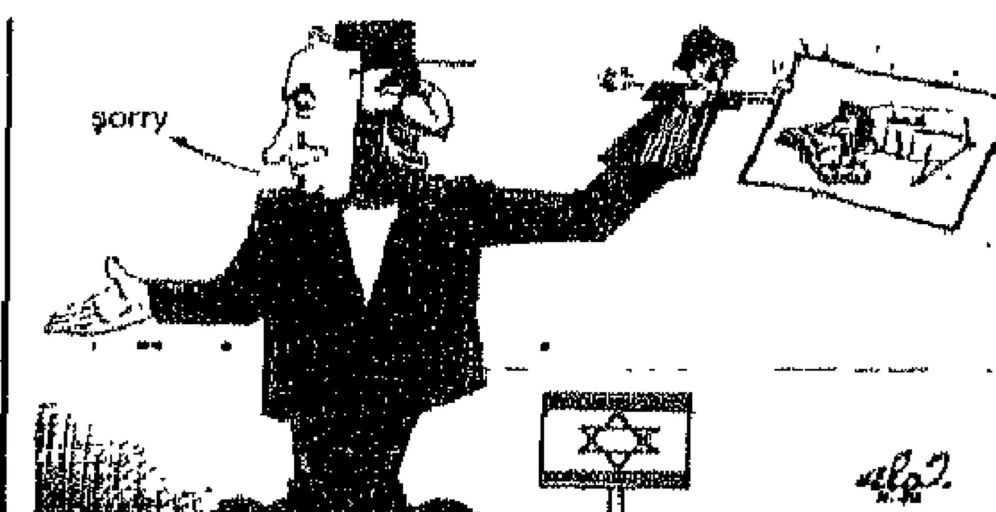


أطفال مصر يردوا على الوقاحة:

من يشتم الرسول يستحق الموت







خطة إسرائيلية لتحريف الإنجيل

محمد صلى الله عليه وسلم

هو الوحيد الذى تعامل مع أجدادك كبشر يا تاتانيا

خالد محمود

نحن ... لكن.. لا نقبل ... بمقدسات الأمة

ياسر بركات

يتمنون أن تكون أجسادهم قذائف حارقة لبنى صهيون ...

علماء الدين: حان وقت الجهاد لاسترداد شرف الإسلام

الكارثة

الجهاد



لا مهادنة مع المعتدين

المسألة

سذاجة

الإيقاظ

تحقيق:
أحمد فرغلي

وقيادات الأقباط يطلبون وقف انتهاكات الصهاينة ضد السيد المسيح

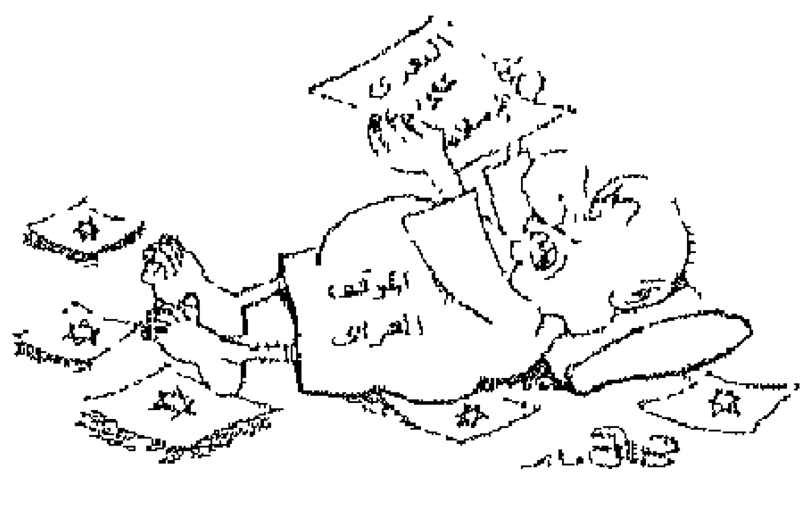
عنصرية

مقارنة

استفزاز

انتهاكات

تحقيق:
محمد عبدالله



هذا الرجل قرر عدم إدانة تاتانيا!

الدكتور عبد الوهاب المسيرى:

ربما كان علينا مواجهة العالم كله.. وليس إسرائيل!!

كيف نتاجر مع واشنطن بالمليارات.. ونسب تل أبيب!!

● العرب صارعوا الصهاينة ٥٠ عاما ولم يفهموا مشروعهم بعد

● المشروع الغربى الامبريالى كان سيخلق استعمارا فى فلسطين.. يهوديا كان أم غير يهودى

حوار
احمد ابو صالح
خالد محمد على

حوار مع الرجل الذى فهم لغة التعامل مع الصهاينة

محفوظ نور الدين:

أدعو الله أن أكون جنديا فى معركة تحرير القدس

استخدام التضليل والخداع لإقامة حزام استيطانى حول المسجد الأقصى

امبراطورية موسكوفيتش تبتلع القدس

كتب: ماجد ابو عويد

أجرى الحوار:
احمد ابو صالح

البكائية الخامسة

بلاغ إلى الله ...

مقدسات وشعوب إسلامية تقطر دماً ...

حضرة رب العزة والمجد ..... الرحمن .... إليك أشكو هوانى وضعف حيلتى وهوان حال المسلمين فُرقة وتناحُراً واختلافاً وانشغالاً بحال العاجلة ، ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً ...

ربِّ.. إنى لا أملك إلا نفسى .... ومَنْ سمعنى ....سآتى به إليك ...

ربِّ.. إنى لا أملك إلا نفسى .... فوجِّهنى بوجهك ... لوجهك ....

ربِّ.. إنى لا أملك إلا نفسى .... فحمّلها ... بما تطيقه ... لأجلك ... ومن أجل أن يكون فقط المجد والكبرياء فى السموات والأرض لك ولاسمك القدوس ...

ربِّ.. إنى لا أملك إلا نفسى وأعاهدك بها ألا أكون إلا لك وبك ... فاقبل منى عهدى ...

ربِّ.. إنى لا أملك إلا نفسى فتمجَّد فيها تلك الإناء الضعيف ، وليعمل فيها مددُك الربانى الإلهى ... لتكون بك فيما تريدها أن تكون فيه ....

ربِّ.. إنى لا أملك إلا نفسى .... فأيِّدنى منك بك بما يليق بك ، واجعل لى قلب ابن الخطاب ... وسيف ابن الوليد ... وانصر المسلمين على أنفسهم ... فينتصروا بك على عدوك وعدوهم ... ويكون لاسمك القدوس المجد والكبرياء فى السماوات والأرض ولـ « لا إله إلا الله محمد رسول الله » هيبة وعلواً ورفعة ....

ربِّ... إن ثأر القدس والأقصى ومريم والمسيح ومحمد - صلى الله عليهم وسلم - على رقاب المسلمين .... وكذلك ثأر كل الدماء المسلمة الزكية التى أريقت فى كل بقاع العالم البغيض ... فأقمْهُم تكن لهم قائمة ... وأيِّدهم يكن لهم رهبة وهيبة ، وأصلحهم ... يكن لهم شأن وصولة وجولة ... وجمِّعهم تحت راية اسمك القدوس ... تكن لهم شوكة ودولة ... وأنبت منهم ومن أبنائهم من يحمل رايتك ... ويقود جحافل جيشك .... جيش الرحمن ، والذين جنوده هم .. « عباد الرحمن » وألقِ هيبتهم ... فى صدور ... أعدائك وأعدائهم ... هيبة ربانية إلهية ... فينتصروا أول نصرهم ... بالرعب ... كنبيهم ﷺ ...

ربِّ... إنى أعلم أنك الحق ... قائل الحق ... ووعدك الصدق ... وما عرفتك إلا بك ... اللهم بصِّرْ المسلمين بما لم يبصروه وبما لا يبصرونه وأنت مبصره ، وعلمْهم ما لم يعلموه وأنت عالمه .... وسأعرِّفهم بوعودك الصادقة ... علَّهم يبصرون ...

آمين ...

محكمة الضمير العالمى ... ينقصها الضمير...!

بينى وبين الحاج محمد (*)

الحاج محمد : ماذا دهانا ... ؟ أسنسكت عما لحق بسيدنا رسول الله ﷺ من إهانات ... وما لحق بكتاب الله وبسيدتنا مريم وابنها سيدنا المسيح ﷺ ....

لو صَمَتْنَا لن نكون مسلمين ولا نستحق شفاعة سيدنا رسول الله ﷺ ، بل وسنخجل من الوقوف فى حضرة رب العالمين سبحانه وتعالى .

الكـــاتب : سأفعل ما يُمكِّننى فيه ربى ... والله المستعان ... ولأفضحنَّ اليهود ... عبدة الطاغوت ... ولأنزعنَّ كل أوراق التوت ... ليرى الجميعُ ... كلَّ عورات القرود ... وليعرف المسلمون وكذلك المسيحيون ... ما لم يعرفوا ...

اللهم مكِّنى أن أفضح أعداءك الهالكين ... لتقرأهم وتفهمهم عقول المسلمين ... وعقول كل خلق الله أجمعين ...

آمـين

(*) هو شخصية حقيقية ومن أصدق الأصدقاء وأخلص المؤمنين الذين عرفت ...!

محكمة الضمير العالمى :

عالم بلا ضمير .. حقاً ... هو هذا العالم الذى نعيشه ... عالم بلا قيم بلا أخلاق ...

صار مرتعاً للبلطجة الدولية المستندة إلى القوة الزائلة المؤقتة ... عالم بلا ضمير أو حس ... وليس للمسلمين فيه صوت ...

عالم يختال فيه القوى بنفسه متبختراً بين دول خلق الله ... ولا يعلم أصحاب القوة الأرضية ... أن القوة الله جميعاً ... وأن مآل قوتهم إلى زوال وغروب ... لتشرق شمس قوة جديدة فى مكان آخر .. لدى مفردة دولية أخرى ...

ولو دامت القوة لأصحابها لما انطفأت ممالك وامبراطوريات ... ولدامت لها القوة والسطوة حتى يومنا هذا ... ولو دامت القوة لأصحابها ... ما وصلت إشراق شموسها لدى الولايات المتحدة الأمريكية ... بتصييرها الدولة العظمى ، والتى .... ما أراها قوة عظمى فى خريطة العالم الجديد ... ولا أراها متحدة ...!

... غَرُبت شمسُكِ يا راعية السلام .. وأراكِ تحتاجين فعلاً .. لمن يُقر فيكِ السلام .. !

... فاتقى يوماً تحتاجين فيه ... ليد من تدوسهم الآن نعال حذائك ...

... فأنتِ يا غاربة الشمس ... ما احتجتِ أن تفسدى ضمير العالم ... فهو فاسد بفطرته الهمجية ..... ولكنَّكِ أزدتِ فساده فساداً على فساد ، فما عاد يُرجَى منه خير .... ونصَّبكِ المُزَوِّر ... ربَّةٍ للأرض وحدكِ لا شريك لكِ ... ! ... وليس للمسلمين فى هذا الخبيث صوت ... !

فَهُم لا يملكون مكامن ومجامع القوة الكاملة كما تملكين .... وأحمد الله تعالى ، أننا ماملكنا أسباب زوالنا .... !

... بل سنُمَلَّك بيد ربنا أسباب بقائنا ....

... « ذَرْهُم (١) يأكلون ويتمتعوا ويُلْهِهِمُ الأمل ، فسوف يعلمون ... » . (٢)

يا عالماً بلا ضمير ....

صدقنى لو كنت تملك ضميراً .... لعرضتُ عليك القضية ، ولكن المتهم هو سيدة حضنك إسرائيل ، ولذلك وكالمعتاد سنرى لك أذناً من طين والأخرى من عجين .. ! فحماقة منى إذن أن أعرضها عليك ...

---

(١) ذرهم : أى دعهم .
(٢) الحجر : ٣

فلا أذن لك تسمع بها . ولاعين لك تبصر بها ... فأنت قد بُرمِجْتَ على ما يجب أن تراه وتسمعه ، بل وبُرمِجْتَ على ما يجب أن تقوله ... ! ولذلك ... فقضيتي لن تنظر بمحكمتك عديمة الضمير .... ! ولك عندي - في النهاية - عن النهاية بشارة ... هي لي بشارة ... ولك أنت ... هي كل الندم والخسارة ... فانتظرها .... !

محكمة الضمير المسيحي التقيّ :

... لم تنعقد حتى الآن جلستكم لمناقشة ما يجب نقاشه ... فقد أُهين المسيح وأُهينت أم النور ... العذراء مريم .... وطبعت إسرائيل أناجيل مزورة ... كي تُلقي عن عاتقها كافة افتراءات وصنيع أجدادها مع المسيح وأمه .... ولكن لتنعقد محكمتكم .... بضميرها التقي .. النقي .. بعد نزع كل أوراق التوت عن عورات عبدة الطاغوت ....

محكمة الضمير الإسلامي :

لتنعقد المحكمة مبدئياً ... في ضمير كل مسلم .... حتى يُمكِّننا اللهُ تعالى - وهو القادر - من عقد محكمة الضمير الإسلامي لجلساتها كقوة مؤثرة ذات هيبة وفعالية ... يُعمل لها الإعتبار اللائق بها والتي هي أهل له ...

وحتى تنعقد المحكمة الإسلامية العُليا ... لتنعقد مليارات المحاكم في نفوس المسلمين ... وحتى يؤهِّلوا أنفسهم ... للحظة انعقاد جلسات محكمتهم العليا .... حين يحكم المسلمون العالم ويُحاكمون كل من أهان المسلمين وأراق دماءهم وماء وجه مقدساتهم ... وما أقوله ليس ببعيد ... فهو وعد من رب العالمين ... وصدق صادق الوعد ... وتعالى ....

.... ولنتابع معاً .... نزع كل أوراق التوت ..... !

نزع أوراق التوت
لكشف عورات
عبدة الطاغوت ..!

نزع ورقة التوت الأولى
العورة الأولى
أضبط التوراة بها أوزان زائدة ... !!

قبل نزع أوراق التوت :

تدور المعتقدات اليهودية المقدّسة فى فلك كتابين أساسيين ... هما التوراة ومرفق بها تراث الأنبياء التالين لموس ﷺ والسابقين للمسيح ﷺ ، والتلمود .ويمثل الكتابان خلاصة المسيرة العقائدية والتاريخية لليهود طيلة أزمنتهم .

والتوراة كما نعلم قد تلقاها سيدنا موسى ﷺ من ربه ، ككتاب عقيدة وشريعة لبنى إسرائيل ، أما التلمود - فبحسب زعمهم - فهو الشريعة الشفوية التى تلقاها نبيهم موسى ﷺ من ربه شفاهة - ولم تكتب فى ألواح مثل التوراة - وأبلغها لشيوخ بنى إسرائيل ، وإن كان تقديس اليهود للتلمود يفوق تقديسهم للتوراة وبشكل يُمثّل انحرافاً سلوكياً عقائدياً ، وسنرى ذلك تفصيلاً ، فى مكانه . ويكمل ثالوث هذه الكتب المقدسة - يهودياً - بـ « بروتوكولات حكماء صهيون » والتى تعتبر اللائحة التنفيذية لكتابهم الأقدس التلمود ... كما سنرى معاً إن شاء الله .

التوراة :

هو كتاب شريعة بنى إسرائيل ، والذى تلقاه نبيهم موسى ﷺ حين اختلى لربه فى الجبل أربعين يوما ، وأخذها من ربه مكتوبة على ألواح من الحجارة ...

وهناك أكثر من نسخة للتوراة كُتبت حين زمان تشتتهم ، من أكثر من فئة من كهنتهم، وكان هذا هو سبب تعدد النسخ المكتوبة . فتشتتهم لم يكن بأرض واحدة وإلا لما كانوا مشتتين . ولذلك غلبت نكهة أرض التشتت على كل نسخة حسب تأثر الكتبة بالمجتمعات التى يحيون فيها ودرجة تفاعلهم معها . وتقع التوراة بأسفارها الخمسة فى حدود ٣٠٠ صفحة من القَطْع الكبير . وهو ما يدعونا للتساؤل المنطقى ...

لو أن هذه - ابتداءً - هى التوراة الحقيقة التى حصل عليها موسى ﷺ من ربه تعالى على ألواح الحجارة ... وكان موسى منفرداً فى حضرة ربه ... تاركاً بنى إسرائيل لأخيه هارون ...

كان موسى بمفرده ... هكذا أكدت كل الكتب المقدسة .... فلك أن تتخيل معى ... كم من ألواح الحجارة تحتاجه ٣٠٠ صفحة كبيرة ... حتى تكتمل أسفار التوراة تماما مع موسى ﷺ ..؟!

أعتقد لو أن الصفحة الواحدة ستُكتب على حجر فى نفس مساحة الصفحة الورقية الكبيرة « فلوسكاب » ... وهذا افتراض ضعيف ... ولكن لنكمل معاً ... لو أن صفحة الحجر هى نفس مقاس الصفحة الورقية ... فأعتقد أن وزن الحجر الواحد لن يقل عن ٤ كيلو جرام .... كحد أدنى وحتى يكون ...هناك نوع من التوزيع المنطقى فى أبعاد الحجر ... طول ، عرض ، سُمك ... الخ . ولك أن تتخيل ... لو أن موسى ﷺ حصل على هذه الألواح من الله تعالى .... كم كليو جراماً يكون موسى ﷺ مُطالبا بحملها إلى قومه ...؟!

٣٠٠ لوح تقريبا × ٤ كجم للوح الواحد (كحد أدنى) ، إذن يحمل نبى الله موسى ١٢٠٠ كليو جراماً من الألواح المكتوبة عليها التوراة ... حتى تكون هى التوراة الموجودة الآن فى أيدى بنى إسرائيل . وهو منطقيا أمر مستحيل الحدوث .... وبما يحمل فى طياته أن الأمر لم يكن ليتعدى العدد البسيط من الألواح ... والله تعالى أعلم ....

ولا يقول لى قائل ... كانت تحملها لموسى الملائكة ... لا ..... فقدْ ذكرت القصة بكل الكتب المقدسة ... وجاء بها أن موسى ﷺ كان يحمل الألواح بنفسه ... لدرجة أنه من فرط غضبه لما رآه حين عودته ألقىَ الألواح على الأرض وأمسك بتلابيب أخيه هارون ﷺ....!

إذن كان نبى الله موسى ﷺ يحملها ... ولابد أن تكون فى نطاق قدرته على رفعها ... فكم كيلو جراماً تتخيَّل أن سيدنا موسى ﷺ كان يحملها فى يديه ...؟!

أى أن سؤالى ... هو كم كيلو جراماً ... تتوقع أنها وزن التوارة التى كان يحملها نبى الله موسى ...؟!

لأن التوراة التى يُصرّ اليهود على أنها توراة موسى ...أعتقدها بالوزن الحجرى ... كألواح ... ستزن حوالى ١٢٠٠ كيلو جراماً ...كم تعتقد حقيقة وزن ما حمله موسى ﷺ ...؟!

أعتقد لا يمكن بأى حال من الأحوال له أن يسير فى الصحراء ...من خلوته لربه تعالى وحتى وصوله لقومه ... لا أعتقده يستطيع حمل أكثر من خمسين أو ستين كيلو جراماً من الحجارة .... هى إجمالى ألواح التوراة الحقيقية .... وبما يمكن ترجمته فى حدود ١٥ لوح الحجارة هى كل التوراة الحقيقية .... أى فى حدود ١٥ صفحة ورقية بالحجم الكبير « الفلوسكاب » ....

إذن ماذا يعنى أن حجم التوراة المتداولة حالياً حوالى ٣٠٠ صفحة ؟!

الأمر واضح ... ولكن لنكمل النقاش معاً ....

قد يقول قائل ... إن اللوح كان مكتوباً على وجهه وعلى ظهره . إذن تُختصر عدد الألواح للنصف ... فيكون الإجمالى ١٥٠ لوحاً فقط ... إذن يكون وزنهاكمتوسط ١٥٠× ٤ = ٦٠٠ كجم ...! أحَمل نبى الله ستمائة كيلو جراماً . كما يحمل المرء منا حقيبته ؟!

وما زال الأمر أيضا مُثاراً ...

والأغرب من هذا ... تفاجئك التوراة بأن ما كان يحمله موسى ﷺ لم يكن سوى لوحين فقط ... « **ثم أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه فى جبل سيناء لوحى الشهادة ، لوحى حجر مكتوبين بإصبع الله ..**» .... (خر ٣١ : ١٨)

وإن كانت التوراة فقط هى مجرد اللوحين المذكورين فى النص السابق ... ترى ماذا يكون باقى المتداول منها . ؟!

وإن قيل إن اللوحين هما مجرد جزء منها فقط ... وليست كاملة ... نقول ... لماذا ؟! لماذا هذان اللوحان فقط بجزء من التوراة وليست كل التوراة ...؟! ... وهل وضّح الله تعالى لموسى ﷺ أن هناك جزءاً من التوراة أقدس من باقيها ...؟!

إن كان كذلك ... ماهو ... ؟!

ولماذا لم يخبر موسى ﷺ قومه به ...؟! ... وما هو هذا الجزء الأقدس من التوراة حتى ... نعلم بأفضليته على غيره ... من نفس الكتاب ...!

إن الرواية الإسلامية للقصة واضحة ... وتشير بوضوح إلى أن الألواح كانت هى كل التوراة ....وأنها كانت ألواحاً ...بصيغة الجمع ... وليست بصيغة المثنى ...

« **وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظةً وتفصيلاً لكل شىء ...** » (١) .

أى كتبنا له كل شىء كان بنو إسرائيل محتاجين إليه فى كافة أمور دينهم ودنياهم ليتعظوا ... ولاحظ معى « وتفصيلاً لكل شىء » .... أى بتفصيل وإيضاح لا يغادر شيئاً يحتاجون إليه ، إذن فما كان موسى ﷺ يحمله ، لابد وأن يكون هو كل التوراة وليس جزءاً منها فقط ...

---

(١) الاعراف : ١٤٥

وما عليك سوى تقدير الوزن الذى يمكن لمثل سيدنا موسى ﷺ أن يحمله ، ولك لحظتها تخيُّل كمّ الألواح المحمولة ... وبالتالى ... ترجمتها فى عدد صفحات من تلك التى نتداولها ... فتعرف لحظتها ...حجم التوراة الحقيقى ككتاب . فلو استنتجت أن سيدنا موسى ﷺ كان يحمل ثقلاً حجرياً - الألواح - يزن ٦٠ كيلو جراماً ... مثلا...تجدها حوالى ١٥ حجراً .. أو لوحاً ... وبافتراض أن الكتابة كانت على الوجهين فى اللوح الواحد تكون عدد الصفحات المكتوبة حوالى ٣٠ صفحة فقط ... إن كانت التوارة الحقيقية تقع فى حوالى ٣٠ صفحة من القطع الكبير ... تراها ماذا تكون الصفحات الزائدة الأخرى ...؟!!!

ثم ... أن هناك سطوراً مكتوبة فى أسفار موسى الخمسة « التوراة » ... لا يمكن أن تكون من الله تعالى لنبيه موسى ... والذى قام بإبلاغها لقومه مثلاً ... وهى تخص الفترة التى كان موسى ﷺ فى حضرة ربه على الجبل لتلقى أحكام شريعة التوراة .. تجد الآتى ...

" ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ فى النزول من الجبل ، اجتمع الشعب على هارون ، وقالوا له قُم أصنع لنا آلهة تسير أمامنا .. لأن هذا موسى الرجل الذى أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه ، فقال لهم هارون ... " (خر : ٣٢ : ١ -٣)

ومن هذا كثير ...وبما يعنى ... أن هذا الكتاب المسمَّى التوراة والمتداول حالياً بين اليهود والنصارى ... هو كتاب يجمع بين شقين رئيسيين ...

أولهما : أنه توجد به بالفعل بعض الأجزاء الصحيحة من النسخة الأصلية للتوراة ... وإنْ كان يُعاب على مستخدميها تحميل النصوص - التى نراها صحيحة - بما ليس منها ...من خلال طريقة التفسير أو التأويل .

ثانيهما : الشق الروائى التاريخى والذى تخللته تلك النصوص الصحيحة السابق الإشارة إليها ... وهذا الشق الروائى التاريخى تجده متسللاً بكثافة شديدة على امتداد أسفار التوراة الخمسة ، وفى تراث الأنبياء التالين لموسى والسابقين للمسيح صلى الله عليهم وسلم أجمعين . وكتأكيد آخر ، وكلفت نظر لذلك الشق الروائى التاريخى تجد أنه فى أحد أسفار التوراة ، قد كُتِب عن وفاة موسى ﷺ ودفنه وحزن بنى إسرائيل عليه ...

" فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض موآب ... ودفنه ... وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ولم تكلّ عينه ولا ذهبت نضارته ، فبكى بنو إسرائيل موسى ... ثلاثين يوماً فكملت أيام بكاء مناحة موسى .... ويشوع بن نون - فتى موسى والنبى التالى له - كان قد امتلأ روح حكمة إذ وضع موسى عليه يديه ....

ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجها لوجه فى جميع الآيات والعجائب التى أرسله الرب ليعملها فى أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده ... »..(تث ٣٤: ٧ - ١٢)

إن تلك الفقرة الى اقتبستُها هى جزء من التوراة المتداولة بين يدى اليهود وكذلك النصارى ... والنصارى يسمون أسفار التوراة الخمسة وكل تراث الأنبياء التالين لموسى والسابقين للمسيح - صلى الله عليهم وسلم - بالعهد القديم ...

فإلى أى شىء تشير...؟!

إنها تشير بوضوح ... إلى أن الذى يروى ليس هو نبى الله موسى ﷺ ، وبالتالى فليس هذا كلام الله تعالى ، بل كلام مؤرخ يكتب رواية تاريخية تخص فترة معينة وبها مساحة أداءات نبوئة معينة ... وهذا هو ماقصدناه بالشق الروائى التاريخى فى أسفار التوراة . وبالتالى ففى التوراة كلام لا ينتمى لله ولا لرسوله موسى على نفس نمط الفقرات التى اقتبسناها ... إذ كيف أبلغ الله تعالى نبيه موسى وأبلغ موسى قومه ....

« **فمات هناك موسى عبد الرب فى أرضى موآب ... ودفنه .. وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة ... فبكى بنو إسرائيل موسى ثلاثين يوماً ... إلخ** » .

لا ... فدور الراوى التاريخى واضح ولا يمكن إنكاره ... ماذا نستنتج من ذلك ...؟!

ما يمكن استنتاجه بوضوح ... هو أن الدور الرئيسى فى أسفار التوراة وكذلك باقى تراث الأنبياء ما بين موسى والمسيح - صلى الله عليهما وسلم - إنما هو للراوى التاريخى ... سواء قام به الكهنة أو رؤساؤهم . فالمهم هو أن نثبت أن ما هو متداول الآن تحت مسمى التوراة وأسفار الأنبياء ... صَنَعَها كتابةً الراوى التاريخى ... ولذلك تجد بها بعض الأجزاء التى تزيد احتمالات صحتها باعتبارها جزءاً من النسخة الحقيقة الأم ... وأجزاء أخرى ... غلبت عليها شخصية الراوى تماماً ... !

ذلك ... كتمهيد سبدئى ، وحتى لا يقول لى قائل ... إن التوراة المتداولة الآن وأسفار الأنبياء ... كلها حق من عند الله ... لا .. والسبب كما رأيتم ..!

توراة اليهود بلا ذكر عن الآخرة ...!

هل هناك دين سماوى من عند الله حقاً وصدقاً ولا يأتى به ذكر عن الحياة الآخرة ...؟!

فتِّش جيداً فيما يُصِّرون أنه التوراة ... أو شريعة موسى ... أين الآخرة ... ؟!

لا ذكر لها إطلاقاً ...كيف ... !

هذا هو المتاح ... وهذا هو أقصى ما يمكنك الوصول إليه ...!

الثواب والعقاب تجدهما دنيويين ... فقط ! ... كيف ذلك ؟! لا أعلم ... !

هل يُضِلُّ اللهُ الناسَ ؟! ... حاشا لله ...

إن ما يتعلق بالآخرة لابد وأن يكون قد ذُكر ، وإلا كيف سيُحاسب الله من أنزل عليهم شريعة موسى دون أن يكون قد سبق ونبههم لِمَا هُم مقدمون عليه ... كل الثواب والعقاب تجدهما دنيويين ... فقط ... !

اسمعوا لوصايا ربكم يعطيكم أرضاً ويضع أعداءكم تحت أقدامكم ... وتأكلون عسلاً وتشربون لبناً من أراضي وديار الأعداء ... وإن أهملتم وصايا الله سيُمكِّن أعداءكم منكم ويتم تخريب مدنكم وتشريدكم ، ثم بعد ذلك تجد على لسان الأنبياء ... مرّ شكوى الله تعالى من اليهود ... وتجد بعد ذلك أيضاً أن الله يقول ... بأن شريعته للأبد في إسرائيل ... !!!! وأن اليهود هم بنوه وأحباؤه ... كيف ذلك ؟!

لابد وأن الله قد قال وأخبر عن كل أمور الآخرة بشريعة موسى وعلى لسان الأنبياء . ولكنه بفعل فاعل تم حذف كل ما يتعلق بها بيد ذلك الشعب « صلب الرقبة » - كما وصفه الله تعالى ووصفه موسى - المُغْرِق في الماديات عديم الروحانيات والمعنويات ...

حَكِّمْ مَحْكَمَةَ عقلك ... ماذا تظن في الله تعالى ... أقال ... أم ترك الناس على ضلالتها ... وغرَّر بهم ولم يُخْبِرهم عن الحقيقة ليفاجئهم بها ..؟! لا ... لابد وأنه قال ... أين إذن ما قال ... هو غير موجود ... إذن حُذِفَ بيد حَاذِف ... وبُتِر بيد باتِر ...

إذن ما في أيديهم حُذِف منه ... وبالدليل القاطع ... هذا إن كُنْتَ تُحْسن الظن بربك الله تعالى ...

إذن قد قال الله تعالى ... وحذف الحاذفون ... وكما تجرأ وحذف الحاذفون ... تجرأ وكتب الكاذبون ... !

لأنه ... كيف يشكو ربّ إله من شعب كإسرائيل مثل هذه الشكوى المريرة الموجودة على كل صفحات العهد القديم ...إلى حد وصفهم بالزِّنا مع آلهة أخرى ... وأنهم خانوه ... كما تخون المرأة زوجها ، ثم فوراً بعدها ... تجده يقول لهم أنتم أحبائي ... وأنتم سادة الأرض والكلّ لكم عبيد ، وأنا أصفح عنكم ، وأفعل لكم كذا وكذا ، فقط أحِبُّوني واستمعوا لي .....!

بالفعل كما حذف الحاذفون ، أضاف الكاذبون ما وُضِع على لسان الله أحيانا أو على لسان الأنبياء نقلاً عن الله تعالى .. استخفافاً منهم بكل شيء ... ولنتأكد معاً أكثر ... !

هل تتخيل أن بشراً يكلِّمُ اللهَ .. هكذا ..!

.. « فقال الرب لقايين - ابن آدم - أين هابيل أخوك فقال لا أعلم ، أحارس أنا لأخي ..» .... (تك ٤:٩)

هكذا ... الرجل يكلم الله تعالى ... « **هُوَّ أنا حارس لأخويا ...** » !!!

أعتقد لا يجرؤ بشر أن يقولها لرئيسه أو لأبيه ... ولكن أنظر لرداءة الصناعة البشرية في وضع الكلام على ألسنة الناس بالباطل ، وأنظر معى ... موسى يُهدئ ربه بسبب أخطاء بنى إسرائيل ...

« **إرْجَعْ عن حُموِ غضبك ، واندَمْ على الشر بشعبك ..** » .... (خر ٣٢:١٢)

هكذا ... عبد .. نبى رسول يقول لربه الله ...«إرجع » ... « إندم » ...!

والله ... ما قدروا الله حق قدره ... قاتلهم الله ... بل والأدهى من ذلك .. «**فندمَ الرب على الشر الذى قال أنه يفعله بشعبه**» !!!

نحن فقط نناقشها هنا من منظور ... أنه غير ممكن أن يكلم البشرُ ربَّهم بهذا الأسلوب غير الأخلاقي المجرَّد من كل ذوق واحترام ومهابة وأدب ، ولكننا في موضع آخر سنكتشف بالدليل أن هذا الكلام موضوع بالفعل وليس له أساس .. !

وانظر .. موسى يَهدّد الله بالإستقالة من وظيفة « نبى رسول » ...!

« **والآن إن غَفرتَ خطيَّتهم - أى خطيئة بنى إسرائيل - وإلاَّ فامْحُنى من كتابك الذى كتبت ..** » .... (خر ٣٢:٣٢)

أى إنْ لم تغفرلهم ... أنا مستقيل من وظيفة نبى رسول ... استغفر الله العلى العظيم .. وموسى برىء مما وضعوا على لسانه ...

وانظر .. تبجّح اخر موضوع على لسان موسى ...!

كان المرفهون بنو إسرائيل يأكلون من أكل السماء .. المن والسلوى من عند الله ... لكنهم تذمَّروا يريدون اللحوم ... فانظر ما وُضِع على لسان موسى فى هذا الحوار أثناء كلامه مع ربه تعالى ...

.. « **ألَعلّى حَبِلتُ بجميع هذا الشعب ، أو لعلى وَلَدتهُ حتى تقول لى أحمله فى حضنك كما يحمل المُرَبِّى الرضيعَ ..** » .... (عدد ١١:١١)

أهكذا يمكن لنبى رسول مثل موسى أن يتجرأ ويقول لربه الله تعالى من تظننى ... أنا لم أحبل بهذا الشعب.أو كنت أمَّه وأباه كى تقول لى خذه فى حضنك .. كما يحمل الأب أولاده ....!!!

وانظر ... تبجّح موضوع على لسان إيليا النبى ...!

كان أهل بيت يستضيفون إيليا النبى كما أمره الله تعالى ، وحدث أن ابن هذه الأسرة قد مات أثناء وجود إيليا ، وبالرغم من أن الله أحياه بأمره على يد إيليا بعد ذلك ، إلا أن كلاماً وضع على لسان إيليا فى هذا الموقف حتى جعلوه يقول لربه تعالى ...

" ... **إلى الأرملة التي أنا نازلٌ عندها قد أسأتَ بإماتتك إبنها** " (املوك ١٧ : ٢٠)

لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ...

وانظر لظنهم بالله تعالى ..!

" **وصرخوا - أى صرخ بنو إسرائيل - فصعد صراخهم إلى الله . من أجل العبودية . فسمع الله أنينَهم فتذكَّر اللهُ ميثاقه مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب** " .... (خر ٢ :٢٤)

فها هم يصوِّرون صُراخ بنى إسرائيل ..صاعِداً إلى الله تعالى بسبب معاناة العبودية ، وإلى هنا فلا غُبار فيما يقُال .. ولكن " **فسمع اللهُ أنينهم** " .. منطقى أن يسمع الله صوت عباده ونداءهم وأنينهم وشكواهم ...

" **فتذكَّر الله** "...!

وهل كان الله غافلاً - وحاشاه تعالى - ثم تنبه إذ فجأةً أنه كان قد عَقَد وأبْرم المواثيق والعهود والمواعيد مع عباده الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب ... ؟!!!

ولئن فحصتَ هذا النص وغيره كثير .. لوجدت أنهم يعاملون الله تعالى وكأنه بشر له من صفات البشرية ... فسبحانه وتعالى عما يصفون ..

وها هى استمرارية هذه النظرة الخرقاء نتابعها معاً فى النص التالى ...

وانظر ... لمنتهى الإسفاف فى الإفتراء على الله تعالى ...!

عندما كان الملائكة متوجهين لقوم لوط بسبب ما فعلوه من فساد فى الأرض ، زعم العهد القديم أنهم كانوا ملاكين ومعهم الله تعالى وقابلوا سيدنا إبراهيم عند باب خيمته ... وصرف الله الملاكين لقوم لوط وانتظر هو مع إبراهيم ...!

ليس هذا فحسب ، بل أنظر للأدْهى من ذلك ... ما وضعوه على لسان الله ... حتى أنهم ساووه بالبشر المخلوق تماماً ...!

الله تعالى يُكلِّم إبراهيم ...

.. « **وقال الربُّ إن صُراخ سدوم وعمورة - قرى قوم لوط - قد كثر وخطيَّتهم قد عَظُمتْ جداً ، أنْزِلُ وأرى هل فعلوا بالتمام حَسَبَ صُراخِها الآتي إليّ ، وإلا فأعْلَمُ .» ..**

.... (تك ١٨ : ٢٠ ، ٢١)

فقد زعموا أولا أن الله نزل وذهب لإبراهيم مع الملائكة ، ثم ها هم يقولون بلسان الله تعالى - وحاشاه - أنه استمع إلى صراخ مدن قوم لوط التى تئن بسبب خطيئة أهلها .. فقال الله أنزل وأرى بنفسى هل الحقيقة كما وصلت إليّ أم لا ... وعموماً نزولى للرؤية على سبيل العلم بالشيء ... !

لا والله ... لا يفعل الله تعالى هذا ولا يقوله أبداً ... أتَحتَجبُ الرؤية على الله حيث هو ؟! ... أيحتاج أن ينزل إلى مكان حتى يتأكد ويعلم علم اليقين ... ؟!

صدقنى ... إنى لدىّ الكثير والكثير من هذا القبيل وبما امتلأ به العهد القديم ، ولكن ، صدقنى أيضاً إنى أصاب بالغثيان من مثل هذا الإستخفاف بربنا الله تعالى ... وسبحانه وتعالى عما يصفون ...

تناقضات غريبة ومُريبة بالعهد القديم ...!

١- أيندم أم لا يندم ..؟!

أوتذكر حين كان موسى يُكلِّم الله تعالى ، ووضعوا على لسانه حواراً لا نتخيَّل أبداً أن موسى يقوله لربه تعالى ، وقلتُ لك لحظتها سأُثبتُ لك أن موسى لم يقل لله ... «ارجع » و«اندم» ... ولا أن الله قد قال أنه ندم ...

واستمرارية فى موضوع «ندم الله» المزعوم هذا ... إليك بعض النصوص الأخرى أيضاً التى وُضِعَتْ فيها كلمة الندم أيضاً وألصقت بالله تعالى زوراً وبُهتاناً ...

.. « **لأنَّ الربَّ نَدِمَ من أجل أنينهم ..** » .... (قضاة ٢ : ١٨)

.. « **وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً .. نَدِمْتُ على أنى قد جعلت شاؤل ملكاً ..** » .... (١ صَمُوئيل ١٥ : ١٠)

... « **فَندم الربُّ عن الشر وقال للملاك ... كفى ..** » .... (٢ صموئيل ٢٤ : ١٦)

وموضوع الندم هذا تجده بالأطنان فى العهد القديم ... !

وانظر معى الآن ... لتلك المفاجأة فى نفس العهد القديم ...

..« **ليس اللهُ إنساناً فيكذب ، ولا ابن انسان فيندم ...** » ..... (عدد ٢٣ : ١٩)

.. « **لأنه - أى الله - ليس إنساناً ليندم ...** » .... (١ صموئيل ١٥:١٩)

ما هذا ؟ ...

آلاف مرات الندم المنسوبة لله تعالى ... وها هى النصوص فى نفس الكتاب تثبت عكس ذلك ... أهذا يليق بكلام يحويه كتاب مُقدَّس ... ؟!

٢- أيستريح أم لا يستريح ... ؟!

... "وفرغ الله فى اليوم السابع من عمله الذى عمل ، فاستراح فى اليوم السابع" .... (تك ٢:١)

... " لأنه فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفى اليوم السابع استراح وتنفَّس ..".................................. (خر ٣١ : ١٧)

نفهم من ذلك أن الله تعالى قد استراح ... واحتاج إلى راحة بعد فراغه من خلق السماوات والأرض بدليل ... « استراح وتنفس » ...

وانظر معى ... للنص التالى ...

... " إله الدهر الربُّ خالقُ أطراف الأرض ، لا يكَلُّ ولا يعيا " ....

.... (اشعياء ٤٠ :٢٨)

وهذا الأخير ... هو ظننا فى الله تعالى رب العالمين ، حيث أنه لا يكلّ ولا يعيا أى لا يصيبه التعب أبداً ، وبما يعنى أنه لا يحتاج لراحة أو ... لا يستريح ، ولطالما لا يتعب أبداً .... فهو لا يستريح أبداً أيضاً ...

وما هذا التعارض ، وما هذه الركاكة بشرية الصناعة المنسوبة لله تعالى وتحويها بدون فحص كُتب مُقَدَّسة ...

٣- الإبن أكبر سناً من أبيه !!!

الروايات التالية عن ... وفاة الملك « يَهُورام »... مَلك يهوذا ... وتَولِيَة ابنه .. « أخزيا » ... عوضاً عنه ...

..." كان يهورام ابن اثنين وثلاثين سنة حين مُلِّكَ ، ومَلَكَ ثمانى سنين ..."

.... (أخبار الأيام الثانى ٢١:٥)

... " كان - أى يهورام - ابن اثنتين وثلاثين سنة حين مَلَكَ وملك ثمانى سنين فى أورشليم وذهب غير مأسوف عليه ... ودفنوه .." .(أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٠)

إذن فالملك « يهورام » تُوفِّىَ ... عن ٤٠ عاماً ... كيف .. ؟!

مَلكَ مكان أبيه وهو بالغ ٣٢ عاماً وظل مَلِكاً لمدة ٨ سنوات حتى تُوفِّى ...

إذن ٣٢+٨ = ٤٠ عاماً ... هى عمره يوم وفاته ...

وانظر معى .. مَراسِم تقليد الملك الجديد .. « أخزيا » .. عوضاً عن أبيه « يهورام » .. « **ومَلَّكَ سُكَّانُ أورشليم " أخزيا " ابنه الأصغر عوضاً عنه** » ...

.... (أخبار الأيام الثانى ٢٢:١)

... « **كان " أخزيا " ابن اثنتين وأربعين سنة حين مَلَكَ ..** » ...

.... (أخبار الأيام الثانى ٢٢:٢)

ما هذا ... عندما توفى الأب « يهورام » عن عمر ٤٠ سنة كان ابنه « أخزيا » عمره ٤٢ سنة ..؟ !

والله ... أنا لم أسمع بمثل هذا حَتَّى فى سَبَحات الخيال .. !

..كيف يكون الإبن أكبر من أبيه سنًّاً ..؟!!! أو كيف يكون الأب أصغر من ابنه ..؟!!

... ولاحظ معى .. أن هذا الكلام فى نفس السفر وفى إصحاحين متتالين ..!

ولننظر معاً ... ما يزيد الأمر غرابة ... فى نفس « العهد القديم » ... وفى سفر الملوك الثانى ، الإصحاح الثامن ...

.. « **مَلَكَ أخزيا " ابن " يهورام " مَلك يهوذا . كان "أخزيا" ابن اثنتين وعشرين سنة حين مَلَكَ ..** » .... (٢ ملوك ٨:٢٥، ٢٦)

.. لاحظ أن عمر « أخزيا » فى سفر الملوك هنا حين مَلَكَ هو « ٢٢ » عاماً ، لو أن « سفر أخبار الأيام الثانى » ، الذى ذُكر به عمر « أخزيا » حين ملك كان « ٤٢ » عاماً ... هو الحقيقة .. يكون عُمرَ أبيه خطأً فى نفس السفر وبالتالى فالسفر يحوى ما هو غير حقيقى . وبالتالى يكون « سفر الملوك الثانى » .. غير صادق بخصوص عمر « أخزيا » .

إذن سيكون السفران بهما مغالطات ...

... أما لو كان « سفر الملوك الثانى » هو الذى يحوى حقيقة عمر « أخزيا » وهو « ٢٢ » عاماً إذن يكون هناك خطأ فى « سفر أخبار الأيام الثانى » ، وكحد أدنى فى عمر « أخزيا » فقط ... لأنه من الممكن أن يكون هناك خطأ أيضاً فى عمر والده ... !

٤- الأب ينجب وعمره ١١ سنة ..!

.. « **كان آحاز ابن عشرين سنة حين مَلَك - على يهوذا - ومَلَكَ ستَ عشرة سنة ...** » .... (٢ ملوك ١٦ :٢)

إذن فقد توفى الملك « آحاز » عن ٣٦ سنة (٢٠ + ١٦) ، وبعد وفاته ملك ابنه « حزقيا » ... « **ملك حزقيا بن آحاز ملك يهوذا ، كان ابن خمس وعشرين سنةً حين ملك ...** » .... (٢ ملوك ١٨ : ١، ٢)

أى أن الملك «آحاز» حين توفى وعمره ٣٦ سنة كان ابنه «حزقيا» عمره ٢٥ سنة . إذن كى يكون قد أنجبه فلابد وأن يتم ذلك فى سن ١١ سنة للأب (٣٦ -٢٥ = ١١ سنة)...

ولا تعليق !

٥- أربعة الآف = أربعون ألفاً ...!

.. « كان لسليمان أربعة آلاف مِذْوَد خيل ومركبات واثنا عشرألف فارس ..» ...

.... (٢ أخبار ٩:٢٥)

... « وكان لسليمان أربعون ألف مِذْوَد لخيل مركباته واثنا عشر ألف فارس .. » ..

....(ا ملوك ٤:٢٦)

مزودالخيل هو حظيرة أو « اسطبل » الخيل .. ولا تعليق ....!

٦- قرار إلهى بأن عمر الإنسان كحد أقصى ١٢٠ سنة ..!

.. « فقال الرب لا يَدِين روحى فى الإنسان إلى الأبد ، لزيغانه ، هو بشر وتكون أيامه مائة وعشرين سنة ..» ....(تك ٦:٣)

هنا .. يخبروننا أن الله تعالى قال إن الروح التى هى منه وبداخل الإنسان لا يجب لزيغان الإنسان وشروره أن تظل به أكثر من ١٢٠ سنة . ولكن راجع بنفسك .. عمر نوح قارب الألف سنة وابنه سام ستمائة سنة ... إلخ . ماذا نُسمى ذلك .. ؟ إلاَّ أنه مزيد من وضع كلمات مُفتراة ونسبتها لله تعالى ..!

وكذلك فمعظم الناس الآن لا تصل أعمارهم لهذا الرقم ...!

٧- [«٨ = ١٨ و ٩٠ = ١٠٠» ... !]

.. « كان يَهُويَاكين ابن ثمانى سنين حين ملك ، وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام . »

.... (٢ أخبار ٣٦ : ٩)

... « كان يهوياكين ابن ثمانى عشرة سنة حين ملك ، وملك ثلاثة أشهر » ....

.... (٢ ملوك ٢٤ : ٨)

... ها هو الكتاب المقدس بأسفار العهد القديم لديه ٨ = ١٨ ... !!

ولديه « ٣ أشهر + ١٠ أيام » = « ٣ أشهر » ١٠٠ = ٩٠ .... !!

ولا تعليق ...

٨- ابن ... له أبان .... !!

.. « وكان غلام من بيت لحم يهوذا من عشيرة يهوذا وهو لاوىّ مُتغرب .. » ...

.... (قضاة ١٧ : ٧)

كما تعلم فإن أسباط إسرائيل هم بنو يعقوب .. إثنا عشر ابناً .. وهم بناءو ومؤسسو شعب إسرائيل وأيضاً هم آباؤه .... وأن يكون الإنسان من سبط يهوذا مثلاً ... إذن فهذا نسبه وتلك عشيرته نسبةً لأحد أبناء سيدنا إسرائيل أو يعقوب ...

ولكن كيف يكون هو « يهوذى » و « لاوِىّ » فى نفس الوقت ... أى كيف اشترك فى صُناعته إثنان من أولاد يعقوب معاً .... ؟!

لا تقل لى عن طريق فرعى الأب والأم ... لا ... فكل سبط له كيان إجتماعى خاص به ، وبمعنى أن هذا الشخص أو غيره ستجد أن أباه وأمه من نفس السبط ، وبما يدل على أن كل سبط يحافظ على جذوره حتى لا يتفرق وتقصر قامته بين الأسباط . وكان هذا هو المعمول به فعلاً ... وراجع كل العهد القديم ...

كيف إذن اشترك سبطان من اولاد يعقوب فى صناعة هذا الرجل ..؟! وبمعنى آخر كيف يكون للرجل أبّان وليس أب واحد ... ؟!

٩- قبل الحرب = بعد الحرب ... ولا فرق ..!

الأمر هنا متعلق بإحضار داود لتابوت الرب ، وارتبطت تلك الواقعة زمنياً بحربه مع الفلسطينيين ....

(أ) التابوت أتى بعد الحرب

راجع فى ذلك (سفر صموئيل الثانى) الإصحاحات (٥)، (٦) ،ستجد أن التابوت قد أتى به داود بعد حربه وانتصاره على الفلسطينيين ......!

(ب) التابوت أتى قبل الحرب

راجع فى ذلك (سفر أخبار الأيام الأول) الإصحاحات (١٢)،(١٣)، ستكتشف أن التابوت أتى به داود قبل حربه مع الفلسطينيين ....!

.. ولاتعليق .....

١٠-ثلاثة = سبعة.. ..!!

حوار بين جاد النبى وداود ...

.. **" فجاء جاد إلى داود وقال له وهكذا قال الرب .. اقْبَلْ لنفسك .... إما ثلاث سنين جُوع أو ثلاثة أشهر هلاك .... "** .... (١ أخبار ٢١ : ١١، ١٢)

.. نفس الحوار بين « جاد النبى » و « داود » ... مرة أخرى ولكن فى سفر آخر ...

.. **" فأتى جاد إلى داود وأخبره وقال له ... أتأتى عليك سبع سنين جوع فى أرضك أم تهرب ثلاثة أشهر.. "** ....(صموئيل الثانى ٢٤ : ١٣)

لا فرق فى الكتب المقدسة إن كانت تحوى مُتناقضات حول نفس الواقعة أم لا ... ألا يقودك هذا للتفكر فى أن من يخطئ فى مثل هذه يخطئ فى غيرها ؟!

١١- عشرة = ثلاثة = خمسة ..... !!

بنيامين أخو يوسف بنو يعقوب هم وكل أولاد يعقوب يمثلون أسباط إسرائيل وآباء كل الشعب الإسرائيلى ، وبنيامين هو أخو يوسف لأمه ولأبيه يعقوب . ومُفترض أن أبسط بديهيات المعرفة ، تقتضى أن يعرف اليهود آباءهم ...

فما بالك إن لم يكونوا بهم عارفين .. ؟!

ماذا تظنهم يعرفون بعد ذلك ؟!

ولنتابع معاً ....

.. « **وبنو بنيامين ... بالع ، وباكر ، وأشبيل ، وجيرا ، ونعمان ، وإيحى ، وروش ، ومُفيم ، وحُفيم ، وأرد ...** » .... (تك ٤٦ : ٢١)

.... إذن طبقاً لهذا النص فأولاد بنيامين عشرة .

... « **لبنيامين بالع وباكر ، يديعئيل . ثلاثة** » .... (١ أخبار ٧ : ٦)

وطبقاً لهذا النص فعدد أولاد بنيامين ثلاثة ، بل ويؤكد كاتب النص على ذلك بذكره لفظ **ثلاثة** بعد أسمائهم ... ما هذا ... ثلاثة أم عشرة ؟!

ولاحظ معى أن الإسم الثالث فى النص الثانى غير وارد فى الأسماء العشرة بالنص الأول .... ما هذا .... ؟!

وفى نفس السفر السابق « أخبار الأيام الثانى » وفى الإصحاح التالى مباشرة تجد العجب ... عدداً آخر وأسماء أخرى لأولاد بنيامين ... !

... « **وبنيامين وَلَدَ بالع بكره وأشبيل وأخرخ الثالث ونوحة الرابع ورافا الخامس ...** » .... (١ أخبار ٨ : ١)

أنظر لهذا الهُراء ... خمسة أبناء لبنيامين منهم أربعة لم يأتِ ذكرهم فى أى من النصين السابقين .... ! ... وأين ... فى الإصحاح التالى مباشرة لإصحاح النص السابق وفى نفس السفر ... والله إنها لمهزلة .... واستَعِنْ حتى بأحفاد بنيامين لعلاج المهزلة ... ولن تُجدى أيضاً ... !

اليهود لا يعرفون آباءهم ... وفى السفر الواحد تَعددّ كُتّابُ الإصحاحات وجمعوا ما دَونوا بدون مراجعة ...

١٢- إسرائيل وبنيامين فى الحرب ....!

حول الحرب التى نشبت بين إسرائيل وبنيامين ... عن عدد القتلى من بنيامين تكلم سفر القضاة ... الإصحاح العشرون عن ذلك ... فأخبرنا « نص ٢٥ » أن عدد قتلى بنيامين خمسة وعشرون ألف ومائة رجل (٢٥١٠٠ قتيل) ، وفى نفس السفر والإصحاح « نص ٤٤ » يخبرنا أن عدد قتلى بنيامين بلغ ثمانية عشر ألف رجل (١٨٠٠٠ قتيل) ، وكان هناك هارب من بنيامين خمسة آلاف رجل طاردهم إسرائيل وقتل منهم ألفين (٢٠٠٠ قتيل) إذن يكون مجموع القتلى عشرين ألف رجل (٢٠٠٠٠ قتيل) . وهذا يتعارض مع العدد المذكور فى النص الأول (٢٥١٠٠ قتيل) .. بل والأدهى من ذلك أن النص (٤٦) من نفس السفر والإصحاح يُخبرنا أن إجمالى قتلى بنيامين بلغ خمسة وعشرون ألف رجل (٢٥٠٠٠ قتيل) ... فى نفس السفر ونفس الإصحاح .... !

١٣- الزوجة والأم ... واحد!!

.. " وفى السنة الثامنة للملك يربعام بن نباط ، ملك أبيام على يهوذا ، ملك ثلاث سنين فى أورشليم ، واسم أمه معكة ابنة أبشالوم ... ".. (١ ملوك ١٥ : ١)

"ثم اضطجع - أى توفى - " أبيام " مع آبائه .. وملك " آسا " ابنه عوضاً عنه ." .... (١ ملوك ١٥ : ٨)

... " ملك ... " آسا " على يهوذا ، ملك إحدى وأربعين سنة فى أورشليم ، واسم أمه معكة إبنة أبشالوم " .... (١ ملوك ١٥ : ٩)

إفحص معى ما سبق ...

« أبيام » ملك يهوذا اسم أمه « معكة ابنة أبشالوم » ... « آسا » ابن « أبيام » ملك بعد والده .... واسم أمه « معكة ابنة أبشالوم » وأم « آسا » هى بالضرورة زوجة أبيه « أبيام » ، إذن فزوجة « أبيام » هى معكة ابنة أبشالوم ، وأم « أبيام » هى أيضاً معكة ابنة أبشالوم ما هذا ؟

ألم أقل لك إنك فى أيدى اليهودفى أيد غير أمينة .... ! ولا تعليق لى ...... !

١٤- كاهن له اسم أصلى .... وآخر حركى ...!

كاهن مديان الذى تزوج موسى ابنته ... تجد أن اسمه فى سفر الخروج الإصحاح الثانى فقرة (١٨) « رعوئيل» وفى نفس السفر الإصحاح الثالث فقرة (١) تجد اسمه « يثرون » . ولربما أحدهما الإسم الأصلى والآخر اسم حركىّ .... ولا تعليق لى ....

١٥- خلط بين الرب وبين الملاك ....!

وعند بداية رسالة موسى ....

... « **وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عُلَّيقة ...** » .... (خر ٣ : ٢)

و .... « **ناداه الله من وسط العُلَّيقة وقال موسى موسى ...** » .....(خر ٣ : ٤)

أنظر ... إنها لا تختلف كثيراً عند كُتَّاب السفر .... إن كان من ظهر ويتكلم هو « ملاك الله » أم هو « الله » نفسه فمرة يقولون « الملاك » ... ومرة يقولون « الله » ..... ! ليست هناك فروق أو اختلافات ...... « كله ماشى » .... ولا تعليق لى ......

١٦ - يد ... أم ... عصا ... !؟

... « **ثم قال الرب لموسى ... مُدّ يَدَكَ نحو السماء ليكون برد فى كل أرض مصر ، فَمَدَّ موسى عصاه نحو السماء ..** » .... (خر ٩ :٢٢، ٢٣)

أيكون الأمر لموسى بمد يده ... « مد يدك » وهو يمد « عصاه » ...!

ولاتقُلْ لى أن أمر « مد يدك » صدر له وكانت عصاه فى يده ، لأن للعصا استخدامات أخرى كما تعرف من قصة موسى ، والذى يؤكد ذلك ... النص التالى ... أن « يدك » معناها « يدك» ...!

... « **ثم قال الرب لموسى ... مُدّ يدك نحو السماء ليكون ظلام على أرض مصر ، فمدَّ موسى يده نحو السماء ...** » .... (خر ١٠ :٢١ - ٢٢)

إذن .. « **مُدّ يدك** » معناها « **مد يدك** » ... ولو كان يقصد العصا ... لقال « عصاك » ... لكن كما قلت لك .. « كله ما شى » ... ولا تعليق لى أيضاً ... !

١٧ - اثنان تساوى سبعة ...!

قبل طوفان نوح ... ها هى أوامر الله تعالى لنوح ﷺ بخصوص الحيوانات والطيور التى يستبقيها معه فى السفينة ...

.. « **ومنْ كل حىّ من كل ذى جسد اثنين من كُلٍّ تُدخل إلى الفُلْك - أى السفينة - لاستبقائها معك ، تكون ذكراً وأنثى من الطيور كأجناسها ومن البهائم كأجناسها ومن كل دبَّابات الأرض كأجناسها ، اثنين من كلٍّ تُدخل إليك لاستبقائها** » .... (تك ٦ :١٩، ٢٠)

إذن معنى ذلك أن الله تعالى أمر نوحاً أن يُدخلِ للسفنية معه من كل حى ذى جسد من الحيوانات والطيور زوجاً « اثنين » ذكر وأنثى ، وذلك للحفاظ على النوع من الإنقراض ولإنشاء حياة جديدة بهم ...

ثم انظر معى ... فى نفس السفر ، وفى الإصحاح التالى مباشرة ...

.. **" من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكراً وأنثى ، ومن البهائم التى ليست طاهرة اثنين ذكراً وأنثى ، ومن طيور السماء أيضاً سبعة سبعة ذكراً وأنثى "** .... (تك ٧: ٢، ٣)

ألم أقل لك كله لدى اليهود بلا مشاكل، وأنا ليس لدىّ تعليق والمهم تعليقك أنت .. !

وصدقنى ... لقد اكتفيت بخصوص متناقضات العهد القديم بذلك ... وهو أقل القليل ... لأن تناول التوراة وانتقادها يحتاج وحده كموضوع لمؤلفات ضخمة . لذلك تم التناول على عُجالة ...

نشيد الإنشاد والتلميحات الجنسية التوراتية ...!

هو سفر من أسفار الأنبياء التالين لموسى ﷺ وتوراته ، ويُنسب زوراً لسليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم ...

ويا للعجب العجاب ، لو راجعت هذا السفر لوجدته عبارة عن صفحات فى كتاب جنسى ...!

أيوضع مثل ذلك فى كتاب مقدس ... ؟! ... أيمكن لعاقل أن يقرأه ليهيم به مع ربه تعالى ... ؟!

أمثل هذا السفر ... هو سفر مقدس ... فى كتاب مقدس ... ؟!

ولنتابع معاً بعض نصوصه ... والمفترض أنها مقدسة ... !

هى .. « ليقبلنى بقبلات فمه لأن حبك أطيب من الخمر ، لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهن مهراق . لذلك أحبتك العذارى ، إجذبنى وراءك ... » .

هى .. « أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم .. » .

هى .. « ... حبيبى لى ، بين ثدييَّ يبيت ... » .

هو .. « ها أنتِ جميلة يا حبيبتى ها أنتِ جميلة ... » .

هى.. « تحت ظله اشتهيت أن أجلس .. وثمرته حلوة لحلقى . أدخلنى إلى بيت الخمر وعَلَمُهُ فوقى محبة . إسندونى بأقراص الزبيب إنعشونى بالتفاح فإنى مريضة حباً ... » .

هي .. « شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني ... » .

هي .. « ها أنت جميل يا حبيبي وسريرنا أخضر » .

هي .. « في الليل على فراشي طلبتُ من تحبه نفسي ، طلبته فما وجدته » .

« حتى وجدتُ من تحب نفسي ... فأمسكته ولم أرْخِهِ حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي ... » .

هو .. « عيناك حمامتان .... شفتاك كسلكة من القرمز وفمك حلو ... خدك كفلقة رمانة ... ثدياك كخشفتي ظبية توأمين يرعيان في السوسن ... كُلّكِ جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة ... » .

هي .. « أنا نائمة وقلبي مستيقظ » .

« قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه ، قد غسلت رجلي فكيف أوسِّخها ... » .

« حبيبي ... رأسه ذهب إبريز ... قُصَصُه مسترسلة عيناه كالحمام ... خداه كخميلة الطيب ... شفتاه سوسن ... يداه ... بطنه .... ساقاه ...

فتى كالأَرْز .. حَلْقُه حلاوة وكله مشتهيات ، هذا حبيبي وخليلي يا بنات أورشليم .. »

هو ... « ما أجمل رجليك ... دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع ... سُرتك كأس مُدورة لا يعوزها شراب ممزوج ... بطنك ... مسيجَّة بالسوسن ، ثدياك كخشفتين توأمي ظبية » ... « قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقد » ...

هو .. « قلت إني أصعد النخلة وأمسك .... وتكون ثدياك كعناقيد الكرم ... » ..

هي ... « أنا لحبيبي وإليَّ اشتياقه ، تعال يا حبيبي لنخرج إلى الحقل ولنبت في القرى ... » .

هي ... « .. وأقودك وأدخل بك بيت أمي .. فأسقيك من الخمر الممزوجة من سُلاف رماني ... شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني ... » .

... « لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب ؟؟! »

.... « أن سور وثدياي كبرجين ... » .

أيتخيل بشر أن هذا كلام في سفر مقدس كتبه ملك نبي ... ؟! أهذه مقدسات ... ؟! وتجد من يقول لك ... من رجال الدين واللاهوتيين ... في شروحهم لمثل هذا السفر ... إن الفتى هو المسيح ... والفتاة هي الكنيسة .. وكل الموضوع ... كانت نبوءة تحدث بها سليمان بن داود ... وعموماً فاستخدامها الرئيسي ... في مراسم واحتفالات الزواج فقط .

والموضوع لا يزيد عن كونه محبة الكنيسة للمسيح ومحبة المسيح للكنيسة .. ووالله إن المسيح لبرئ ، وافحص جيداً ما ذكره العهد القديم - التوراة وأسفار الأنبياء - عن كل أنبياء الله لبنى اسرائيل ستجد أنه لم ينجُ نبى من الإتهام بالخمر والزنا والدعارة وتشويه الصورة ... والسجود لآلهة غير الله ...

لماذا ؟

لأنهم - أى اليهود - كما قال عنهم الله تعالى وكما قال عنهم موسى ﷺ هم شعب **" صلب الرقبة "** ... فهم رأوا كل الآيات وكان عندهم أطنان من الأنبياء المرسلين من الله تعالى ... ولا حياة لمن تنادى ، وليس أقل من محاولة إثبات أن الأنبياء منهم ومثلهم لا فرق فهم يخطئون ... وكذلك الأنبياء يخطئون بأخطاء تعتبر علامات بارزة فى طريق خطيئة الإنسانية ... مثل أب يزنى بإبنتيه (لوط) ونبى يسجد لأوثان مراضاة لزوجاته (سليمان) ... (ونوح) يتعرّى ... « ومفيش حد أحسن من حد » ...!

وعندما تفحص العهد القديم بدقة ، ستجد أن كل من حلم فى نومه بحلم فهو نبى ...! ولذلك أى حالم فهو نبى ... وبناء عليه فالأنبياء بالكوم وبالأطنان لديهم ... رجال ونساء ... ولا هيبة ولا قداسة لهم عند اليهود لأنهم كثيرون ...

أهكذا يختار الله تعالى أنبياءه ... « من على الناصية » ... أو من « على القهوة » ... ويقول ... تعالى أنت نبى ... لا ... حاشاه فهو يختار على علم ... فهو العليم الحكيم ... وإذا طُعِنَ فى أنبيائه فهو طعن فى حكمته وعلمه تعالى فى ذات الوقت ... ولذلك فهم غير صادقين فيما قالوا عن أنبياء الله تعالى ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ...

ووالله إن كان أنبياء الله بهذه الصفات كما يُصوِّرهم اليهود - قاتلهم الله - لكان فى إمكاننا القول ... بأنه يوجد من بيننا نحن البشر العاديين من هم يفضلون هؤلاء الأنبياء المزعومين ...!

ولكن ... لنتابع معاً ... نزع بقية أوراق التوت ... والله تعالى هو المستعان ...

تلميحات توراتية جنسية أخرى ...!

سأعرض عليك بعض النماذج القليلة ، والتى يزعم اليهود أنها من نصوص العهد القديم - التوراة وأسفار الأنبياء بعد موسى وقبل المسيح - وأنها نصوص مقدسة وهكذا قالها الله تعالى ... وحاشاه ... فها هى بعض النصوص التى يُعاتب فيها - على حد قولهم - الله تعالى إسرائيل على عدم تمسُّكها بعبادته ...

... « وقُلت - أى قالت إسرائيل - لا أتعبد ... وتحت كل شجرة خضراء انت اضطجعت زانية ... » .... (أر ٢ : ٢٠)

... « انطلقت - اسرائيل - إلى كل جبل عال وإلى كل شجرة خضراء وزنت هناك..» .... (أر ٣ : ٦)

... « إذ زنت العاصية إسرائيل فطلّقتُها وأعطيتُها كتاب طلاقها ، لم تخف أختها الخائنة يهوذا بل مضت وزنت هى أيضا وكان من هوان زناها ، أنها نجست الأرض وزنت مع الحجر ومع الشجر » .... (أر ٣ : ٨ ، ٩)

... « فاتكلت على جمالك وزنيت على اسمك ، وسكبت زناك على كل عابر ... فكان له ... » .... (حز ١٦ : ١٥)

... « رجّست جمالك وفرجّت رجليك لكل عابر وأكثرت زناك ... » ...

.. (حز ١٦ : ٢٥)

... « وزدت فى زناك لإغاظتى » .... (حز ١٦ : ٢٦)

... « لأنهم ضاجعوها فى صباها وزغزغوا ترائب عذرتها وسكبوا عليها زناهم ... هم كشفوا عورتها ... » .... (حز ٢٣ : ٨ ، ٩ ، ١٠)

... « فلما رأت أختها ذلك أفسدت فى عشقها أكثر منها ، وفى زناها أكثر من زنا أختها ، عشقت بنى أشور اللابسين أفخر لباس راكبين الخيل كلهم شبان شهوة ... » .... (حز ٢٣ : ١١ ، ١٢)

... « وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل ، وافتقدت رزيلة صباك بزغزعة ترائبك .. لأجل ثدى صباك .. » ...

.. (حز ٢٣ : ٢٠ - ٢١)

... « حاكموا أمّكم - اسرائيل - حاكموا لأنها ليست امرأتى وأنا لست رجلها ... لكى تعزل زناها عن وجهها وفسقها من بين ثدييها ، لئلا أجرّدها عريانة وأوقفها كيوم ولادتها ... ولا أرحم أولادها لأنهم أولاد زنى ... » .... (هو : ٢ - ٤)

لا حول ولا قوة إلا بالله ... أهكذا يُكلّم الله تعالى خلقه ، بهذه اللهجة وبهذا القاموس الجنسىّ المُبْتَذل ... حاشا لله ...

ولاحظ معى أن من ضمن صفات ربهم - كما يصورونه - أنه يغتاظ مثل البشر تماماً .

... « وزدتِ فى زناكِ لإغاظتى » ... أستغفر الله العلىّ العظيم ... هذا هو رب إسرائيل ... صناعة بشرية يهودية قبيحة الملامح والمعالم .. ربهم بشرى الصفات تماماً .. يتعب .. يستريح ... يندم ... يغتاظ .. ينزل بنفسه كى يعلم الحقيقة ... وبالتالى كان أنبياؤه على نفس النمط ... لوط يزنى بابنتيه حتى يكون لهما نسلاً ... داود يزنى بامرأة قائد الجيش ويرسل زوجها للحرب ليقْتَل وليتزوجها هو ... سليمان ... جمع من الزوجات والسرارى ما يزيد عن الألف ، ومُراضاةً لهن ... يبنى لكل منهن بيت عبادة وثنى ويسجد هو لأوثانهن ... ونوح ... يتعرّى فى خيمته ويراه أبناؤه سكراناً عُرياناً ... قاتلكم الله ...

وانظر معى لهذه العجيبة ...

يعقوب يصارع الله ويقهره ويأسره ... والله يسترحمه ..!!!!

أستغفر الله العظيم ... وتعالى عما يقولون عُلُواً كبيراً ...

"... فبقى يعقوب وحده ، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر ، ولما رأى أنه - أى الله الآتى فى صورة إنسان - لما رأى أنه لا يقدر عليه - أى على يعقوب - ضرب حُقَّ فخذه ، فانخلع حُق فخذ يعقوب فى مصارعته معه . وقال - الله ليعقوب - أطلقنى لأنه قد طلع الفجر ، فقال لا أطلقك إن لم تباركنى . فقال له ما اسمك ، فقال يعقوب . فقال لا يُدعى فى ما بعد يعقوب بل إسرائيل [(١)] لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت ... فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل - أى وجه الله - قائلاً ... لأنى نظرتُ اللهَ وجها لوجه ونُجِّيَتْ نفسى ..." .... (تك ٣٢: ٢٤ - ٣٠)

أينزل ربنا الله تعالى ... ليصارع نبياً من عبيده وكانت الغلبة للعبد على الرب ...! ولما رأي الرب ذلك . . أى بعد عدم قدرته على يعقوب ، طلب من يعقوب أن يتركه يرحل ... لأن الفجر قد طلع ... وكأن الله تعالى قد تجسَّد فى صورة إنسان وَحَكَمَتْهُ الصورة بل وتغلَّب عليه عبده يعقوب ، وسرى الزمان على هذا الذى يصارع يعقوب « قد طلع الفجر» .. يجب أن أرحل اتركنى ... لا .. هكذا قالها يعقوب ... لا أتركك حتى تباركنى ... !

(١) (إسرائيل) بمعنى « الله يجاهد » وهكذا ورد المعنى فى قاموس الكتاب المقدس ..!

أمِنْ مِثْل هذا المغلوب تُؤخَذ البركات .. ؟!!!

ويقول يعقوب ... بعد هذه المعركة ... أنه قد رأى الله وجها لوجه ... !!!

تعالى ربنا الله ... وعز وجل ... تعالى عما يقولون علواً كبيراً ...

وبراءة يعقوب من هذا الإفتراء ... مثل براءة الذئب من دم ابنه ... !

هذا رب اليهود ... وهؤلاء هم أنبياؤهم ...!

وتجد فى النهاية ... من حصيلة قراءتك للتوراة ولكل أسفار العهد القديم من تراث الأنبياء ... أن إسرائيل هو الشعب السيِّد ... وكل شعوب الأرض عبيد ... مجرد عبيد لبنى إسرائيل ...

لأن الله ... هو إله بنى « إسرائيل » .. « إبنه البكر » ... وهو إله لباقى شعوب الأرض ولكن بلا امتياز من الله تعالى لتلك الشعوب ....!

ألم أقل لك منذ البداية أن الموضوع به الكثير والكثير من الكيلو جرامات الزائدة ...!

كان ذلك بمثابة نزع أول ورقة توت ... لكشف أول عورة لعبدة الطاغوت ...

ولنكمل معا ... نزع باقى الأوراق ...

نزع ورقة التوت الثانية
العورة الثانية
التلمود كتاب اليهود الأقدس
صناعة بشرية يهودية ١٠٠٪ !!

إن كانت التوراة قد شهدت -كما رأينا - تسرب الفكر اليهودى خلال العديد والعديد من نصوصها ، وبما يلصق بالله تعالى صفات بشرية مع استخدامه لقاموس مبتذل المفردات والإيحاءات والتلميحات ... لا يستخدمه أساساً سوى بشر عادى جداً ... بل ومنحط سلوكياً وأخلاقياً ... ! ... سبحانه وتعالى عما يصفون ... عُلواً كبيراً...

وإن كان دور الراوى التاريخى واضحاً منذ الوهلة الأولى عند تصفح إصحاحات وأسفارالعهد القديم ... وأيّدناه ببعض النصوص للتدليل عليه ، فإن المجال لم يكن ليتسع لعرض كل ما يجب عرضه ... فى هذا الخصوص ... واكتفينا بإشارات للتناقضات الغريبة بالتوراة وأسفار الأنبياء ، ولقطع لسان هؤلاء الذين يُقدِّسون كل شىء « عمّال مع بطّال » ... دون فحص وتمحيص ... وباستسلام عجيب وتقديس أعجب تجدهم يحيطون هذه الأسفار بهالات القداسة والتعظيم . ويرفضون تماماً فكرة « الراوى التاريخى » والذى قد يُصيب وقد يخُطىء ... وتجد الرد الجاهز مسبقاً «كله مكتوب بالوحى » ... وفى رواية أخرى ... « بالروح القدس » ...!

وليس بعجيب ... إن كان هذا هو ربهم - كما يصورونه - وهؤلاء هم أنبياؤهم ... أن يقتنعوا أن ذلك الكتاب أُوحى به من هذا الرب لهؤلاء الأنبياء ..!

فعلاً ... ألا تجد وجه شبه عظيم جداً بين صفات ربهم وأنبيائهم وكلمات كتابهم ...؟!

لا حول ولا قوة إلا بالله ... وتعالى ربنا الله علواً كبيراً عما يصفون ...

ما هو التلمود ..؟!(١)

التلمود هو كتاب اليهود الأقدس ، والأقدس تعنى الأكثر قداسة من أى كتاب مقدس آخر لديهم ... وكما سنرى ... فإن اليهود اعتبروا أن تدخلهم البشرى فى أسفار التوراة والأنبياء لم يؤتِ بثماره المطلوبة لإرضائهم كما ينبغى ... فكان التلمود ....!

---

(١) التلمُود هو اسم عبرى معناه « تعليم » .

فالتلمود هو الدليل الكامل المتكامل لحياة اليهودى فى كافة نواحيها وتفصيلاتها . فهم يعتبرونه التعاليم الشفوية التى تُبسِّط كل ما فى التوراة وتفسرها وتُطوِّعها لمواكبة كل متطلبات حياة اليهودى . ويذهبون لادِّعاء أن موسى ﷺ هو مصدر هذا الكتاب ... أى التلمود وأنه - أى نبيهم موسى - قد أعطى أسرار التلمود لشيوخ بنى إسرائيل . ويذهب أحبارهم - رجال الدين لديهم - وشعبهم لتقديس التلمود وبما يفوق تقديسهم للتوراة ... حيث يُعطىَ منزلة القداسة الأولى ، وإن كانت التوراة بها ما بها كما رأيت بفعل يد أحبار وشيوخ وحاخامات اليهود ، فما بالك بالكتاب الذى يُفسِّر ويشرح هذه التوراة ، أيضاً بيد شيوخ وأحبار وحاخامات اليهود ... ؟! ... أعتقدك تستعد معى لمفاجأة مُدَوِّية ... ! ... بالفعل فالأمر كذلك ...!

فالتلمود يحوى آراء حاخامات - شيوخ ورجال دين - اليهود على مَرّ العصور شرحاً وتفسيراً فى كافة نواحى الحياة ... وقد صارت التوراة بالنسبه لهم بمثابة الرجل الهرم ... الذى شاخ .. !

أما التلمود ، فهو مُنتهَى المرونة المقدسة لمواكبة كل صغيرة وكبيرة ...!

ويتكون التلمود من قسمين رئيسيين ... **هما :**

- المشْنَا (أو المشناه) . - الجِمَارا

والمِشناه هى بمثابة الأساس البنائى للتلمود كله ، ويذهبون إلى أن موسى ﷺ هو واضع بذرة هذا الأساس البنائى بعد تلقيه شفاهة من الله تعالى . وتحمل المشناه كل آراء حاخامات وأحبار اليهود على مر العصور ، وكذلك آراء المحاكم العليا لديهم على مر السنيين ...

أما الجمارا فهى خلاصة الشروح والنقاشات الفكرية المختلفة لأحبارهم وحاخاماتهم - على مر العصور - فى تناول المشناه ... تحليلاً وتفسيراً . وبما يعتبر مرشداً ودليلاً لأى شخص يحتكم للمشناه ، وبحيث يمكنه الفصل النهائى والبات فى أية مشكلة ... تُطلب فيها الفتوى الدينية ...

هذا وقد أجمعت المصادر التاريخية المختلفة على أن فئة « الفريسيين » أو « المعتزلين » أو « المنشقين » هى صاحبة بدعة القانون الشفوى أو التلمود. وإن كانت تلك البدعة ... قد صارت اليوم هى القاعدة ... فى تكوين وتوصيف ملامح الشخصية اليهودية بوجه عام ، ولم تعد تخص فئة معينة كما كانت فى بدايتها ... ولكن صارت تخص كل ما اسمه يهودى .

وكان هذا هو المناخ العقائدى السائد لدى اليهود والذى اصطدم به كل أنبيائهم بعد موسى وانتهاءً بالمسيح صلى الله عليهم وسلم . ولأن التلمود تمتد إليه الأيادى علناً وصراحة وفى وضح النهار ، كان له الدور الأكبر كأداة تفريغ كل أحقاد كهنة اليهود وأحبارهم تجاه

شعوب الكرة الأرضية ودياناتها ، باعتبار أنهم يفسرون نصوص توراتية قديمة ... سواء لإقحام ما يريدون إقحامه وإعطائه منزلة القداسة ... من خلال كتاب المشناه أو من خلال إعادة الشروح بشكل يناسب الشارح وأهدافه من خلال إضافته لجزء الجمارا .

وبسبب ما احتواه التلمود من عدائيات سافرة حاقدة مُعلنة لكل الأمم غير اليهودية ، ولكل الأديان وخاصة الإسلام والمسيحية فقد رفضته الكنائس العالمية بعد افتضاح أمره حين طُبع فى بداية القرن السادس عشر الميلادى ، ولدرجة أن الفاتيكان قد استصدر قراراً بابوياً بإحراق كل ما تم طبعه من نسخ التلمود . وتحايلاً على هذا الوضع المفتضح لنوايا اليهود السوداء الخرقاء تجاه كافة مخلوقات الله ودياناتها ، فقد بدأت تظهر طبعات أخرى من التلمود محذوف منها ما يستثير أصحاب الدين المسيحى بالذات . مع الإكتفاء بوضع إشارات طباعية معينة مكان الجزء المحذوف للفت النظر اليهودى إليه ، مع الإكتفاء بتداول ماتم حذفه من فقرات ونصوص داخل جدران المعابد والتجمعات الدينية ...

ومما يُذكر ... أن ما وضعه حاخامات اليهود من نصوص وشروح على مر العصور تتناول حياة وعقيدة اليهودى ، إنما أعطوها هالة من القداسة ... تساعدهم فى كسب ١٠٠ ٪ من اعتقاد وتعاطف واستسلام اليهودى متى تناول سطراً أو حُكْماً واحداً مما ورد بهذا الكتاب الفاسد . فهم يَدَّعون أنهم ما نطقوا عن رغبة فى أنفسهم بسطر واحد مما كتبوا ، ولكنها هى إرادة وكلمات الله تعالى ، تنساب بحكمتها على ألسنتهم كمعلمين للأمة اليهودية ... وليعرفوا كلمة الله ومراداته ...!

وحتى فى حالات اختلاف اثنين من كبار حاخاماتهم فى « قضية تلمودية » كنت تجد باقى الأحبار والشيوخ والحاخامات يقولون ... هذا يتكلم من عند الله ، والآخر أيضاً يتكلم من عند الله ... مع أنهما فى كامل التضاد المنطقى فى آرائهما ... !

فعلا ... لقد ألَّهوا كلمات أحبارهم ، وكأنها كلام الله تعالى ، بل وأعطوها من التقديس ما يفوق كلام الله ... !

وقد جاء بتلمودهم القبيح " **أن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها ، ومن درس المشناه فعل فضيلة استحق أن يُكافأ عليها ومن درس الجمارا فعل أعظم فضيلة** (١) ... !

---

(١) الكنز المرصود فى فضائح التلمود ، د محمد عبد الله الشرقاوى ، مكتبة الوعى الإسلامى . هو كتاب قيم جداً فى هذا الخصوص ، وكذلك يمكن مراجعة كتاب آخر قيم وهو « التلمود تاريخه وتعاليمه » ظفر الدين خان ، دار النفائس . وقد اعتمدنا عليهما وغيرهما من المراجع القيمة فى هذا الجزء من الكتاب ..

مَنْ هو اليهودى طبقا للتلمود ..؟!

- إن فرق روح اليهودى عن روح غيره من كل شعوب خلق الله تعالى أن روح اليهودى هى جزء من الله - تعالى - كما أن الإبن هو جزء من أبيه ... وبما يفُسِّر اعتزاز الله تعالى باليهود عن غيرهم ، أما الآخرون من غير اليهود ، فأرواحهم هى أرواح شيطانية تقترب أو تشابه أرواح الحيوانات ، أى أن روح الإنسان غير اليهودى - والعياذ بالله- هى روح شيطانية شريرة تقترب من أن تكون روح حيوان ...!
- وطبقا للتلمود ... فإن النعيم مأوى للأرواح الزكية فقط ، وبالتالى لن يدخل الجنَّة سوى اليهود فقط ، أما باقى الشعوب والأمم فمأواهم الجحيم ، والذى هو فى تلمودهم يزيد اتساعه عن اتساع النعيم بستين مرة . وأنها مأوى كل الكافرين - غير اليهود - مثل المسلمين الذين لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم ، والذين لا يختتنون ، كالمسيحيين الذين يُحرِّكون أصابعهم [(١)] يبقون هناك خالدين .
- « والخارج عن دين اليهود حيوان على العموم ، فسمِّه كلباً أو حماراً أو خنزيراً ، والنطفة التى هو منها هى نطفة حيوان .. » ..!
- « خلق الله الأجنبى - غير اليهودى - على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خُلقت الدنيا لأجلهم ، لأنه لايناسب الأمير أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو على صورته الحيوانية ... » ...!!!! ... أمثل هذا من التوراة ومن موسى ومن الله ...؟!!

الله - تعالى - فى التلمود

... « إن النهار اثنتا عشرة ساعة ، فى الثلاث الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة ، وفى الثلاث الثانية يحكم ، وفى الثلاث الثالثة يُطعم العالم ، وفى الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك ... » ...

... « ولم يلعب الله مع الحوت بعد هدم الهيكل ، ومن ذلك الوقت لم يَمِلْ إلى الرقص مع حواء بعد أن زينها بملابسها ونسق لها شعرها ... » ...

... « وقد اعترف الله بخطئه فى هدم الهيكل ، فصار يبكى ويمضى ثلاثة أرباع الليل يزأر كالأسد قائلاً تباً لى لأنى أمرت بخراب بيتى واحراق الهيكل ونهب أولادى ... » ...

... « وشغل الله مساحة أربع سنوات فقط بعد أن كان ملء السماوات والأرض فى جميع الأزمان ... » ...

... « إنه لا شغل لله فى الليل غير تعلُّم التلمود مع الملائكة .. » ...

(١) يقصدون بالمسيحيين الذين يحركون اصابعهم أى يرشمون الصليب .

... « يتندم الله على تركه اليهود فى حالة التعاسة ، حتى أنه يلطم ويبكى كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان فى البحر ، فيُسْمَع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه ، وتضطرب المياه وترتجف الأرض فى أغلب الأحيان فتحصل الزلازل ... » ...

.... وقال القمر لله تعالى ...

... « أخطأتَ حيث خلقتنى أصغر من الشمس ، فأذعن الله لذلك واعترف بخطئه ، وقال اذبحوا لى ذبيحة أُكفِّر بها عن ذنبى ، لأنى خلقت القمر أصغر من الشمس ... » ...

... والله مصدر الشر كما أنه مصدر الخير ، وقد جعل للإنسان طبيعة رديئة ، وسنَّ له شريعة لولاها لما وقع فى خطأ ، وقد أجبر اليهود على قبولها ... » ...

قاتلهم الله ...

أترى المزيد من الصفات البشرية الرديئة تلصق بالخالق سبحانه وتعالى ... فها هو ... أمامهم جدول أعمال الله ويُقَسِّمون له توقيتات عمله وتخصص كل توقيت ... فأول ثلاث ساعات من النهار لمطالعة الشريعة (طبعاً شريعة اليهود) ! ثم ثلاث ساعات للحكم .... (طبعاً لبنى اسرائيل وضد أعدائهم) ...! ثم الثلاث ساعات التالية ليُطعم العالم ... ثم الثلاث ساعات الأخيرة من النهار ... يجلس الله ويلعب مع الحوت ملك الأسماك ....!! أيلعب الله رب العالمين ...؟! تعالى عما يصفون علوا كبيراً ...

وانظر معى ... الله يعترف بخطئه فى هدم الهيكل وبناءً عليه ...

١- لم يعد يرقص مع حواء . ٢- صار يبكى ثلاثة أرباع الليل .

٣- صار يزأر كالأسد . ٤- يدعو على نفسه بالهلاك ... « تباً لى » ...

ولا حول ولا قوة إلا بالله ... أيرقص الله الملك العزيز الجبار ...؟! ... أيرقص الذى ليس كمثله شئ ...؟! ... أيبكى الله ويزأر كالأسد ويدعو على نفسه بالهلاك ؟!

والله - عندهم - لا شغل له فى الليل سوى تعلم التلمود مع الملائكة ...

أيتدارس الله مع الملائكة تلمود أحبار وشيوخ اليهود ... ؟! ... أيُعلِّمون الله ...؟!

« قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ » .... (الحجرات : ١٦)

وانظر ... بعد أن كان الله تعالى فى كل الأزمان ملء السماوات والأرض ... صار بعد فعلته مع اليهود ... يشغل فقط ما مساحته أربع سنوات ، ويتندم الله ويبكى يومياً ويلطم خدَّيه على فعله باليهود ... وتسقط من عينيه دمعتان تسبِّبان الزلازل . أما القمر فيقف ليوبِّخ خالقه - قاتلهم الله - ويُعرِّفه خطأه ... بأنه أخطأ حين خلقه أصغر من الشمس ... فيعترف الله بخطئه ويطلب ذبيحة ... ليُكفِّر بها عن ذنبه ...!

أما الإنسان فهو معذور لأن الله هو الذى خلقه على هذه الطبيعة الرديئة ، وفرض عليه شريعة بها تحديد الصواب وتحديد الخطأ ... ولولا عدآد الشريعة لما اعتبر الإنسان مُخطئاً فى أى شئ ... وقد أجبر الله اليهود على قبول الشريعة . ويُعتبر الله هو المسئول الوحيد عن الشر بل هو مصدره ...

ولا تعليق لى سوى ... تعالى ربنا الله علواً كبيراً عما يقولون ويصفون ... وقاتلهم الله ولم يغادر منهم أحداً ...

المسيح ﷺ وأمه فى التلمود :

.. « إن يسوع الناصرى - يقصدون المسيح بن مريم - موجود فى لجأن الجحيم بين الزفت والنار ، وأن أمه مريم أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنا ، وأن الكنائس النصرانية بمثابة قاذورات ، وأن الواعظين بها أشبه بالكلاب النابحة ، وأن قتل المسيحى من الأمور المأمور بها ، وأن العهد مع مسيحى لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودى القيام به وأنه من الواجب دينياً - أى على اليهودى - أن يلعن ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى ... » .. « إن يسوع ارتدَّ عن الدين اليهودى وعبد الأوثان » ، .. « يُدعى مسيحى من يتَّبع تعاليم ذلك الرجل - المسيح - الكاذبة ، الذى يُعلِّمُهم الإحتفال بالعيد الدينى عند أول يوم يلى السبت .. » ، .. « إنه - أى المسيح - ولد غير شرعى وحملته أمه وهى حائض .. » ، .. « إن مريم هذه كانت تُدعَى ستادا ، وأنها كانت عاهرة ، هربت من زوجها واقترفت الزنا .. » ... وفى مواضع أخرى يسمونه ابن باندیرا ... أو باندارا ..

.. « الكفار هم يسوع ومن اتَّبعه » ...

.. ويروى أحد الكُتَّاب التلموديين ..

.. « إن يسوع مات كبهيمة ودُفن في كومة قذر ... حيث تُطرح الكلاب والحمير النافقة ، وحيث أبناء إيسو وأبناء إسماعيل بالإضافة إلى المسيح ومحمد غير المختونين والنجسين كالكلاب النافقة ... هؤلاء جميعاً مدفنون معاً .. »

الرسول ﷺ فى التلمود :

يسمونه فى التلمود - قاتلهم الله ولعنهم - بإسمين ...

الأول : فاسول أى الساقط ... **والثانى :** موشكاع أى المجنون ..

أما القرآن العظيم فإنهم يسمونه فيما بينهم .. « **قالون** » ، وهو إشارة إلى السوأة أو العورة ...!! ... ألا لعنة الله على الكاذبين ... ولعنهم الله بكفرهم ....

إستراتيجية التلمود فى تعامل اليهودى مع الغير :

... « ليس من العدل أن يُشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم » .

.. « إذا سرق أولاد نوح - أى من هم غير اليهود - شيئاً ولو كانت قيمته تافهة جداً فإنهم يستحقون الموت ، لأنهم قد خالفوا الوصايا التى أوصاهم الله بها . وأما اليهود فمُصَرَّح لهم أن يضروا الأمى - من أى أمة غير اليهود - لأنه جاء فى الوصايا لا تسرق مال القريب .. والأمى ليس بقريب ، وإن موسى لم يكتب فى الوصية لا تسرق مال الأمى ، فسلب ماله لا يكون مخالفاً للوصايا ... » ...

... « لا تظلم الشخص الذى تستأجره لعمل ما إذا كان من إخوتك - أى يهودى - أما الأجنبى فمستثنىً من ذلك .. » .

وقد فسر حاخاماتهم قول التوراة ... « لا تسرق فإن السرقة غير جائزة من الإنسان »، ..... إن المقصود بالإنسان هنا اليهود ، وأما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة لأنه ليس منهم إنسان ... !

وقال أحد أحبارهم .. « إن أموال المسيحيين ُمباحة لليهود كالأموال المتروكة أو كرمال البحر ، فأول من يضع يده عليها يمتلكها » ..

.. « يُسْمح بغش الأمى - غير اليهودى - وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش ، لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودى شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه .. »

... « الله لا يغفر ذنباً ليهودى يرد للأمى ماله المفقود ، وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب (غير اليهود) ... » .

... « غير مُصَرَّح لليهودى أن يُقرض الأجنبى إلا بالربا » ....

... « أقتُلْ الصالح من غير الإسرائيليين ، ومُحَرَّم على اليهودى أن يُنْجى أحداً من باقى الأمم من هلاك ، أو يخرجه من حُفرة يقع فيها ، لأنه بذلك يكون قد حفظ حياة أحد الوثنيين » ... [١]

.. « إذا وقع أحد الوثنيين فى حفرة يلزمك أن تسدها بحجر » ... [٢]

.. « من العدل أن يقتل اليهودى بيده كل كافر ، لأن من يسفك دم الكافر يُقرِّب قرباناً إلى الله » ... [٣]

---

(١) يعتبر اليهود أن غير اليهود هم الوثنيون .... كالمسلمين والمسيحيين وأى أقوام أخرى .... !

(٢) أى لكى تمنعه من الخروج منها .. !

(٣) الكافر عندهم هو غير اليهودى ... !

وكما اعتبر التلمود أن المقصود فى وصايا موسى بـ « لا تسرق » .. أى لا يسرق اليهودى يهودياً ... ولكن مباح له سرقة غير اليهود ... كذلك ذهب تلمودهم وحاخاماتهم - لعنهم الله بكفرهم - ذهبوا إلى أن قول موسى بخصوص الزنا .. « لا تشتهِ امرأة قريبك » ...

« ومَنْ يزنِ بامرأة قريبه يستحق الموت » ...

إنما ينصب هذا القول على اليهود فقط ... وبمعنى أن اتيان زوجات غير اليهود جائز ... وقد ذهب الرابى ميمانود إلى أن لليهود الحق فى اغتصاب النساء غير المؤمنات ... أى غير اليهوديات ... « ويجوز لليهودى أن يحلف زوراً ، ولا يُخطىء إذا حوَّل اليمين لوجهة أخرى » ...

الأمر لا يحتاج إلى تعليق ... وما أوردناه ... هو أقل القليل ...

ولقد كان هذا المناخ العقائدى الملوَّث هو الإتجاه اليهودى الإعتقادى السائد والذى واجهوا به كل رسل وأنبياء الله تعالى إليهم ... إبتداءً من يشوع بن نون (يوشع بن نون) فتى موسى وأول نبى تلاه فى بنى إسرائيل ، وانتهاء بالمسيح صلى الله عليهم وسلم أجمعين .. وكما رأينا معاً ... فإن التوراة قد وجدناها تحمل العديد والعديد من الكيلوجرامات الزائدة ... هى وأسفار الأنبياء أيضا ... لأن ما سرى عليها سرى بالضرورة على أسفار الأنبياء . فإذا كان التلاعب قد سرى بوقاحة فى شريعة التوراة ، أفلا يسرى - منطقياً - على الوصايا والنبؤات التى حملتها أسفار الأنبياء ... ؟!

وإذا كانت أسفار التوراة والأنبياء شهدت التلاعب البشرى فإن هذا لا يمنع من استمرارية وجود بعض النصوص والنبوءات الصحيحة والتى تلمح فيها الصبغة النبوية ... أى أنها قيلت بلسان نبى ...

ولكن ما بالك بالغالب الأعم فى أسفار التوارة والأنبياء أن سادها - تقريباً - التدخل البشرى الخارجى ... وإن كان الأمر كذلك فما بالك بكتابهم الأقدس « التلمود » بشرى الصناعة والذى اعتمد على التوراة وأسفار الأنبياء المُتلاعب فيها ...؟!

ولقد رأيت فى التلمود ما رأيت ... والذى لا يمكن أبداً أن يكون سوى آراء مجموعة من الكفرة اللصوص الفجرة الفسقة الحقودين الذين لا شرع لهم ولا دين . فما ذهبوا إليه لا يُقرّه عقل أو منطق على أنه تعاليم إلهية بلسان نبوى ...! وها نحن نستكمل معاً نزع أوراق التوت ... عن عورات القرود ...

نزع ورقة التوت الثالثة
العورة الثالثة
بروتوكولات حكماء صهيون
(المخطط التنفيذى للتلمود لحكم العالم)

تعتبر بروتوكولات حكماء صهيون ، هى التجسيد التخطيطى اليهودى لكل افتراءات التلمود بداية من تسييد اليهود على الكرة الأرضية ... وانتهاءً بالحط من كل الأمم والشعوب والأديان . فهى بمثابة الخطط والإستراتيجيات العملية العامة والخاصة لوضع كل التلموديات موضع التنفيذ للتعجيل بجنى الثمار ...! . وتعتبر هذه البروتوكولات ، هى وليد الصهيونية الحديثة ومؤسسيها بزعامة « هرتزل » ، والذين صار لهم اجتماعهم الدورى سنوياً فى سويسرا منذ عام ١٨٩٧ وحتى يومنا هذا . لمتابعة ما تم تنفيذه على مدار عام مضى ، ولتعديل ووضع الخطط من عام لآخر بما يتناسب مع متغيرات المواقف ومتطلبات الظروف ومختلف المستجدات .

وقد شهدت مدينة بازل بسويسرا انعقاده مؤخراً فى شهر أغسطس ١٩٩٧ .

ومن ضمن ما جاء فى هذه البروتوكولات (١) ...

« إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شئ ، والحاكم المقيد بالإخلاص ليس سياسياً بارعاً ، وهو لذلك غير راسخ على عرشه ، لابد لطالب الحكم من اللجوء إلى المكر والرياء ، فإن السمات الإنسانية العظيمة تصير رذائل فى السياسة ... » . (٢)

« سنختار من بين العامة رؤساء إداريين ولهم ميول العبيد ، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم ، ولذلك سيكون من اليسير أن يُمسخوا كقطع شطرنج ضمن لعبتنا فى أيدى مستشارينا العلماء الحكماء الذين تدربوا خصيصاً على حكم العالم » . (٣)

« وحينما يأتى أوان تتويج حاكمنا العالمى ، سنتمسك بهذه الوسائل نفسها أى نستغل الغوغاء لكى نحطم كل شئ قد يثبت أنه عقبة فى طريقنا ... » (٤)

« من هو الذى يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها ؟! هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن » . (٥)

---

(١) سيكون كافيا جداً أن نقرأ معاً بعض نصوص بروتوكولاتهم ، ودون أن يحتاج الأمر لمجرد التعليق ...!
(٢) من البروتوكول الأول . ويمكنك مراجعة هذه البروتوكولات ، ترجمة محمد خليفة التونسى - دار التراث .
(٣) من البروتوكول الثانى .
(٤) من البروتوكول الثالث .
(٥) من البروتوكول الرابع .

« إن المحفل الماسونى المنتشر فى كل أنحاء العالم ، إنما يعمل فى غفلة من الآخرين كقناع لأغراضنا » . (١)

« لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره فى جميع أغراض الأمين الشخصية والقومية ، بنشر التعصبات الدينية والقبلية ... ومن هذا كله تتقرر حقيقة ، وهى أن أى حكومة منفردة لن تجد لها سنداً من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا ، لأن كل واحدة منها ستظن أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتى » . (٢)

« نحن أقوياء جداً فعلى العالم أن يعتمد علينا ويرجع إلينا ، وإن الحكومات لا تستطيع أبداً أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سراً .... » (٣)

« ... بحُكْمى فليحكُم الملوك ... » (٤)

« حكمنا سيبدأ فى اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات ، وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم ... فيصرخون هاتفين ... إخلعوهم واعطونا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع أن يوحدنا ، حاكماً يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة ... » . (٥)

« ... ولكى نخرب صناعة الأميين ونساعد المضاربات ، سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل ... فى الوقت نفسه سنرفع أثمان الضرورات الأولية متخذين سوء المحصولات الزراعية عذراً عن ذلك ، كما سننسف بمهارة أيضاً أسس الإنتاج ببذر بذور الفوضى بين العمال ، وبتشجيعهم على إدمان المسكرات ، وفى الوقت نفسه سنستعمل كل وسيلة ممكنة لطرد كل ذكاء أعمى من الأرض » (٦)

« ... وبمساعدة أوروبا يجب أن ننشر فى سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة ويجب علينا أن ننطوى على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والإتفاقات ، ولكننا فيما يسمى اللغة الرسمية سوف نتظاهر بعكس ذلك كى نظهر بمظهر الأمين الممثل للمسئولية .. » . (٧)

---

(١) من البروتوكول الرابع . وسيأتى الحديث عن المحفل الماسونى فى مكانه .
(٢) من البرتوكول الخامس .
(٣) من البرتوكول الخامس .
(٤) من البرتوكول الخامس .
(٥) من البرتوكول العاشر .
(٦) من البرتوكول الرابع ، وكل ذكاء أعمى مقصود بها كل شخص ذى قيمة غير يهودى .
(٧) من البرتوكول السابع .

« ما الفرق بالنسبة للعالم بين أن يصير سيده هو رأس الكنيسة الكاثوليكية وأن يكون داهية من دم صهيون » . (١)

« إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسونى هى : الحرية والمساواة والإخاء . ولن نبدل كلمات شعارنا ، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة ... وبها سنمسك الثور من قرنيه » (٢)

« إن لنا طموحاً لا يحد ، وشرها لا يشبع ، ونقمة لا ترحم ، وبغضاء لا تحس ، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى .. » (٣)

« إننا نقرأ فى شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض ، وقد منحنا الله العبقرية كى نكون قادرين على القيام بهذا العمل ، إن كان فى معسكر أعدائنا عبقرى فقد يحاربنا ، ولكن القادم الجديد لن يكون كفئاً إلا لأيد عريقة كأيدينا ... » (٤)

.. « .. إن القتال المتأخر بيننا سيكون ذا طبيعة مقهورة لم ير العالم مثيلاً لها من قبل والوقت متأخر بالنسبة إلى عباقرتهم ، وإن عجلات جهاز الدولة كلها تحركها قوة ، وهذه القوة فى أيدينا هى التى تسمى الذهب . » (٥)

.. « ... حينما نُمكّن لأنفسنا فنكون سادة الأرض .... لن نُبيح بمكان أى دين غير ديننا ... » . (٦)

.. « نحن جيش مشتت عن الوصول إلى أغراضنا بالطرق المستقيمة ، فالمراوغة فحسب ، هذه هى الوسيلة الصحيحة ، وهى الأصل فى تنظيمنا للماسونية التى لا يفهمها أولئك الخنازير من الأميين ... » .(٧)

---

(١) من البرتوكول الخامس .
(٢) من البرتوكول التاسع .
(٣) من البرتوكول التاسع .
(٤) من البرتوكول الخامس .
(٥) من البرتوكول الخامس .
(٦) من البرتوكول الثالث عشر .
(٧) من البرتوكول الحادى عشر .

نزع ورقة التوت الرابعة

العورة الرابعة

الماسونية وشهود يهوه وآخرون ...!

لم تغفل اليهودية - لحظة واحدة - كتاريخ شائخ ، عن محاولة تجديد نفسها وشبابها ، وبسط نفوذها وسلطانها وهيمنتها على الكرة الأرضية قاطبة ... منذ تاريخها البائد السحيق وحتى لحظتنا المعاصرة . وهى لم تتوانَ عن استخدام الكثير من المسمّيات والحركات والمنظمات والديانات الوضعية المنحرفة على مدارٍ تاريخى طويل ، مُجَنِّدةً العديد والعديد من الأيادى المُنفِّذة السوداء المأجورة ...

واليهود فى تاريخهم الطويل ليسوا هُم أهل التنفيذ لما يريدون ... ولكن فقط هم أهل تخطيط المؤامرات من الألف للياء ، وعلى الآخرين المختارين أن يقوموا بالتنفيذ ... فاليهود دائما يحتاجون للكواليس كى يُحرِّكوا العالم كله من ورائها ، أما المُعْلَن أمام العالم وعلى الشاشات المرئية ، فهى الدبلوماسية الدولية ليس أكثر . ولعل من أهم ما استند إليه اليهود عالمياً هى الحركة الصهيونية ، والتى كما رأيناها قد تمخضت عن بروتوكولات الحكماء الموتورين ... وما خفى كان أعظم وأدهى وأمَرّ ... !

وكان من أبرز الأيادى اليهودية الصهيونية الأخطبوطية ... تلك المحافل الماسونية وأندية الروتارى وشهود يهوه والليونز و الكثير غيرها ... ممن تجد أنها منظمات أو اتحادات أو تجمعات أخذت صفة الدولية والعالمية ، والصعود هائل السرعة لقمّة السماء الدولية العالمية ، والقدرة على الإنفاق الباهظ بل و المجنون ، والذى ان تابعتَه لشعرت بأن هذه النفقات على مجموعة المنظمات هذه .... إنما تكفى لإطعام قارة كاملة مثل قارة أفريقية ... على مدار زمنى طويل ...!!

ولوجدت أيضاً أن كل هذه التنظيمات ذات شعارات رقراقة بيضاء ، مثل ... السلام ... الأخوة ... المحبة ولوجدت أيضاً أن الأعضاء الظاهرين فى هذه التنظيمات .. تُغلِّفهم هم وتحركاتهم جميعاً ... الشياكة ... الإبتسامة ... الوداعة ... التسامح ...

وتجدهم للأسف يسعون... وينجحون فعلاً فى استقطاب وضم معظم نجوم المجتمعات التى يعملون داخلها لاجتماعات ومحافل هذه التنظيمات ، وبحيث يصير هؤلاء النجوم - وكقدوة مباشرة أو غير مباشرة - قوة جذب تأثيرية لأعضاء و شباب هذه المجتمعات . وتجدهم مثلاً يعقدون اللقاءات ويُقيمون المؤتمرات لبحث أهم موضوعات الساعة فى هذا

المجتمع . ويدعون أبرز الشخصيات الإجتماعية والعامة والهامة لكى تكون هى محور إدارة النقاشات فى هذه اللقاءات والمؤتمرات . وبحيث تبرز فى النهاية صورة هذه التنظيمات والمحافل والنوادى - ومن خلال أجهزة الإعلام المختلفة - وكأنها النابض الرسمى بنبض الجماهير العريضة . مَنْ هم المجتمعون الذين ينبضون بنبض المجتمع ... هُم صفوة المجتمع ... وأين تم هذا اللقاء ... ومن أين يخرج هذا النبض وهذا الصوت ... طبعاً من جمعية كذا ... أو نادى الروتارى .... إلخ . وبحيث تترسَّخ لتلك المنظمات والمحافل والأندية قواعد ذات ثِقل فى تلك المجتمعات وفى نفوس أعضائها ، باعتبارها المكان والتنظيم والإسم الذى يشعر وينبض بنبض المجتمعات وشعوبها ... وبما يضمن لها تغلغلاً إجتماعياً ، وأقدمية ذات جذور ناصعة برَّاقة فى كيان وضمير هذه المجتمعات ... وتظل هذه التنظيمات اليهودية الصهيونية فى النمو والتزايد الأخطبوطى على مر الأيام والسنين إلى ما لا يعلم مداه التأثيرى التدميرى سوى الله تعالى .

وتُعتبر الماسونية أحد أقدم وأبرز وأرسخ الأيادى اليهودية الصهيونية ، والتى تحيط العالم بأفاعيها ، والتى تراها عيون خلق الله مجموعة من الحملان الوديعة ... !

وتمخضت هذه الماسونية عن العديد من المنظمات زائعة الصيت والنجومية العالمية الدولية ... تحت مُسميات متنوعة مُضلِّلة ... مثل أندية الروتارى والليونز والإتحاد والترقى والمجتمعات النورانية واتحادات ومجامع الفلكيين والروحانيين ... ومنظمات العائدين من الموت ... إلخ ... العديد والعديد من المسميات والتنظيمات والإنفاق الباهظ غير المحدود أو المقيَّد ... والكثير من التصريحات والإعلانات .. والمطبوعات الدورية وغير الدورية .. ذات مضمون الأهداف الإنسانية الروحانية النبيلة السامية ... وكأنها سترقى بالإنسانية للمستوى الملائكى السماوى ...!

وليس أدلّ من كون الماسونية ومحافلها هى أحد أقدم أذرع أخطبوطية اليهودية والصهيونية العالمية ... ليس أدلّ على ذلك من تكرارها ذكراً فى بروتوكولات الصهيونية والمسماة بـ « بروتوكولات حكماء صهيون » ... والتى تناولنا بعضها ... منذ قليل ...

بل وتعتبر المحافل الماسونية أقدم من حركة الصهيونية العالمية الرسمية المعلنة ... وبما يُمكّننا من استنتاج تزامن الماسونية مع الصهيونية من لحظات كونها وراء الكواليس وقبل إعلانها عالمياً . ومن هنا كانت الإشارات العديدة فى بروتوكولات الصهاينة للماسونية ، باعتبارها قوة تحرك عالمى دولى ذات ثقل ورسوخ ...

ولو سألنا أنفسنا لماذا أطلقوا عليها لفظ الماسونية ... فلاشتقاقها من مسمى البنّائين الأحرار أو Free Mason ...

ولو أن الماسونية يقصد بها مجموعة البنّائين الأحرار أو حتى غير الأحرار ... تراهم ماذا سيقومون به من عمل بنائي ، ولذلك نراهم قد استعدوا مبكراً وأطلقوا على أنفسهم اسماً مشتقاً من عملية البناء ... وهو اسم فاعل الفعل .... « البناءون » ...!

إن العمل البنائي الوحيد لهم ... والذى من أجله يُقيمون الدنيا ويقْعدونها هو « بناء هيكل اليهود » في القدس مكان المسجد الأقصى ... !!!! وكخطوة تمهيدية مبكرة لمجيء ملك اليهود العالمي أو مسيحهم ، وكتوطئة لسيادتهم على الكرة الأرضية كاملة غير منقوصة ...!!

وللأسف تجد الظاهرين أمامك بهذه المحافل والتنظيمات عرباً ومسلمين ومسيحيين من مختلف دول العالم ... أما اليهود فتجدهم مستترين خلف القناع الظاهر أمام الدنيا ... !

إن هذا الأخطبوط الصهيوني صاحب الأيادى العديدة والمديدة الملتفة خنقاً وعصراً وبثاً للسموم في كل عقول وشرايين مواطنى الكرة الأرضية ، لكله سعى دائم دؤوب لا يفترُ ... ولا يُحوِّل وجهه القبيح عن هدفه أبدا ... وهو إعادة بناء هيكل اليهود ، تمهيداً لسيطرتهم التامة والنهائية على العالم وحكمه أجمع ... حُكماً إنفرادياً ، وباعتبار أن بناء الهيكل وحُكم العالم ... هما مكوِّنان رئيسيان من مكونات منظومتهم العقائدية المنحرفة عن مسيحهم المنتظر أو مَليكهم الذى ينتظرونه ليسودوا به العالم ويملكوه ...!

أى إن مُجمل وخلاصة القول عن هذه المحافل والتجمعات والجمعيات والتنظيمات صهيونية يهودية الدم والأهداف ، أنها مهما اختلف مُسمّاها أو مكان تواجدها ... فإنما هى نقطة إضافة لإثراء مسيرة الصهيونية اليهودية العالمية ... في سعيها نحو عالمية حُكم اليهود من خلال الخطوة التمهيدية الحالية المسماة بالنظام العالمى الجديد ، أحادى الدِّقّة ...! والذى إسرائيل له الآن بمثابة الدماء والقلب والشرايين والمخ والعقل المدبِّر المُخَطط ، والتى تراها تستخدم في تنفيذ مراداتها ... العديد والعديد من " **خيالات المآتة** " الدولية الكبرى سواء كانت خيالات المآتة هذه ... دولاً أم منظمات دولية ... أم رؤوساً ورموزاً دينية حيَّة معُاصرة ذات ثِقل ... تمهيداً للنظام العالمى اليهودى الصهيونى المستهدف ...

إذن – وبما لا يخفى على مُبصر – فإن القاعدة التى تستند اليها اليهودية الصهيونية هى قاعدة دينية بحتة ، مهما تعددت بعد ذلك مظاهر المُنفذين اسماً وشكلاً وجنسية وديانة ..

إن التحالفات اليهودية الصهيونية التى يُبرمها ممثلو صهيون واليهود مع مختلف القوى العالمية المُخدَّرة ، إنما هى تحالفات وقتية زائلة ، سرعان ما تنتهى - ولابد وأن تنتهى - بعد انتهاء الغرض الذى من أجله كان التحالف ... فالمنطق الدينى اليهودى المنحرف يُجنِّد الكُلّ الآن ، ولكن طبقاً لاعتقاداته التلمودية ، وخاصة تلك التى تخص مسيحه المنتظر ... وبعد حكمهم المطلق للعالم - كما يخططون - فالكل عندهم سواء ... مسيحيون .... مسلمون ... دروز ... شيوعيون ... هنادكة ... الكل عندهم سواء ... من منطق عبوديتهم للجنس اليهودى الصهيونى .... !

وطبقاً لاعتقاداتهم التلمودية ، فإنه بعد مجىء مسيحهم أوملك العالم لن يكون هناك حق البقاء او الحياة لأىٍ من الأميين ... أى لأى فرد من كل شعوب العالم المُتَدينَّة بأى دين ... خلاف دين اليهود... حتى إن كان وضعياً أو سماوياً . فاليهود يرون كل الديانات الموجودة بخلافهم هى ديانات وضعية بشرية بحتة ولايوجد فيها دين سماوى واحد مصدره الله تعالى ، وإلا لو اعترفوا بذلك لكانوا به مؤمنين ...

فهم يرون المسيحيين والمسلمين من الكفرة واجبى القتل ... لأن اليهودى - طبقاً للتلمود كما رأينا - متى فعل هذا فقد قدَّم قرباناً مقبولاً إلى الله ...! وهذا عكس ما يفهمه مسيحيو العالم البائسون ... للأسف .. ! . فالنصارى أوالمسيحيون المتحالفون سراً وجهراً مع القوى والمنظمات اليهودية الصهيونية العالمية ، إنما يعتقدون أنهم مجرد متعاونيين مع اليهود للتعجيل بمجىء المسيح ... ! وعندما يجىء المسيح مجيأه الثانى (١) سيُدخلون اليهود معهم فى دينهم ...!

وعزف لهم اليهود على هذا الوتر ... « المسيح » .... عالمين بأن مجرد اسم المسيح ، إنما يمثل لكل مسيحى مهما كان مذهبه الإعتقادى - أرثوذكسى أو كاثوليكى أو بروتستانتى ... إنما يمثل له عالماً من الأسرار والقداسة والإنبهار ...

نعم لقد عزفوا على أوتار حساسة جداً لدى المسيحيين لاستقطابهم والإستفادة بهم كأيادى منفذة لما يستهدفونه وكحد أدنى في هذه المرحلة ، حتى تستقر لهم الأمور بالأفضل ... ولذلك فكل ما يفعلونه الآن هو من منطلق هدف عام أساسى وهو حكم العالم بملكهم أو مسيحهم المنتظر . فتراهم يُخَرِّبون هنا ... ويتآمرون هناك ... ويُصدِّرون لذلك فساداً ... وللآخرين انقلاباً ... وللمعسكر القريب سلاحاً ... وللبعيد إيدز ... وجنس ... ومخدرات ... إلخ من قوائم ما تُصدِّره إسرائيل وأجهزتها لكل بقاع العالم ...

(١) يعتقد النصارى والمسلمون بأن من أتى قبل ذلك فعلاً هو المسيح ابن مريم ﷺ وأنه سيجئ مجيأه الثانى قرب نهاية الزمان وباعتباره أحد آيات الله تعالى . وإن اختلف المسلمون والنصارى فى جوهر وحقيقة المسيح ، إلا أن لليهود ادعاء آخر وهو أن المسيح لم يأتِ حتى الآن وأنهم ينتظرون مجيأه الأول ...!

فكثير من حلفاء إسرائيل اكتشفوا تجسُّسها عليهم منذ أزمنة بعيدة ، صدقونى ... ليس لليهود صاحب واحد ، وها قد عقدت مصر معهم سلاماً باتفاقية أبرمها عن مصر الرئيس الراحل أنور السادات ، فماذا تراه قد أتى السلام به لمصر ولأبنائها ... ؟!

أنا لستُ عدوانياً كارهاً للسلام ، ولكن ... مع من يكون السلام ...؟ هذا هو السؤال ...؟!

وإن كانت معاهدة السلام مع إسرائيل قد أتت بشئ فهو لصالح اليهود بالدرجة الأولى ولئن كانت لمصر استفادة من هذا السلام ومن هذه المعاهدة فأقل بكثير جداً من عوائد تلك المعاهدة وذلك السلام على إسرائيل .

فنرى اليهود يأتون فى شكل ظَاهِره السياحة ، يدخلون ويخرجون ... وكأنها تكية ، ونرى الأبواق الكبرى منصوبة علناً لإتمام العلاقات التطبيعية المختلفة مع إسرائيل ...

وتعتبر إسرائيل قد حصلت بموجب معاهدة السلام على مالم تحصل عليه أثناء الحرب ... وهو التواجد الآمن فوق أراضى ومنشآت مصر ، ونكتشف بعد ذلك ... بنات مجندات بفيروس الإيدز لإفشائه بين شباب مصر ... والمصدر إسرائيل ... إرسال تليفزيونى فاضح بأفلام جنسية تُبث عبر شاشة التليفزيون المصرى ... وتضطر الدولة لبث آخر للشوشرة عليه ... ونكتشف ان المصدر ... هو إسرائيل ... شبكات جاسوسية حكمت فيها المحاكم وأثبتت التجسس ، والمتهم فيها إسرائيل ، لبان نكتشفه فى السوق ... وبعد تحليله نجد أنه مصنوع خصيصاً لتحريك الغرائز الجنسية لدى السيدات والبنات فى مصر والمصدر اسرائيل، وبعدفشل هذا اللبان نكتسف وجود محلات فى مصر تخصصت فى استيراد ملابس داخلية حريمى فقط من إسرائيل ... تراها هل تحمل نفس مفعول اللبان ؟! ولكن هذه المرة بدرجة تركيز أعلى للحصول على نتائج أفضل !!! ثم عطور وبارفانات حريمى ورجالى .. « وهيصة » ..!

وترى أى عَالِم أو إمام أو صوت حق يصدر من أية جهة ... ترى فوراً إسرائيل له بالمرصاد وتحتج عليه رسمياً أمام الحكومة المصرية . وصدقونى ... حصلت إسرائيل بالسلام المزعوم هذا ... على مالم تتمكن منه طوال سنوات المواجهة ... ! ... ولكن السلام يكون مع مُحبِّى السلام وراغبيه الذين يحترمون أنفسهم ويحترمون الآخرين ، وليس مع أعداء الإنسان والسلام ...!!

ولقد فوجئت بمقال للأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين [1] يؤكد فيه بعضاً مما قد سمعته منذ فترة ولم تُتِح لى ظروفى دقة التحرِّى عنه ، وهو حذف كل ما يتعلق بالصراع الإسلامى اليهودى منذ عصر الرسول ﷺ من صفحات كتب التاريخ بمدارس مصر ...!!!

(١) مقال منشور بجريدة الأسبوع بتاريخ ١٩٩٧/٩/١ .

تفعل إسرائيل والحركة الصهيونية اليهودية العالمية علناً ما يمكنها ممارسته دولياً في علانية ... وتفعل من وراء الأستار ومن تحت الموائد كل ما يحلو لها . فهدفها واضح ومحدّد ، وتحالفاتها محسوبة ، وليس لها صديق واحد ... !

المتحالفون معها يعتبرون أنفسهم أصدقاءها ... وهي تُظهر ذلك ، ولكن الكل عند اليهود يتساوى ... فالمنظور الحاكم تلمودي ديني ، والكل في التلمود - بخلاف اليهود طبعاً - مجموعة من الكفار الذين سيُبادون ومن يتبقى منهم فلخدمة سادتهم بني إسرائيل ... وها هم تراهم متحالفين مع كل مسيحييّ العالم الغربي بكل طوائفه ... وفي نفس الوقت تراهم يُزكّون الصراعات ما بين البروتوستانت والكاثوليك .. وهم من منظور كل طرف من المتصارعين أصدقاء له ... ويؤيدونه ضد الطرف الآخر الشرير الهالك ...!

وللعجب ترى إسرائيل تتزعم حملة وهمية لإنقاذ مسيحييّ مصر المضطهدين والذين يُبادون جماعياً كما كان يفعل هتلر بحرق اليهود في الأفران ... ! ... وقادوا حملة ... إنتهت بقطع المعونة الأمريكية عن مصر ...!

المعونة ...!!!

صدقوني ، إن ... اقتصادنا الفقير البسيط هو الذي كان يقدم المعونة لإقتصاد أمريكا ...! فيكفي أن كانت مصر ... بتطبيقها لشروط المعونة الأمريكية تُصَرِّف العديد والعديد من السلع والمنتجات الأمريكية ، وبما ينعكس مردوده على اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية ... في صورة تصريف سلع ومنتجات ... إقامة مشروعات مشتركة ... السماح لكثير من ضعاف الخبرات المهنية والفنية الأمريكية بالتواجد في مصر من خلال مشروعات المعونة أو المشروعات المشتركة كخبراء ، وعدم تحميل الاقتصاد الأمريكي بأعباء أجور ومرتبات ومكافآت هؤلاء الأمريكان ، والذين كانوا سيمثلون له عبئاً ضخماً باعتبارهم أقل من مهرة ، أو من المتعطلين عن العمل في أمريكا ... ! قادت إسرائيل الحملة ... ونفّذت أمريكا ... !

وحاولت استمالة قلوب مسيحييّ مصر والمنطقة العربية ... وكأنها تحاول أن تضمهم لكنائس العالم ... وكأنها راعي الحقوق الدينية للمسيحيين في العالم أو كأنها راعي حقوق المواطن المسيحي ... فها هي إسرائيل بإنسانية مفرطة وسماحة دينية غير مسبوقة تطالب برفع الحصار عن مسيحييّ مصر ... وغير مصر في المنطقة العربية ... ها هي إسرئيل ... تُقلّب المسيحيين على أوطانهم وعلى مواطنيهم ، وتحاول أن تخلق في النفوس مالم تفعله ظروف المواطَنة ذاتها ولم تأتِ به ...

فهى تُقلّب المسيحيين ضد المسيحيين ، و المسيحيين ضد المسلمين ، والمسلمين ضد المسيحيين والمسلمين ضد المسلمين ، والعرب ضد العرب ... والغرب ضد العرب ... وتستعين فى النهاية بالشيطان ضد الكل ... !!!

وتهدف اليهودية والصهيونية لتفتيت وإنهاء الوجود الإسلامى العالمى من خلال المسيحية العالمية ومن خلال حملات التبشير والتنصير فى الدول الإسلامية على امتداد العالم ... والمسيحية العالمية بمؤمنيها وأتباعها الواعين هم براء مما تستخدمهم فيه اليهودية ....

فاليهود يمكنهم الإنفاق على حملة لتنصير شعوب إسلامية تحت المظلة النصرانية ... لأن كلاً منهما المسلم والمسيحى ... كافر ومأواه جهنم وبئس المصير ... لكنها لا تموِّل حملات للتهويد ، أى للتبشير بدين اليهود ونشره لزيادة عدد المنضمين إليه كمؤمنين معتنقين .... لا ... ! ... فهى لا ترى أن كل شعوب العالم ومعتنقى دياناته سوى آباء لخدم بنى إسرائيل حين تقوم مملكتها العالمية ..... ! . وبالتالى – وطبقاً لتلمودهم – فأرواح اليهود هى مباشرة من الله تعالى وجزء منه ، أما أرواح باقى خلق الله ... مسلمين ... مسيحيين ... أى نوع ... أى جنس أى مِلة ... هم أرواح حيوانات وشياطين ، وقد مَنَّ الله تعالى على اليهود بأن أخرج لهم خدمهم .... أى كل شعوب الأرض بمختلف دياناتها ... على هيئة آدمية ... حتى لا يمل اليهودى من كثرة رؤية الحيوانات ... كما رأينا معاً فى تلمودهم ... ! . ولكن ماذا ستستفيد إسرائيل من دعمها وتمويلها لحملات تنصير العالم المسلم ؟ إنها أحد أشكال ومحاولات اليهود ... لمسخ الإسلام والمسلمين وإفقادهم هويتهم وإنتماءهم . فهى قد ضمنت أعتى وأقوى وأغنى دول العالم المسيحى كحلفاء لها ... وبالتالى فَلْينْقَضّ الحلفاء على غير الحلفاء لمسخهم والفتك بهم ...

وإنى أعلم أن الكنيسة العالمية بمؤمنيها وبما يحملون عن سيدنا المسيح ﷺ من وداعة وخلق متسامح ولين جانب ... عليهم فوراً بالتبرؤ من اليد اليهودية الملطخة بكره كل شعوب العالم ودمائهم ... ولأن أياديهم لا يجب أن تلوثها عدوة الأديان والشعوب ... !

دعوا إسرائيل تفعل بمفردها ما تريد ولن تستطيع فعل شئ مُنفردة ... فهى وإن كانت تحارب الإسلام والمسلمين من خلال الكنائس العالمية ، والمنظمات المختلفة مثل الماسونية والإتجاهات الإلحادية من خلال الشيوعية التى صاغها اليهود من خلال كارل ماركس اليهودى ، وكذلك محاولة التغلغل والإفساد والتشويه من خلال العلمانية اللادينية ، فإنها تحاول تفتيت الكيان الإسلامى والعربى بما فى يدها الآن من أصدقاء وحلفاء ...

فها هى ليبيا محاصرة دولياً ... وكذلك العراق ... والسودان فى الطريق والفلسطينيون فى منازلهم ... والجزائر يذبح بعضه بعضاً ... ومسلمو أفغانستان دُرِّبوا جيداً حتى قضوا على الشيوعية ... ثم استداروا لقتل بعضهم البعض ... وانطلق باقوهم على مختلف دول العالم ... !!

فإسرائيل تريد ضمان عدم دخول سكان هذه المنطقة العربية الإسلامية ... معها فى أى شكل من أشكال الحرب ، وبما تفعله اعتماداً على حلفائها ... إنما يؤدى بها للإطمئنان التام بأن دخول شعوب هذه المنطقة معها فى حرب .. سواء عربية ... أو إسلامية .... أو عربية إسلامية ... سيكون أمراً مستبعداً لعدة أسباب - وكثمار لتحرُكها التخريبى المستمر فى هذه المنطقة -

أولاً: ضعف الإمكانات .

ثانياً: خراب النفوس بفعل اليد اليهودية .

ثالثاً: التناحر والتصارع داخل البلد الواحد ... تحت مسميات عديدة ..

رابعاً: إضعاف إنتماء مسيحيى العالم العربى لأوطانهم .

خامساً: الفُرقة والعُزلة التى بدأت تدخل فيها الدول العربية والإسلامية ... مثل تلك التي ضُربَ عليها الحصار الدولى .

سادساً: بداية التحالفات الإسرائيلية المباشرة مع دول إسلامية مثل تركيا ... وضمها بهذا لمعسكر حلفاء إسرائيل ..

سابعاً: للدعاية والبروبجندا الزائفة من كل أبواق إعلام العالم عن إسرائيل دلوعة العالم والنظام العالمى التى لا تُقهر .

ثامناً: لنزع السلاح النووى من منطقة الشرق الأوسط ، وانفراد إسرائيل فقط بترسانة النوويات بالمنطقة ....

وطبقاً للسيناريو اليهودى التلمودى وعند خوض الحرب العظمى الدينية النهائية ، تُباد هذه الشعوب المسلمة والعربية فى ضربة خاطفة وسريعة ومن يبقى منهم - كما قلنا - فهم عبيد أذلاء للسيادة اليهودية بزعامة مسيحهم المنتظر ...! ... ووقتها تلتفت للإنقضاض على باقى الأنظمة العالمية بباقى الأنظمة العالمية الموجودة ... أو تقوم بتصفية بعض حلفائها بفريق آخر أيضاً من حلفائها ... إفهموا يا سادة ... ليس فى النهاية سوى إسرائيل ... وهى لا تستطيع أن تحارب العالم والدنيا مجتمعين دُفعة واحدة ... !

ولذلك ليس أمامها سوى ما تفعله ... وفى النهاية لا يجب أن يكون سوى إسرائيل ... فبعد أن أدى نظام الشيوعية الماركسى اليهودى دوره المطلوب فى « **ألْحَدَة** » الكثيرين والكثيرين من مُعتنقى الأديان دولاً وأفراداً ....ومجتمعات ... تركه اليهود ينهار ويدخل مزبلة السياسة والتاريخ ... وليذهب إلى الجحيم ...! ... ولم لا ... ألم يُؤدِّ دوره ... ؟! هذا هو المطلوب ..... ليس أكثر ... !

وبدأنا نرى دخول شيوعييّ الأمس مثل روسيا وكثير من دول الكتلة الشرقية السابقة فى معمعة النظام الغربى الرأسمالى ... فالمخطط اليهودى إنما يسعى لتقليص عدد وقيمة وفعالية الأنظمة العالمية الكبرى ، ولطالما قد أدى كل نظام ما هو مطلوب منه على الوجه الأكمل ... إذن تلك هى نهاية عمره .. أو قد وصل إلى نهاية المطاف ...

فالشيوعية الفاشلة ... لم تكن يوماً نظاماً عالمياً يؤرق اليهود .. بل هم صُنَّاعُهُ ... وكان يدهم الطولى فى زعزعة الرسوخ الدينى والإجتماعى لكثير من المجتمعات والشعوب والدول ، لأن الأديان هى أشد ما يؤرق اليهود فى مسيرتهم الدينية ، وهم يعلمون أن العقائد الدينية إنما تمنح لمعتنقيها من القوى الخفية ما لا تفعله الدول أو الحكومات مجتمعة ... لذلك كانت هجمتهم الشرسة على الأديان ...

إن إسرائيل تريد الغد بلا عوائق أمامها ، لذلك فكل ما تفعله هو ترسيخ أقدامها ، واستقطاب الحلفاء حولها ، وتفتيت كل ما يمكن أن يزعجها مستقبلاً ...

إن تخطيط إسرائيل كحكومة وكصهيونية عالمية يهودية ، إنما هو تخطيط دينى من هدف أو منطلق دينى . وهو أمر لا يتغير بتغيُّر وتعاقب حكومات إسرائيل ، فلهم أهدافهم منذ كانوا مشردين فى حارات وأزقة دول العالم ... وإعادة بناء الهيكل بعد هدم المسجد الأقصى هو حلمهم الذى يداعبهم فى اليقظة والمنام .... أوليس ذلك هدفاً دينياً ... ؟!

... لماذا احتلوا فلسطين ؟! ولم يطلبوا من ماما انجلترا وطناً قومياً فى مكان آخر غير فلسطين ... ؟! أليس أيضاً بتوجُّه دينى ... كان اختيارهم ...؟!

لذلك فرائحة أيادى الصهيونية تجدها دائماً عنصرية عرقية دينية لا أكثر ...

ولن يُريح اليهود شئ سوى :

١- نجاح مخططاتهم الأخطبوطية الإفسادية التفتيتية فى كل بقاع العالم وخاصة فيما يخص كل ما هو مسلم ... دولاً ... أو مجتمعات ... أو شعوباً أو مقدسات ... وكتمهيد للغد الخالى من المعوقات والتى يمكن أن تصطدم بها المرادات اليهودية ...

٢- ضم مسيحيىّ العالم للمعسكر اليهودى بأكثر من أسلوب ، وكحلفاء مستفاد بهم ...

٣- هدم المسجد الأقصى والصخرة وكنيسة القيامة ، وإقامة الهيكل . إذ أن معتقدهم التلمودى بهدم الأقصى وإقامة الهيكل مكانه لم يَرد به أنه يتم الإحتفاظ بكنيسة القيامة لأى سبب من الأسباب . وكما استعانوا بحلفاء نصارى أثناء محاولتهم هدم الأقصى ، سيستعينون بحلفاء جدد فى اللحظة المناسبة لهدم كنيسة القيامة ، إذ لا دين سوى دين اليهود... إذن ولا بيت عبادة سوى هيكل اليهود ...!

٤- هدم الكعبة والمسجد النبوى ... و « تلك أمانيُّهم » ...!

إذ - كما قلنا - لا تستطيع إسرائيل محاربة الدنيا بأسرها فى نفس اللحظة ... هى إذن التحركات المحكومة بظروف المرحلة الزمنية .

وإنى لأود أن أناقش عدة نقاط هامة واستفسارات منطقية مع عقول وضمائر كل مسيحيىّ العالم ...

ماذا فعل اليهود مع المسيح ﷺ حين مجيئه الأول ؟!

فعلوا ما فعلوا ... وارجعوا إلى أناجيلكم ...!

ولو كان اليهود أتباعاً لمسيحكم أو أحباءً له ، لكانوا مسيحيين ... مثلاً ... لكنهم أنكروه حين جاء وما عرفوه ولن يعرفوه فى مجيئه الثانى ، لأنهم ينتظرون ملكاً خاصاً كما فسَّروا هم العهد القديم . وإن كانوا مُصيبين فى تفسيراتهم لمسيحهم المنتظر لكانوا عرفوا أنه هو المبشَّر به فى توراتهم وأسفار أنبيائهم ، ولكانوا اتبعوه حين جاء أول مرة ...

فما الذى تبدَّل فى اليهود عما كانوا عليه حين جاءهم المسيح ...؟!

... لقد ازدادوا سوءاً عما كانوا عليه وقتها ...!

والمسيحيون من منظور تلمودى يهودى صهيونى هم أتباع مُضلِّل يرقد الآن فى لجات الجحيم ...! ... هذا هو رأيهم فى المسيح بن مريم والتى حملت به أمه بمباشرة الزنا مع العسكرى ... وراجعوا تلمودهم ... أى أنهم ... يُسيِّلون لعاب مسيحيىّ العالم من نقطة ضعفهم الإعتقادية والتى تدور حول تقديس وحب المسيح ، وباعتبار أن المسيح حين مجيئه سيجمع الكل تحت مظلته ، وباعتبار أن انتظار اليهود والمسيحيين هو انتظار مشترك لنفس الشخص . وعلى حد تعبير أحد كبار خبثاء زعماء اليهود لحلفائه المسيحيين " **إنكم تنتظرون مجئ المسيح للمرة الثانية ونحن ننتظر مجيأه للمرة الأولى . فلنبدأ أولاً بناء الهيكل وبعد مجئ المسيح ورؤيته نسعى لحل القضايا المتبقية سوياً** »(١)

(١) عن ترجمة كتاب « المبشرون البروتستانت والنية القاتلة » للكاتبة الأمريكية جريس هالسيل والمنشور بجريدة الشرق الأوسط على حلقات ، نقلاً عن : المؤلف الهام والذى أنصح بقراءته ... « قبل أن يُهدم الأقصى » ، للأستاذ عبد العزيز مصطفى - دار التوزيع والنشر الإسلامية .

إنه استدرار لعطف وتعاطف وإمكانات العالم المسيحى باسم المسيح ، لامكان استخدامه ضد كل ما لا تستيطعه إسرائيل وحدها منفردة ...!

وليس أدلّ على نجاح اليهود فى كسب التعاطف المسيحى العالمى ... من إلقاء بابا الفاتيكان بثقله الكنسى عام ١٩٤٩ حتى تُصوِّت الدول الكاثوليكية - والتى هو راعيها كنسياً - لصالح الموافقة على انضمام إسرائيل كعضو بالأمم المتحدة ... وقد كان ...!!

وفى أكثر من تصريح لكثير من الرؤوس الكنَسيَّة العالمية ... نجد الإفتراءات العاطفية الدينية غير المدعومة كتابياً ... وقد انسابتَ علىَ ألسنتهم فى المؤتمرات العالمية ... من خلال الصحف والمجلات وأجهزة الإعلام الدولية المختلفة ... وصنعت تحالفاً دينياً غريباً لخدمة اليهودية والصهيونية العالمية ... مثل ... إن البركة التى تنعم بها الولايات المتحدة الأمريكة ... إنما هى بسبب رضاء الله عليها لعطفها على إسرائيل ومساعدتها ...

وأنه لا يمكن الفصل بين شعبى العهد الجديد والعهد القديم ... أى بين النصارى واليهود ... كما يصف ذلك أصحاب هذه التصريحات المسيحية العالمية ... الكاثوليكية والبروتوستانتية فإن اليهود هم شعب الله والذى بهم خلاصه ... وهم أصل الشجرة التى منها أهل العهد الجديد - النصارى - عبارة عن أغصان أو فروع على هذه الشجرة ... !

كيف استطاع اليهود إقناعكم يا مسيحييّ العالم بأن هدفكما الدينى ... فى المسيح ... هو هدف واحد ومشترك ... ؟! كيف استطاعت إسرائيل إقناعكم بأن المسيح لن يأتى سوى بعد بناء هيكل اليهود ... وبما يحمل فى طياته هدم المسجد الأقصى قبلها .... ؟!

لو كانوا صادقين لعرفوا المسيح حين جاء أول مرة ، وقد كان الهيكل قائماً وموجوداً . وما أزاد الهيكل لحظتها اليهود شيئاً فى عينى المسيح ، ولا أزاد المسيح شيئاً فى عيون اليهود ... !

لقد كان الهيكل موجوداً والمسيح موجوداً واليهود موجودين فماذا فعل هذا الثلاثى مجتمعاً ... ؟!! ... لا شئ ... !

رأى منهم المسيح ما رأى ، ومن فرط استهانتهم بالهيكل وبدينهم نبأهم المسيح قبل رحيله بأن المعبد لن يبقى فيه حجر على حجر ، وقد كان وُهدِم الهيكل ...

أوتعتقدون أن بناء هيكل اليهود فى مكان المسجد الأقصى أو فى أى مكان آخر إنما يُعَجِّل بمجئ المسيح ... ؟! ... إنه لا يُقدِّم ولا يُؤخِّر ولا يُعجِّل بشئ ... ولا شئ إطلاقاً من هذا الهراء كله ... ذو علاقة بتوقيت مجئ المسيح ... وإلا كنتم قد رأيتموه مذكوراً فى أناجيلكم على لسان المسيح ... أوتعتقدون أن المسيح حين يأتى سيبحث عن أتباعه وأحبائه ويُجمِّعهم ليصلى بهم مثلاً فى الهيكل اليهودى الأقدس ؟ .. وإن لم يجد ذلك الهيكل لن يُصلِّى بأتباعه ؟!

إن كان الأمر كذلك وتجمُّع المسيحيين وقت وجود المسيح سيكون فى هيكل اليهود .. إذن فلا حاجة لكل كنائسكم وأديرتكم ، ومن الآن ابدأوا فى هدمها ... لطالما بيت المسيح وبيتكم سيكون هو هيكل اليهود ...! ... نعم لتبدأوا من الآن فى هدم كل كنائسكم وأديرتكم ... لأنه لحظتها لن تكون لها حاجة لدى أى مسيحى ...!

لطالما أن البيت المقدس والمزار الخاص بأتباع المسيح سيكون هو هيكل اليهود ... !

أوتعتقدون أن المسيح حين مجيئه سيكون له اليهود تابعين ... . ؟!

لو كان عرفه اليهود أول مرة ... فسيعرفونه هذه المرة ... ، فقد كان هيكلهم قائماً وأتى المسيح وما عرفوه . إذن فالهيكل ليس هو محل اهتمام المسيح حتى يتواجد .. !!!! ، ولا هو ببيت الله الذى ألح المسيح فى الأناجيل على ضرورة وجوده حتى يمكنه المجىء ... !

إن الأمر لن يحدث سوى فى وقته المحدد من الله تعالى ، وكما تذهبون أنتم كمسيحيين ، فإن المسيح قد أتى لخلاص العالم من الخطيئة ...

ألم يرفض اليهود هذا الخلاص حين عُرِضَ عليهم ... ؟! ... أتظنون بعد ذلك ... أنه فى جدول أعمال المسيح حين يأتى ... أن يدخل لليهود معبداً ... ؟!!

وإن كان اليهود ... حين مجىء المسيح الأول قد رفضوه وأهانوه وفعلوا به ما فعلوا ، واغتالوا سيرته وسيرة أمه ، واتهموه فى دعوته ، أتراه سيعامل اليهود ويكون لهم مثلما سيكون للمسلمين ؟! أعتقدك أخى المسيحى ... لم تسأل نفسك هذا السؤال مطلقاً ... !

فنحن كمسلمين نحب المسيح ابن مريم وأمه ونؤمن بهما وبكل أنبياء ورسالات الله تعالى . وإن كان فى تلمود اليهود سبّ وإهانة المسيح واتهام أمه البتول .. سطور مُدوّنه كشاهد حى على رأى اليهود فى المسيح وأمه ... فما زال لدينا أيضاً نحن المسلمين سطور مدونة كشاهد حى نرفعه فى وجوه اليهود لنُبَرِّئ المسيح وأمه ... ! ، ما زال لدينا ... القرآن العظيم - مهما كان رأيكم فيه ... ورأى غيركم - وما زالت سطوره وآياته تنطق ... مَنْ هو المسيح ومن هى مريم ...

... فبكتابنا أن سيدنا المسيح ﷺ **« وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين »** ...

... أما عن أمه البتول سلام الله عليها فهى لدينا سيدة نساء العالمين ...

...**« يا مريم إن الله اصطفاك وطهّرك واصطفَاك على نساء العالمين .. »** ...

ثم إن اليهود... قابلوا المسيح وأهانوه واغتالوا سيرته وسيرة أمه البتول ... أى أن لهم معه سابقة مُخزية ، أما المسلمون ... فماذا تراهم يفعلون حين يأتى المسيح ... ؟! وهو أول لقاء لهم به ... ؟! . لن يفعلوا سوى إعطائه حق قدره كما تربُّوا هم إسلامياً ...

... إذن مَنْ الأَوْلَى بانتظار المسيح معكم المسلمون أم اليهود ... ؟!

ونحن كمسلمين ليس لنا شرط واحد فى انتظارنا لمجىء المسيح ، وبما يمثل تلاعباً بعقائد ومشاعر وعقول خلق الله مثلما يفعل أعداء المسيح والأنبياء والأديان ... مثلما يفعل اليهود ... !

وكونكم كمسيحيين قد أخذتم توراة موسى وأسفار الأنبياء التاليين له ... لايُعتبر هذا أخذاً لشىء يهودى الجنسية . فما أخذتموه من أسفارهم هو كما أخبركم المسيح ... والديانات ليست لها جنسية ، بدليل أنك أمريكى ... أو يونانى ... أو انجليزى ... مسيحىّ .. فمسيحيتك ليست هى الأمريكية أو اليونانية أو الإنجليزية ... ديانتك ليس لها جنسية ... إنما الجنسية لك أنت كمواطن ... إذن فالعهد القديم بكتابك المقدس .. ليس يهودى الجنسية ... إنما هو بوحى الله تعالى لأنبيائه ...

إذن لا تعتبر نفسك مدينا لليهود فى مقدساتك وكتابك ... إنما أنت مدين لله تعالى أن تفضّل عليك بنعمة هدايته ... ولا تعتقدوا أنكم قد نجوتم من اليد اليهودية الصهيونية الخبيثة ... لا ... فأنتم مستهدفون منذ البداية ... ولا تنسوا أن اليهود أعرق كتابياً من المسيحيين ومن المسلمين ... كعمر تاريخى سابق ... ومنذ بداية المسيحية وأنتم مستهدفون من اليهود وراجعوا كتب التاريخ كلها ... تروى لكم ... !

ولكن عملهم ضدكم من وراء الكواليس ، وبأداءات غير مباشرة ... وإلاً فسِّروا لى تربُّع الكيان المسمى بـ « **شهود يهوه** » على عرش التنظيمات العالمية الدينية ... مع أنه هادم لكل العقائد الدينية وعدو لدود لها ... وهادم لأساس الديانة المسيحية ... وهدفه صهيونى يهودى بحت ..

فهم أناس يقولون نحن مسيحيون ... ولا مجىء للمسيح سوى ببناء هيكل اليهود ... وهدم كل معابد العالم غير معابدهم ... فهم أعداء لكل الأديان على حد سواء ... ولا يؤمنون بأى مذهب مسيحى قائم ... أرثوذوكسى ... أو كاثوليكى ... أو بروتوستانتى فلهم أنبياؤهم الكذبة ... وكتبهم المقدسة التى انتقوا أسفارها كما حلا لهم وطاب ... وفسروها ... كما ذهبت تفسيرات أنبيائهم المضللين ...

فشهود يهوه ... ذلك الكيان الذى استعار اسم « **يهوه** » كما ذُكر بالعهد القديم كإسم لله تعالى ... واعتبروا أنفسهم هم شاهده الوحيد ... أو شهوده .. وكفَّروا كل مؤمنى العالم من كل الملل والديانات .... لا أراهم سوى قوة تدميرية يهودية للمسيحيةَ أولاً ومن أول السطر لآخره ... ثم الديانات الأخرى بعد ذلك ...

فالعملية واضحة إذن ...

تنظيم ديني تغلغل نفوذه في كل دول العالم ، وهو تنظيم قوى مُعلَن ، يُنفَقَ عليه ميزانيات تكفى دولاً بكامل شعوبها ... يدَّعى المسيحية وهو يُخرِّب داخلها ... ويُعادى كل الديانات ، ويقول لا لكل الحكومات ... ولأداء الخدمة العسكرية بجيوش الدول المختلفة ... وفقط نعم لدين « شهود يهوه » ... حيث هو الدين الحق وما عداه ، فكلها ديانات شيطانية يخدعون بها البشر ... والكنائس ليست سوى مشاريع شيطانية ، أما المسيحية - كما عليها مسيحيو العالم - « فهى أم الزوانى ورجاسات الأرض » [(١)] .

ولاحظ معى مشروعهم العقائدى المحكم ... لن يأتى المسيح إلا بعد إقامة هيكل اليهود ... وحيث يكون مقر حُكم العالم أجمع بيد المسيح ومن مدينة صهيون ... !

إن الأمر ... حقاً لخطير فالرأس - كما هو دائماً - يهودى صهيونى ... ولكن الإختلاف - وأيضا كما هو معتاد - يكون فى الأيادى المنفذة وفى الأذناب التابعة ..!

نعم ... الرأس واحد .. ولكن الأيادى والأذناب .. عديدة ومديدة ومتغلغة ... والهدف مُحدَّد بدقة ومُعلن بوضوح ...

١- **هدم المسجد الأقصى والصخرة وكنيسة القيامة** ... .. ولكن لكل هدم وقته المناسب ...

٢- **بناء الهيكل** ...

٣- **خوض الحرب التدميرية الشاملة « هومجدون »** [(٢)] لإبادة أعداء الله وأعداء إسرائيل ... !

٤- **إعلان النظام اليهودى الصهيونى العالمى الجديد** .. والذى بمقتضاه تكون « **إسرائيل العظمى** » هى « **مملكة الله** » ...

فى كل أرض الله ... أى على امتداد وبدائرية الكرة الأرضية بكاملها غير منقوصة ، وحيث يكون مركز العالم هو « **صهيون** » وبيت عبادتها هو « **الهيكل** » ... والبقية الباقية من شعوب العالم هم خدم بنى إسرائيل ...

وبما لا يدع مجالاً للشك ... فإن التمهيد يتم الآن عالمياً على قدم وساق لتهيئة العالم لنظام الحكم الموحَّد كما تستهدفه إسرائيل ... بدليل ما نحياه الآن تحت مُسمَّى النظام العالمى الجديد ... !!!

(١) للمزيد من التوسع فى هذا الموضوع يمكن مراجعة المؤلف القيمٌ . شهود يهوه - التطرف المسيحى فى مصر - أبو اسلام أحمد عبد الله - بيت الحكمة .

(٢) سيأتى الحديث عنها فى حينه إن شاء الله تعالى .

نزع ورقة التوت الخامسة
العورة الخامسة
الحرب العالمية الثالثة هَرْمَجِدُّون ..!

ذهب اليهود طبقاً لاعتقادهم التلمودى ... وأيَّدهم فى ذلك مسيحيو العالم فى أنه يجب أن يخوض العالم حرباً تدميرية شاملة ، تدور رحاها بين معسكرى الخير والشر والتى ستشهدها أرض « مجدو » فى فلسطين .. تلك الأرض التى تزعم الروايات التاريخية القديمة ... أن من سيطر عليها أمكنه قهر كل جحافل الغزاة ...!

وعلى اختلاف الهوية والمذاهب العقائدية للمؤمنين بخوض هذه الحرب من اليهود والنصارى ، نجد أن القاسم المشترك الأعظم الجامع بينهم فى هذا الخصوص ... هو أن خوض حرب « هرمجدون » أمر مفروغ منه ... والمسألة موضوع وقت فقط ...!

وقد استند كل فريق لادلة مختلفة من الكتب المقدسة ... ولعله من أشهر هذه النصوص ... **" أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة ، لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم ، يوم الله القادر على كل شئ ... فجمعهم - أى الشيطان - إلى الموضع الذى يدعى بالعبرانية هرمجدون "**.................. (رؤيا يوحنا ١٦ : ١٤ - ١٦)

هذا إضافة لامتلاء التلمود اليهودى عن آخره ... بصيحات هذه الحرب وضرورة خوضها . وقد بلغ هذا الإعتقاد النهائى مداه ... تأثيراً على العقلية اليهودية والمسيحية العالمية ... على حد سواء ، ولدرجة أن « حرب هرمجدون » كمصطلح ... وكجوهر تدميرى شامل قادم يحمله الزمن القريب الآتى ... تجدها قد صارت بديهية استسلم لها الجميع ، وصارت ضمن أبرز مفردات قاموسهم الحياتى الحالى ...

وقد شمل هذا الإعتقاد الزعماء السياسيين وكبار رجال الدين والمثقفين والفئات العادية من الناس ... أى أنه صار من أبرز الثوابت فى ضميرهم ، وبالتالى انعكس الأمر فى تفسير الكثير من المجريات العالمية للأحداث ، باعتبارها تهيئة طبيعية لخوض غمار هذه الحرب . بل أنك تجد المؤمنين بها ... وهم كبار الزعماء الدينيين والسياسيين بالعالم قد أثَّرت عليهم هذه العقيدة تماماً سواء فى القرارات أو التطلعات السياسية على الساحة الدولية ... وكتجاوب محض مع الإيمان التام باقتراب خوض هذه الحرب ... لدرجة تشم فيها رائحة دفعهم للأمور دفعاً نحو الدخول بخطى ثابتة لهذه المجزرة التدميرية ...!

وطبقاً لاعتقاد الـ « هرمجدون » فإن الفوضى ستجتاح العالم بسبب هذه المعركة ... وأن مجئ المسيح ﷺ سيكون فى أعقاب هذه الحرب مباشرة ، أو أنه سيأتى لكى يُخلِّص خاصته وأتباعه ... تمهيداً لملكوت الله - تعالى - وللحياة الأبدية ...!

ولاحظ معى ... استدراج اليهود للعالم أجمع وللمسيحيين بصفة خاصة على دخول هذه الحرب .... من خلال نقطة ضعف العالم المسيحى ... وهى مكانة المسيح فى ضميره ، وقداسته فى قلبه ...

لن يأتى المسيح حتى ... يبنى اليهود هيكلهم ويخوض العالم حربه العالمية الشاملة بين معسكرى الخير والشر ... هكذا اعتقدوا وهكذا جعلوا العالم يعتقد .

إذن لنرتب معاً سياق الأحداث كما رسمها وأملاها اليهود على العالم :

١- هدم المسجد الأقصى (ولابد وأن يليه الصخرة وكنيسة القيامة) .

٢- إعادة بناء الهيكل اليهودى مكان الأقصى ..

٣- خوض الهرمجدون ... وانتصار معسكر الخير على معسكر الشر ...

٤- إستقبال المسيح ...

ولنا عدة تساؤلات ...

... فلطالما أن الحرب التى ستدور رحاها بين معسكرى الخير والشر ولابد وأن ينتصر فيها الخير ، والتى قد بدأ اليهود ومسيحيو العالم فى تحريكها قُدماً نحو الأمام مدفوعين بالعديد من النبوءات والفلسفة الدينية البحتة ... سواء اليهودية أو المسيحية ... تراه من يكون ممثل معسكر الخير فى هذه الحرب ... ومن هو المعسكر الآخر الشرير ...؟!

لطالما أن البداية تفاهم دينى يهودى مسيحى مشترك ، إذن فتحالف قوى الخير إنما يمثلها اليهود والمسيحيون ... !! ... من تراه إذن يمثل معسكر الشر ...؟! لا أرى تكتلات أو مذاهب عالمية أخرى ... سوى الإسلام والبوذية والشيوعية ... الخ . وكأن معسكر الشر هذا إنما يشمل كل العالم الإسلامى وأضف إليهم الصين ... واليابان ... وبعض الدول والدويلات المتفرقة المتناثرة على خريطة الكرة الأرضية ... والتى لا تدين باليهودية أو بالمسيحية ، من تراه يكون إذن معسكر الخير ...؟!

هو ... إسرائيل ... الولايات المتحدة الأمريكية ... وأوربا كاملة بما فيها ألمانيا ... وأية تكتلات أو دول تدين بالمسيحية . بل والأدهى والأمَرّ من ذلك - ولطالما أن راية الحرب دينية - أنك ستجد وسط المسلمين وفى بلادهم من هم لا يدينون بالإسلام ، وبالتالى فهم أجزاء من معسكر الخير العالمى لكنها مُبعثرة هنا وهناك ... فى صورة أجزاء من شعوب ومجتمعات ، وبما يحمل ضمنا ضرورة إعلان هذه الأجزاء من الشعوب والمجتمعات كدول مستقلة ذات سيادة ، وبما يعنى ضرورة تقسيم كل رُقع دول معسكر الشر الإسلامى على وجه الخصوص ... إلى العديد من الدويلات ... والتى يجب أن تسبق خوض هذه

الحرب ... وحتى تكون الضـربة الموجهة لكل دولة تتسمّى بالإسلام شاملة فقط أبناء الإسلام ولا يمتد أثرها على سبيل الخطأ إلى بعض مفردات قوى الخير غير المسلمة الموجودة فى هذه المجتمعات الإسلامية ...!

إذن لنراجع معاً الإعداد الواجب القيام به للتمهيد لهذه الحرب :

١- هدم الأقصى ..

٢- بناء الهيكل ...

٣- تقسيم الدول العربية والإسلامية إلى دويلات جزئية ، وإعلان دول جديدة لغير المسلمين بهذه الدول ، مع تقلص النطاق الإقليمى للدويلات المسلمة وتحديدها بحدود فاصلة جغرافياً عن الدويلات أو الدول غير الإسلامية التى انبثقت عنها ...

٤- اعلان معسكر الخير عن نفسه بوضوح ...!

٥- الدخول فى غمار حرب الهرمجدون ... وإبادة معسكر الشر الذى أمكن فرزه قبل ذلك ، وفصله عن بعض أجزائه المتلاحمة بحكم المواطنة مع ممثلى معسكر الخير فى هذه الدول ، والتى انبثقت وأصبحت دولاً مستقلة ذات سيادة ...!

ولاحظ معى ... أن معسكر الخير بقيادة إسرائيل وأمريكا ... أو إسرائيل وزعماء العالم المسيحى - بتعبير أدق - لن يدخلوا فى عدائيات سافرة مُفتعلة مثلاً مع الصين واليابان وروسيا ... الخ . لا ... فمثل تلك الدول لا يُمثِّل لها الإتجاه الدينى بوازع تحريكى لخوض حرب ... فدولة اليابان مثلا مازال مواطنوها يبحثون لهم عن دين سماوى حقيقى حتى الآن .:.! . إذن لن تتحرك هذه الدول بدافع دينى لخوض هذه الحرب ، بل أن التكتيك فى مثل هذا الموقف إنما هو من أجل تحقيق المزيد من المصالح وفقط المصالح . وحتى فى ظل التقارب التحالفى الملاحظ الآن ... بين الصين وروسيا وايران ، وبين الولايات المتحدة واليابان ... وبين اسرائيل وتركيا ... فإن القاعدة الأساسية ستظل هى القاعدة الحاكمة ...

إن التحالف - إذن - المسمى بإسم معسكر الخير ... إنما يمكن قراءة بند بند فى أسماء حلفائه من الآن ... وهو ليس بسر يخفى على أحد ، والمشكلة أو الكارثة العظمى ... إنما تكمن فى المعسكر الذى يطلقون عليه معسكر الشرولن تجد فيه سوى المسلمين ...!

ولأننا كما ذكرنا ... ليست هناك مصلحة مباشرة معلنة ... كى يدخل الروس والصينيون مثلاً ... مع المسلمين فى تحالف ضد اسرائيل والعالم المسيحى فى حربه الدينية . لأنه لو كان الروس والصينيون يرون فى الفريقين الدينيين أن أحدهما يعتنق ديناً سماوياً لاعتنقوه ، لكنهم لا يرون الأمور بعين التعاطف الدينى مع المعسكر اليهودى المسيحى أو مع المعسكر الإسلامى . ترى فما هى المصلحة التى قد تُحرِّك مثل هذه القوى للإنضمام للمعسكر الإسلامىّ ... معسكر الشر العالمى ...؟!!!!

أعتقد أن الأمر الذى تحكمه المصلحة ، إنما سيُملى على من يدخل هذه الحرب مع المسلمين دفاعاً عن أراضيهم ... ليس سوى لبسط نفوذه هو كنظام سياسى واقتصادى على رقع أكبر بالكرة الأرضية ... وقبل أن يبسط الطرف الآخر - الحلف اليهودى المسيحى - نفوذه على نفس المنطقة . وكأن الأمر لحظتها ... من يفوز ببلاد المسلمين قبل الآخر ...؟!

أين المسلمون ...؟! ... أين المسلمون ...؟!!!!

أسنترك مصيرنا لما يخططون له ...؟! أسنترك الأقصى ليُهدم ... وتمزق دولنا ... ليراق ماء وجهنا كمسلمين وكمواطنين أبناء دول ومجتمعات ...؟! أسنترك أنفسنا ... حتى يتصارع علينا ... أولو المصالح والأطماع ...؟!

يا كل مسيحيى العالم أفيقوا مما تقودكم إليه إسرائيل ... ألكونها نبوءة لديكم بالعهد الجديد تسيرون خلف إسرائيل التى تقود العالم بسرعة لهذه المجزرة ...؟! ولئن راجعتم النبوءة بسفر رؤيا يوحنا ، لوجدتم أن الذى يجمع قوى العالم لهذه الحرب ... هو الشيطان ...! ... فمن تراه يكون ذلك الشيطان الذى يقود العالم لهذه المجزرة ..؟!

إنه إسرائيل ... وأنتم سِرتم فى ركابها ... لا تسيروا خلف الشيطان ... فمكتوب لديكم ... « أرواح شياطين .. تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال .. » أرواح شياطين ... أتفهمون ...؟!

فإن كانت إسرائيل هى الشيطان الذى سيجلب الدمار على العالم ويقوده للدخول فى هذه الحرب التى تُفْتَعَل تمهيداتها ومقدماتها بيد اليهود ... ولكونكم سايرتم المذهب اليهودى الدموى فيما اتجهت اليه حماقته وسوداويته وشره للسيادة ولخيرات الشعوب ... راجعوا النص ... « أرواح شياطين » ... إذن سيكون كل معسكركم الذى يفتعل هذه الحرب افتعالاً هو هذه الشياطين ، ولا أظن أن الله سيكون معكم أبداً ...

أليس من يسعى فى تدمير وخراب المجتمعات وتقسيم الدول هو سعى لبداية الدخول فى هذه الحرب ؟! وحتى تكون خريطة الخير والشر واضحة لدى معسكركم تماماً وكما تريدون ؟! أليس هدم الأقصى هو شرارة البداية ... للدخول فى الصراعات الدينية ؟! أليس من يُقْدِم على كل هذا وغيره هو « شيطان » ... ومؤيدوه هم بقية الشياطين المذكورة فى نصكم المقدس ...؟!

حسناً ...

إن أردتم لعب الدور الشيطانى ... وأنتم معتقدون أنكم ممثلو قوى الخير فى العالم والذين ينتظرون المسيح ، فإنى أبشركم بما لا يأتى لكم على خاطر ولا على بال ، وكما أنكم تتحركون بدون وعى لتدمير العالم فى ضوء نبوءة ... سأنبئكم ... بما هو أعظم من نبوءتكم اليتيمة ...!! وإنا معكم لمنتظرون ...!!

الله وأنبياؤه يشهدون على اليهود ...

شهـــــادة
أشعيـــــاء النـــبى

... « اسمعى أيتها السماوات واصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم ، ربيت بنين ونشّأتهم . أما هم فعصوا على ... الثور يعرف قانيه ، والحمار - يعرف - معلف صاحبه ، أما إسرائيل فلا يعرف ، شعبى لايفهم ، ويل للأمة الخاطئة ، الشعب الثقيل الإثم نسل فاعلى الشر ، أولاد مفسدين . تركوا الرب ، استهانوا بقدوس إسرائيل ، ارتدُّوا إلى وراء » .... (اشعياء ١ : ٢ - ٤)

إنك بتفحصك للنص السابق إنما تكتشف عجباً ... أن اليهود هُم أقل من الثور ومن الحمار فهماً وانتماءً وولاءً ... ! ... كيف ...؟! فالثور يعرف الذى يُربِّيه ويرعاه ، والحمار يعرف من أين يأكل حيث معلف صاحبه ، أما إسرائيل فهى أدنى من الثور والحمار ...! إذ لم تعرف لربها تعالى أنه تفضَّل عليها من بين كل العالمين ... واختصها بنعمة النبوة والرسالات ... ، وبالرغم من أن الثور والحمار يعرفان صاحب الفضل عليهما فإن « إسرائيل لا يعرف » « شعبى لا يفهم » ... فهو « الشعب ثقيل الإثم » « نسل فاعلى الشر » « أولاد مفسدين » ... ، تركوا إلههم واستهانوا به ...!

ولو قلنا أنهم « تركوا الرب » فقط لكان يمكن تأويلها ، بأن الأمر قد يتعلق بـ « غفلة مؤقتة » وقد تزول ويصحو النائم ...! ... ولكن ... « استهانوا بقدوس إسرائيل » أى استهانوا بربهم ! فهو إذن ترك لربهم مع سبق الإصرار والعناد والتكبر والترصد ...! . و « استهانوا » ... أى استخفوا بربهم وما قدروه حق قدره ومقداره العظيمين ...

وصدق الله العظيم ...

« فقلتُ استغفروا ربكم إنَّه كان غفَّارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ، ما لكم لا ترجون لله وقارا »(١)

ولنتابع ... أيضاً ... مع أشعياء النبى ...

---

(١) نوح : ١٠ - ١٣

« ... بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم . وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع . لأن أيديكم قد تنجست بالدم وأصابعكم بالإثم . شفاهكم تكلمت بالكذب ولسانكم يلهج بالشر . ليس من يدعو بالعدل وليس من يحاكم بالحق . يتّكلون على الباطل ويتكلمون بالكذب ... أعمالهم أعمال إثم وفعل الظلم فى أيديهم . أرجلهم إلى الشر تجرى . وتسرع إلى سفك الدم الزكى . أفكارهم أفكار إثم . فى طرقهم اغتصاب وسحق . طريق السلام لم يعرفوه وليس فى مسالكهم عدل . جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجة . كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً .»

.... (أش ٥٩ : ٢-٨)

أرأيت ... فها هو أشعياء أحد أنبياء بنى إسرائيل يقول مُبلّغا عن الله تعالى وموضحاً ببلاغه حقيقة النفس اليهودية ... ولو حللنا النص السابق لوجدنا ما يلى :

١- آثام بنى إسرائيل صارت فاصلاً بينهم وبين الله تعالى .

٢- أن الله تعالى أدار وجهه عنهم بسبب خطاياهم الكثيرة .

٣- أن بنى إسرائيل أيديهم منجسة بالآثام وبالدماء .

٤- أن بنى إسرائيل كاذبون ... « شفاهكم تكلمت بالكذب » ...

٥- ولا ينطقون إلا بكل ما هو شر فقط ... « ولسانكم يلهج بالشر » ...

٦- ليس من بنى إسرائيل من هم أهل عدل « ليس من يدعو بالعدل » ...

٧- لا يحكمون بالحق ... « وليس من يحاكم بالحق » ...

٨- يستندون على الباطل فى حياتهم ... « يتكلون على الباطل ويتكلمون بالكذب » ... ومن ضمن باطلهم أنهم يكذبون « يتكلمون بالكذب » ويعتمدون على هذا الكذب ولأنه باطل فإنهم يعتمدون على الباطل « يتكلون على الباطل » ...ولعل كتبهم كما عرضناها سريعاً هى « الباطل » الذى يتكلون عليه لأنها أساس حياتهم ... من بدايتها ... وحتى النهاية ...

٩- أعمالهم كلها آثمة ... « أعمالهم أعمال إثم » ...

١٠- يظلمون ... « وفعل الظلم بأيديهم » ، وراجع ما أوردناه من نصوص لتتأكد ...!

١١- يسارعون إلى فعل الشرور جميعها ... « أرجلهم إلى الشر تجرى » ...

١٢- ويسارعون إلى سفك دماء الأبرياء ... « وتسرع إلى سفك الدمى الذكى » ... وقد رأيت فى تعاليم التلمود ما رأيت ....

١٣- « أفكارهم أفكار إثم » ... فكلها بغى وظلم وعدوان كما رأيت ...

١٤- طريق بنى إسرائيل دائماً فى مسيرتهم الحياتية ... ملوث بالسرقة والاغتصاب والقهر للآخرين طبعاً ...« فى طرقهم اغتصاب وسحق » ...

ولاحظ هنا أن كلمة « سحق » إنما تعنى أن خريطة عمل اليهودى النفسية إنما تحمل « رغبة سحق » الآخرين متى تمكن من ذلك . وهذه شهادة أحد أنبيائهم ومن كتابهم ...!

١٥- **هم ليسوا أهل سلام أبداً** ... بدليل " **طريق السلام لم يعرفوه** " ... ولاحظ معى ... « لم يعرفوه » ...!

" **لم يعرفوه** " **لا تعنى سوى** " **لم يعرفوه** " ... أي ليس من مفردات قاموسهم الذى يحيون به ، فهم لا يتعاملون به أو بمفهومه أبداً ... " **طريق السلام لم يعرفوه** "... « وليس فى مسالكهم عدل » ... أى إن ظننت واهماً - مثلاً - أنك معهم فى سلام فاعرف ذلك بعلامة ربانية فى هذا النص وهى " **ليس فى مسالكهم عدل** " ، عندما ترى أنه ليس فى مسلكهم معك عدل فاعرف أن هذه هى العلامة الربانية لأنهم لا يسالمون أحداً ... " **طريق السلام لم يعرفوه** " ... أوليس هذا هو سلوكهم غير العادل فيما يسمى بمباحثات السلام الآن ...

" **جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجَّة** " ... ألا ترى فعلاً أن مسالكهم وطرقهم تكون على ما يخالف كل ما ذهبت إليه الدنيا وذهب إليه الناس أجمعين ... لأنهم « جعلوا لأنفسهم سُبلاً معوجة » ... ولاحظ معى هذه النبوءة الربانية العظيمة ... " **كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً** " ... وكأنى مثلاً أقول لك لا تعرف فلاناً لأن طريقه سئ وسلوكه معوج ، لأنك لو عرفته لن تعرف صلاحاً ولا خيراً ... ، أليس هو نفس المعنى والذى يُحذِّر فيه الله تعالى عباده من طرق اليهود ويحذرهم أيضاً من سلامهم ...! وكأنه يقول ... لأن اليهود لا يعرفون السلام وطرقهم معوجة فإن كل من يسايرهم من أجل السلام ... لن يعرف السلام ... « كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً » ...!!

... حقاً وعدلاً ... ولا تعليق لى ... فالكلام ناطق بما فيه الكفاية ... وانظر أيضاً قول الله تعالى على لسان نبيهم أشعياء أيضا ... وفى كتابهم .... بخصوص تحريف كلام الله وإقحام كلام بشرى وإلصاقه بالله ...

... « **ويل للذين يتعمَّقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم فى الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا ، يالتحريفكم ...** » ...... (أش ٢٩ : ١٥ - ١٦)

... « **وصار مُرشدو هذا الشعب - أى إسرائيل - مُضلِّين ...** » ... (أش ٩ : ١٦)

وتابع النصين السابقين ... « **يا لتحريفكم** » ... أى أن موضوع التحريف أساسى فيهم منذ القديم ... وهى شهادة من ربهم بلسان نبيهم وفى كتابهم ... وسبحان الله ... تجد فى النص التالى ... « **وصار مرشدو هذا الشعب مضلين** » ... والمقصود بمرشدى الشعب هم **رجال الدين** ... فأى ضلال تراه أكبر مما هم فيه ، ولقد رأينا بعضه معاً ...؟! وأيضاً تجد منتهى الوضوح فى الإقرار بتحريفهم لكلام الله تعالى أيضاً على لسان نبيهم أشعياء ... « **وباطلاً يعبدوننى وهم يُعلِّمون تعاليم هى وصايا الناس** » ...

ألا ترى ... « وباطلاً يعبدوننى » ... أى أنهم أصحاب عبادة باطلة ... لماذا ؟! ... لأنهم ... « **يُعلِّمون تعاليم هى وصايا الناس** » ... ومن هم الذين يُعلِّمون ...؟! ... شيوخهم من الأحبار والحاخامات ، وماذا يُعلِّمون ؟! ... يُعلِّمون تعاليم باعتبارها تعاليم الله تعالى ، ولكنها تعاليم أو وصايا بشرية ... « **هى وصايا الناس** » واربطها بـ « **يا لتحريفكم** » و « **وصار مرشدو هذا الشعب مضلين** » تزد ثقتك فيما خرجنا به معاً من نتائج عن هذا الشعب الملعون ... وديانته المصنوعة ... « **وباطلاً يعبدوننى** » ، ولذلك فقد استحقوا أن يناديهم نبيهم بأمر الله تعالى ...

... « **أمَّا أنتم فتقدموا إلى هنا يا بنى الساحرة نسل الفاسق والزانية ، بمن تسخرون ، وعلى من تُفْغَرُون الفم ، وتُدْلِعُون اللسان ، أمَّا أنتم - ألستم - أولاد المعصية ، نسل الزُّور - الكذب -** » .... (أش ٥٧ : ٣ ، ٤)

أترى ما فى هذا النص من فعل بنى اسرائيل مع الله تعالى ؟! ...كشعب صلب الرقبة مريض بالعظمة ، يسخر من رسالات الله تعالى فحق أن يناديهم نبيهم أشعياء بقوله ... « **يا بنى الساحرة** » « **نسل الفاسق والزانية** » « **أولاد المعصية** » « **نسل الزور** » ...

قاتلهم الله ...

شهــــادة
صفنيـــا النـــبى

... « ويل للمتمرِّدة المنجسة - أى اسرائيل - المدينة الجائرة ، لم تسمع الصوت - أى شريعة الله بلسان أنبيائه - لم تقبل التأديب - أى التهذيب بشرع الله - لم تتكل على الرب ، لم تتقرب إلى إلهها ، رؤساؤها في وسطها أسود زائرة - أى يزأرون - قضاتها ذئاب ... كهنتها نَجسَّوا القدس خالفوا الشريعة ... بكَّروا وأفسدوا جميع أعمالهم ، لذلك فانتظرونى يقول الرب ... » ....(صف ٣ : ١ - ٨)

وها هو أيضـــاً شاهد عليهم من أنبيائهم وفى أحد أسفار كتابهم ، وبقراءة النص نجد ...

١- أن اسرائيل متمردة على شرائع الله تعالى وتعاليمه ... [(١)]

٢- أن اسرائيل منجسة ... ٣- أن اسرائيل ظالمة ... « المدينة الجائرة » .

٤- لم تستمع لصوت الله من خلال شريعته ووصاياه وتعاليمه ...

٥- رفضت أحكام ونواهى الشريعة « لم تقبل التأديب » ...

٦- غير مؤمنة بالله تعالى ... « لم تتكل على الرب » ...

٧- هم شعب لا يريد الله بأفعاله ولا يتقرب إليه ...

٨- رؤساء إسرائيل كالأسود التي تزأر بحثاً عن فريسة وهى إشارة صريحة تمثل تحليلاً نفسياً لساسة إسرائيل .

وهو ما نتابعه ونلاحظه ويتابعه العالم أجمع ... وهو أن رؤساء حكومات إسرائيل بلا استثناء هم فعلاً تلك الأسود المذكورة فى هذا النص والتى تزأر ليلاً نهاراً جهاراً عياناً لافتراس شعوب العرب والمسلمين . إنه فعلاً تحليل نفسى رائع لحكام إسرائيل الباحثين عن المزيد من الفرائس ...

٩- « قضاتها ذئاب » ... أى أهل عدلها والمفترض أنهم يطبقون عدل الله تعالى فى أرضه ... إنما هم « لصوص خطَّافة » ... « ذئاب » ...!

(١) هذا هو مفهوم ومضمون كلمة تمرد كما وردت على امتداد أسفار العهد القديم كله .

١٠- « كهنتها نجسوا القدس خالفوا الشريعة » ... أى أن كهنة اليهود أو رجال الدين لديهم والمفترض فيهم أن يقوموا بأمر دين الله تعالى ، كما أنزله على لسان أنبيائه ورسله ... هم الذين « نجّسوا » المقدسات بتعاليمهم ومخالفتهم لشريعة الله ... وبديهى أنهم لطالما نجسون بأفعالهم وتعاليمهم ، فإنه لابد وأن يكون كل أتباعهم سائرين - بالضرورة - فى نفس طريق النجاسة والمعصية وأتباعهم هم « اليهود » ...!

أو ليس ذلك المضمون هو نفسه ... « صار مرشدو هذا الشعب مضلين » ...؟!

فـ ... « مضلين » ... لا تعنى سوى إضلال المرشدين - الكهنة - للشعب بتعاليم بشرية زائفة باعتبارها تعاليم الله تعالى . وإذا كان القائد يُضِلّ ... إذا فهو بالضرورة ضال أولاً وكاستغراق فى ضلاله ... فهو يضل الآخرين ...

١١- « بكّروا وأفسدوا جميع أعمالهم » ... أى أن اليهود سبّاقون للآثام والمعاصى ... « بكّروا » ... فهم فعلاً متمردون على الله تعالى وشريعته منذ اللحظة الأولى لوجود الشريعة بينهم ... ولم يكن تمرد اليهود أمراً طارئاً حدث بعد حقبة زمنية طويلة من اتباع شريعة الله تعالى ... لا ... فقدكان التمرد والعصيان منذ الوهلة الأولى . وتكتشف ذلك من قراءتك لأسفار التوراة ولأسفار الأنبياء التالين لموسى ﷺ مباشرة .....

أى أن التمرد لم يكن بعد طول فترة إيمان وتقوى مع الله ... لا ... كان التمرد هو عنصر التزامن المبكر والذى صاحب اليهود منذ لحظتهم الكتابية الأولى ... وهذا هو تفسير كلمة « بكروا » ... وها هو النص يخبرنا بفساد جميع أعمالهم « وأفسدوا جميع أعمالهم» ولأن ما بنى على باطل فهو باطل ، لذلك فكل أعمالهم المستندة إلى تعاليم بشرية ... هى باطل مستند إلى باطل ... ولذلك كان القول « وأفسدوا جميع أعمالهم » ... ولاحظ معى أن كلمة « جميع » ... لا تعنى غير جميع ... أى بدون استثناء ... **وبما يعنى أنه ليس لليهود عمل واحد غير فاسد ...!!**

....

شهــــادة مــــــوسى

« فقـال الرب لموسى إذهب .. إنزل ... لأنه قد فـسد شعبك ... زاغوا سـريعاً عن الطريق الذى أوصيتهم به ... هو شعب صلب الرقبة » ....(خر : ٣٢:٧- ٩)

« قُلْ لبنى إسـرائيـل أنتم شـعب صلب الرقبـة ، إنْ صـعـدتُ لحظة واحـدة فى وسطكم أفنيتُكم » .... (خر ٣٣: ٥)

ها هو حوار بين الله تعالى ونبيه موسى ﷺ أثناء فترة نبوة موسى ... أي ليس بعد رحيله « قد فسد شعبك » ... « زاغوا سريعاً ... » .... أليس هو الفساد المشار إليه فى النصوص السابقة ... ؟!

ولاحظ « زاغوا سريعاً » ... أى انحرفوا عن الطريق الذى أوصاهم به الله بسرعة ... و « **سريعاً** » إنما تؤكد على « **بكّروا** » فى نص سفر صفنيا النبى ... أى أنهم مُفسدون فاسدون منذ الوهلة الأولى لشريعة الله تعالى بينهم ...!

« **هو شعب صلب الرقبة** » ... أى أنه شعب متكبر متعجرف صلف ... وأعتقد أن هذا هو خلاصة المضمون اليهودى الذى نلاحظه ونتابعه جميعاً ... وهو العجرفة والصلف ، واللذان يُغلّفان كافة قرارات وسلوكيات حُكام إسرائيل ... وبالتبعية انعكاس ذلك على السلوك الفردى للشخصية اليهودية بوجه عام ...

....

....

شهادة أرميــا النبى

وها نحن معــاً نـتـابع شهادة أنبيـاء الله تعالى ... فى الشعب « صلب الرقبة » الصلف المتكبرّ ...

.. « ... **أُفسدُ كـبرياءَ يهوذا وكـبرياءَ أورشليم ... القدس ... - أى يعاقبهم الله على الكبرياء - ... هذا الشعب الشرير الذى يأبى أن يسمع كلامى ، الذى يسلك فى عناد قلبه ..**» .... (ار ١٣ : ٩ - ١٠)

.. « ... **لا تتعظّموا لأن الرب تكلّم ، اعطو للرب إلهكم مجداً ، قبل أن يجعل ظلاماً وقبلما تعثر أرجلكم على جبال العتمة ، فتنتظرون نوراً ، فيجعله ظل موت ، ويجعله ظلاماًداماساً ..** » .... (ار ١٣ : ١٥ - ١٦)

بقراءة النصين السابقَين ... تجد أن هذا الشعب صلب الرقبة إنما يرفض كلام الله تعالى ويسلك بقلب مُعاند ، يتجبرّون ويتعظّمون ... « لا تتعظّموا » ... وصدق القائل فى حديثه القدسى « **العظمة إزارى والكبرياء ردائى ، مَنْ شاركنى فيهما قصمته** » ...

ولذلك تجد بقيـة النص الثـانى .. « اعطوا للرب إلهكم مجداً » ... أى قدّروه حق قدره ومقداره العظيمين ، قبل أن يقصمكم ... « قبلما تعثر - أى تتعثر - أرجلكم على جبال العتمة ، فتنتظرون نوراً فيجعله ظل موت ، ويجعله ظلاماً دامساً .. ».. آمين ...

....

....

شهادة يحى بن زكريا
(يوحنا المعمدان)

... « ... يا أولاد الأفاعى ، مَنْ أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى . فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة ، ولا تفتكروا أن تقولوا فى أنفسكم لنا إبراهيم أباً ، لأنى أقول لكم أن الله قادر أن يُقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم .. » .... (متى ٣: ٧- ٩)

فحين كان سيدنا يحيى - يوحنا المعمدان - يقوم بتعميد بنى إسرائيل فى نهر الأردن فى أثناء فترة نبوته ، جاءه الفريسيون والصدوقيون من اليهود يريدون أن يُعمِّدَهم ... فكانت مقولته ... « يا أولاد الأفاعى » ... أى أيها المتسللون ... الأفاعى ... أولاد الأفاعى ... مَنْ عرَّفكم بالغضب الآتى عليكم من الله تعالى حتى تحاولوا الهرب منه ، من خلال مجيئكم إلىّ للتعميد ... وإن كنتم تريدون بالتعميد ... التوبة ... فليكن فعلكم لائقاً بالتائبين ، ولا تعتقدوا لأنكم أحفاد إبراهيم ، أن هذا يرفع عنكم غضب الله الآتى عليكم . فهى ليست بميزة تنجيكم من غضب الله تعالى ، فهو قادر أن يجعل من الحجارة أولاداً وأحفاداً لإبراهيم ... فهو القادر سبحانه وتعالى ... فليست بميزة إذن أنكم أحفاد إبراهيم ، فُيلهيكم هذا الأمر أو يُغنيكم عن التوبة ...!

....

....

شهـــــادة المسيـــح

.. « يامُراؤن ... حسناً تنبَّأ عنكم أشعياء قائلاً ... يقترب إلىّ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه ، وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً ، وباطلاً يعبدونني وهُم يُعلِّمون تعاليم هي وصايا الناس ..» ....(متى ١٥: ٧- ١٠)

.. « اتركوهم ... هم عُميَان قادةُ عُميان ، وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة ... » .... (متى ١٥: ١٤)

.. « يا أولاد الأفاعي ، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار ، إنه من فضلة القلب يتكلم الفم ، الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يُخرج الصالحات ، والإنسان الشرير من الكنز الشرير - من قلبه - يُخرج الشرور ...» ....

....(متى ١٢: ٣٤، ٣٥)

.. « يا أورشليم [1] ياأورشليم ، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها ، كم مرة ... أردتُ أن أجمع أولادك ، كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ، ولم تريدوا ... هو ذا بيتكم يُترك لكم خراباً ... » .... (متى ٢٣ : ٣٧ ، ٣٨)

«أيها الحيَّات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جنهم ؟!» . (متى ٢٣: ٣٣)

....

....

(١) أورشليم هى القدس ، والمقصود بالنداء هنا ... هم بنو إسرائيل ... اليهود .

شهـــادة الله تعالى

آتينا موسى الكتاب

.. « وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ...» ...... (البقرة : ٥٣)

إسرائيل السيّد

..«.. نحنُ أبناءُ الله وأحباؤه (١) قُلْ فلمَ يُعذّبكم بذنوبكم ، بل أنتم بشر من خلق .»
.... (المائدة : ١٨)

كمثل الحمار

.. مَثَلُ الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحملُ أسفارا (٢) ، بئسَ مثلُ القوم الذين كذبوا بآيات الله ، والله لا يهدى القوم الظالمين »........................ (الجمعة : ٥)

سمعنا وعصينا

..« .. قالوا سمعنا وعصينا وأُشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ..» .... (البقرة : ٩٣)

قلوبهم قاسية

... « ثم قستْ قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة ..» ..(البقرة : ٧٤)

.. « وقالوا قلوبنا غُلْف (٣) بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون..»(البقرة :٨٨)

مفسدون

.. « وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » .... (البقرة : ١١ ، ١٢)

آثمون آكلون للحرام

.. « وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان وأكلهم السُّحْتَ (٤) ، لبئس ما كانوا يعملون .» .... (المائدة :٦٢)

---

(١) نحن أبناء الله وأحباؤه : أى علاقتنا بالله تعالى كالأبناء بأبيهم وهو ما خصنا به دون العالمين كما ذُكر بالتلمود .

(٢) الأسفار : أى الكتب .

(٣) غُلْف : أى مغلقة ، فى أكنّة لا تفقه ولا تعى ما تقوله لنا .

(٤) أكلهم السحت : أى أكلهم الحرام .

إظهار الباطل وكأنه الحق

.. « لِمَ تلبسون الحقَّ بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » .... (آل عمران : ٧١)

إستباحة كل ما هو غير يهودى

... « .. ومنهم مَنْ إنْ تأمَنه بدينار لا يُؤده إليكَ إلا ما دُمتَ عليه قائماً ، ذلك أنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل (١) ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون .. » (آل عمران : ٧٥)

يكذبون ويقتلون الأنبياء استكبارا

.. « .. أفكُلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذَّبتم وفريقاً تقتلون ... » .... (البقرة : ٨٧)

لايقدرون الله حق قدره

.. « وقالت اليهود يدُ الله مغلولة (٢) غُلَّتْ أيديهم ، ولُعنوا بما قالوا » ... (المائدة : ٦٤)

يُحرِّفون كلام الله

.. « .. يُحرِّفونَ الكَلِمَ عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذُكِّروا به .» .... (المائدة : ١٣)

.. « .. يسمعون كلامَ الله ثم يُحرِّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ». (البقرة : ٧٥)

يكتبون كتبهم بأيديهم ويقولون من عند الله

.. « .. فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله » (البقرة : ٧٩)

رجال الدين لديهم هم أربابهم

.. « إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله (٣) » .... (التوبة : ٣١)

كراهيتهم للمؤمنين شديدة

.. « لتَجدنَّ أشَدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا...» ... (المائدة : ٨٢)

---

(١) الأميون : أى يقصدون أبناء الأمم الأخرى غير اليهود ، والمقصود بـ « ليس علينا فى الأميين سبيل » أى كل الأمم الأخرى بما يملكون هم حلال لنا ولن يحاسبنا عليهم الله ..

(٢) يد الله مغلولة : أى أن الله تعالى بخيل ، قاتلهم الله .

(٣) أحبارهم ورهبانهم ... المقصود رجال دينهم اليهودى ، واتخذوهم أرباباً من دون الله تعالى ، أى أخذوا ماكتبه أحبارهم ورهبانهم بأيديهم واعتبروه كلام الله ، إذن فكأنما يأخذون من أحبارهم ولا يأخذون من الله ، وكأنهم أربابهم .

جُبناء

.. « لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى مُحصَّنة أو من وراء جدر » ...... (الحشر : ١٤)

.. « ... وإنْ يقاتلوكم يولوكم الأدبار [١] ثم لا ينصرون .. » .... (آل عمران : ١١١)

يخافون المؤمنين أكثر من خوفهم من الله

.. « لأنتم أشدُّ رهبةً في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون [٢] .. » ... . (الحشر : ١٣)

متفرقون يكرهون بعضهم بعضاً

.. « بأسهم بينهم شديد . تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتَّى [٣] .. » ... (الحشر : ١٤)

تلك هى شهادة ربنا الله تعالى فى اليهود .

وأعتقد أنه – تعالى – قد رسم لنا شخصية اليهوديّ رسماً دقيقاً شاملاً خبايا وكوامن نفسه ، وحقيقة مجتمعاتهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض ...

واربط بين شهادة الله وأنبيائه فى اليهود ... وبين كل ما قرأته حتى الآن ، وخاصة ... نزع أوراق التوت ... وكشف العورات .... !

(١) يولوكم الأدبار : أي يهربون خوفاً منكم .

(٢) أى أن اليهود يخافون المؤمنين خوفاً يفوق خوفهم من الله تعالى وهو دلالة الكفر وعدم الإيمان .

(٣) بأسهم بينهم شديد : أى عدواتهم فيـ ا بينهم شديدة .

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى : اى تظنهم على قلب رجل واحد ورأى واحد ، ولكنهم متفرقون من داخلهم ومتناحرون .

وحكمتُ محكمة العدل الإلٰهى

نصُّ الحُكْم

حكمت محكمة العدل الإلهى على المتهم « إسرائيل »

بمسخه قِردةً وخنازير وعبدة طاغوت

وكُتِبَتْ عليهم الذِّلة والمسْكَنة ، ولُعِنوا وباءوا بغضبٍ

على غضب ، ويتيهون فى الأرض ، على أن يُذلُّوا

ويُقهروا ويُراق ماء وجوههم بأيدى المؤمنين ....

مع دكّ كل عُلوِّهم ومساواته بسطح الأرض تماماً ...

وعلى أن تظلّ فيما بينهم العداوة والبغضاء

إلى يوم القيامة .

قائمة تفصيلية بالأحكام

الحكم الأول : « المسخ »

« وجعل منهم القردة والخنازير وعَبَدَ الطاغوت » .... (المائدة : ٦٠)

الحكم الثانى : « الذِّلة »

« ضُرِبَت عليهم الذِّلة أين ما ثُقفوا » .... (آل عمران : ١١٢)

الحكم الثالث : « المسكنة »

« وضُربت عليهم المسكنة » .... (آل عمران : ١١٢)

الحكم الرابع : « اللعنة »

« .. أولئك الذين لعنهم الله » .... (محمد : ٢٣)

«..ولكن لعنهم اللهُ بكفرهم ..» .... (النساء : ٤٦)

الحكم الخامس : « الغضب »

« .. وباءوا بغضب من الله ..» .... (البقرة : ٦١)

« .. ومَنْ يحلُلْ عليه غضبى فقد هوى » .... (طه : ٨١)

«سينالهم غضب من ربهم وذلّةٌ فى الحياة الدنيا وكذلك نجزى المفترين » (الأعراف ١٥٢)

الحكم السادس : « يتيهون في الأرض »

« .. يتيهون فى الأرض .. » .... (مائدة : ٢٦)

الحكم السابع : « العداوة والبغضاء »

.. « وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة » .... (المائدة : ٨٢)

الحكم الثامن : « قهرهم وإراقة ماء وجوههم ودك علوهم »

.. « ... ليسوءوا وجوهكم ، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ما عَلَوْا تتبيرا. (٢) » .... (الإسراء : ٧)

(تمت الأحكام)

أوَّل الحشـــــــر...!

تبـارك ربـنا الله تـعـالى ... الذى نزّل على رسوله الكريم ﷺ ... القرآن تبياناً لكل شىء » ... فهو القائل عز وجل ... « **ونزّلنا عليك الكتابَ تبياناً لكل شىء** » ...

.... (النحل : ٨٩)

وتبياناً ... أى إيضاحاً وإفصاحاً وتعريفاً لكل شىء ... و « كل شىء » .. هنا لا تعنى سوى كل شىء . أى أنه ليس لها معنى آخر كى نجعلها منحازة له أو مرتبطة به دون غيره من المعانى ، أو خروجاً بها من دائرة عموميتها وشموليتها الناصعة إلى تحديد أدائها فى نوعية محددة من الإيضاح . فالمعنى واضح وجلىّ ... أى أن القرآن الذى بين أيديكم فيه البيان الكافى لكل شىء يخطر ولا يخطر على بالكم من البداية وحتى النهاية ... وهذا هو معنى « **تبياناً لكل شىء** » ...

وهذا هو عين جود الفيوضات الرحمانية للإسلام والمسلمين ، ولكن للأسف ... قد صار كتاب الله تعالى ... العظيم مجرد كتاب للتبرُّك به ولأداء الصلوات بالقدر البسيط من آياته ... !

والله تعالى حين تناول اليهود فى كتابه قد بيَّن فيهم ما بيَّن لدرجة تفوق التخيُّل ... ! فقد أوضح لنا - حتى - كوامن النفس اليهودية والتى ما كُنا لنعرفها منفردين حتى لو قضينا أعمارنا فى تحليل السلوكيات اليهودية واستقراء ما تُسفر عنه تلك التحليلات لليهود ... شعباً وحكومات ... !

ولأشد ما تتعجب ... فقد تناول الله تعالى كافة معطيات اليهود المعاصرة وحتى النهاية ... فى كتابه العظيم ... !

فهناك مثلاً ... سورة بنى إسرائيل - كما تُسمى - أو سورة الإسراء ... والتى يقول فيها عزّ وجلّ ...

« **وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتُفْسدُنَّ فى الأرض مرتين ولتعْلُنَّ عُلُوّاً كبيراً ، فإذا جاء وعدُ أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أُولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار ، وكان وعداً مفعولاً .ثم رددنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها ، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرّوا ما علوا تتبيرا.** » .... (الإسراء : ٥-٧)

وبمراجعة الآية تجد الآتي ...

(١) إخبار من الله تعالى لبنى إسرائيل فى التوراة وفى أسفار أنبيائهم بما سيكون منهم فى الأزمنة والعصور الآتية . والذى يراجع أسفار التوراة وأسفار أنبياء بني إسرائيل ، يجدها فعلاً - بما هى عليه - مليئة بالنبوءات عن الزمن الآتى .. ولكن المنطق التحريفىّ التخريبىّ المغرض ... قد ذهب بالقلم إعمالاً فى نصوص .... وذهب بسوء اعتقادوبهوى أيضاً إلى الإنحراف فى تفسير النصوص الأخرى التى سلمت من التحريف الحرفى والكلامى...!

(٢) إن الله تعالى قد أخبر بنى إسرائيل إنباءً ... بأنهم سيُفسدون فى الأرض إفسادتين فيهما صفة « العلو الكبير » أى فيهما من الطغيان والجبروت والتكبر ما فيهما ... إستحلالاً لمحارم الله تعالى ... وبمعنى أن أى إفساد لبنى إسرائيل لا يقترن بالعلو الكبير ... فهو إفساد ولكن ليس فيه صفة العلو الكبير ... وبالتالى لا يكون هو الإفساد المتضمن في هذه الإخبارات والنبوءات ...

(٣) كانت الإفسادة الأولى من بنى إسرائيل ... قبل الميلاد ... والتى صاحبها العلو الكبير ، والتى انتهت بتدمير إسرائيل ككيان كلى ... وكدولة على يد « بختنصر » أو « نبوخذ نصرّ » البابلى ... ومن لحظتها وحتى سنة ١٣٦٧ هـ الموافق سنة ١٩٤٨ م لم تقم لإسرائيل واليهود دولة إلا - غصباً - فى هذا التاريخ ...

وهى التى قال فيها ربنا تعالى .. « فإذا جاء وعد أولاهما » ... ولاحظ كلمة « وعد » ... فهى تعنى أن الله تعالى هو الذى أنبأ ... إذن فهو صادق فيما قال ... وما أنبأ به كان حتماً مقضياً وكان وعداً مفعولاً ...

« فإذا جاء وعد أولاهما » ... أى جاء وعد انتقام الله تعالى لـ « الإفسادة الأولى » والوعد لم يكن بأن فرض تعالى - وحاشاه - على بنى إسرائيل إتمام الإفسادتين ... لا ... بل ... كل شئ فى علمه القديم الأزلى الأبدى ... مرئى ومقروء ... فهو إذن إنباء علم وليس إنباء « تسيير فعل » ...

أما الوعد ... فهو وعد « رد الفعل » ... أى رد فعل ربنا تعالى تجاه فَعَلَه الفساد والعلو الطغيانى الجبروتى لكبير ... أى تجاه اليهود ... أو بنى إسرائيل ... فماذا بعد أن جاء وقت وعد الله برد فعل الإفسادة الأولى ...

... « بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأسٍ شديد فجاسوا خلال الديار ، وكان وعداً مفعولاً .. » ...

ولاحظ أن عقاب المتجبِّرين المتكبرين المفسدين أصحاب « العلو الإفسادي الكبير » لابد وأن يكون بيد تعرف كيف تقصم الجبروت والكبرياء ، لذلك كان رد الفعل الخاص بـ « وعد الله الأولى » من خلال عباد ذوى بأس شديد ...

ولاحظ « فجاسوا خلال الديار » ... أى عليك تخيُّل هؤلاء القوم أصحاب البأس الشديد ... « حين جاسوا خلال الديار اليهودية » ... أى كانوا « يتمشون » بين بيوت اليهود ممتلكاتهم ... رائحين غادين ... ولا يُعكِّر صفوهم أى رد فعل يهودى يُذكر ... ! وبما يعنى إحكام وإتمام السيطرة التامة على اليهود من « أولى البأس الشديد » ... وكان هذا هو وعد الله تعالى لهم برد فعله تجاه الإفسادة الأولى ... والتى حدثت -كما قلنا- بالفعل حين كان لليهود دولة ونفوذ وحكم ... قبل الميلاد ...

٤- كان أن أنبأ الله تعالى بنى إسرائيل ... أنه بعد أن يُدمِّرهم أولو البأس الشديد كعقوبة لـ « الإفسادة الأولى » وقبل قيامهم بـ « الإفسادة الثانية و الأخيرة » ... كان أن أنبأهم بأنه سيسمح بإذنه تعالى لهم بأن يكونوا ذوى قوة ومال ونفوذ أكثر من غيرهم ...

٥- حتى إذا جاء « وعد الآخرة » ، أى استكمال المساحة الزمنية للعرض الإفسادى اليهودى الثانى والأخير والمصحوب بـ « العلو الكبير » - كما أوضحنا - فإن الله تعالى يُرسل على اليهود مرة أخرى كما أرسل فى الأولى ... « ... ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبِّروا ما علواْ تتبيرا... » ...

إذن فهذا هو الوعد الثانى من الله تعالى أو « وعد الآخرة » الذى جاء ذكره فى الآية ...

فما هى شروط تحقيق « وعد الآخرة » كما جاء بالآية .. ؟!

٥/ أ ضرورة أن يتم الإفساد من اليهود ويكون إفسادهم عاماً للأرض ... سواء الأرض المقدسة أو الكرة الأرضية بوجه عام ... « لتُفْسدُنَّ فى الأرض مرتين » .. في الأرض أى إفساد يطل برأسه ورائحته على الأرض كلها بما فيها الأرض المقدسة ...

٥/ب ضرورة أن يكون اليهود قبل قيامهم بالإفسادة الثانية وحتى يتحقَّق « وعد الآخرة » ... لابد لهم من تحقيق الشرط المذكور فى الآية ... وهو ... أن يكونوا قد صاروا ذوى مال وقوة ونفوذ وبما يجعلهم ذوى تفوق عمن حولهم وخاصة من حيث أتت لهم الضربة الأولى « وعد أولاهما » ...

وقد جاءت الضربة الأولى من البابليين حيث « العراق الآن » وقارن بين « العراق المُحَاصَر » وبين « علو إسرائيل » ... !

فها هى إسرائيل يملك يهودها معظم المؤسسات بل وضمائر الحكومات على امتداد العالم ، بل وحتى تجدها « الفأر » المفكّر من تحت قُبّعة كاهن الأرض الوحيد وربّها المزعوم « أمريكا » صاحب « الدين العالمى الموحّد » أو « النظام العالمى الموحّد » وحدها لا شريك لها ..!

حقاً قال ربنا تعالى « وجعلناكم أكثر نفيرا » أى أكثر عدداً وقوة ومالاً ، هم فعلاً بغيرهم كثير كثير وأكثر قوة ومالاً ونفوذاً ... إلخ . وحتى نفيرهم الإعلامى المسموم تراه يزعق عبر وكالات الأنباء وأجهزة الإعلام وشاشات المرئيات بكل ما هو قبيح للعرب وللمسلمين وبكل تمجيد وإعلاء لليهود وما يفعلون ... !

حتى مدينة صناعة السينما العالمية « هوليود » قبع فوق رأسها وفى كل دماء شرايينها اليهود ، فترى من خلالهم العربى والمسلم دائما همجيا بدوياً كل همه الأكل والجنس وهو ككائن من منظورهم لا عقل له ولا دين ... ! ... هكذا فعلوا بنا ..

لدرجة أن أحد أصدقائي ... وقد كان موجوداً بالولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت بسيط ، سألته إحدى زميلاته من الأمريكان ... لكن وماذا تفعلون فى مصر بعد غروب الشمس وبعد دخولكم لخيامكم ..؟ أى أن هذه الأمريكية وحسبما بثّت إليها أجهزة الصهاينة مَنْ هو العربى ومن هو المسلم ، ما زالت متخيلة أن العرب والمسلمين يعيشون فى خيام بالصحراء ، ولم يدخل لديهم اختراع الكهرباء والإضاءة بعد .. أرأيت أكثر من هذا ؟! فعلاً ... صاروا أكثر « نفيراً » ... !

٥/ جـ بعد تحقُّق شرط « أكثر نفيراً » ... لاحظ أن الآية تذكر ...

« فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ... » ... أى أنه عند تحقُّق وعد الآخرة باقتراف اليهود للإفسادة الثانية سيدخل عقاب الله عليهم فى الأرض المقدسة - وهذا هو المقصود بالمسجد - أى أنهم لابد وأن يكونوا كما كانوا أول مرة عند نزول العقوبة بهم ... كيف ..؟

إذْ كيف وهم مُشتّتون فى كل دول العالم ... يدخل عليهم عقاب الله الأرض المقدسة ... وهم غير موجودين بها .....؟!

إذن بالضرورة لابد وأن يكون قد انتهى زمن شتاتهم وتم تجميعهم فى الأرض المقدسة حيث سينزل بهم عقاب الله تعالى كما وعد . إذن عقابهم سيكون فى نفس الأرض التى شهدت ميلادهم الأول كأصحاب دين سماوى . ولكى تكون عقوبة ، لابد حين الدخول عليهم أن يكونوا دولة ... إذ لو كانوا فى الأرض المقدسة حين دخول عقوبة أو وعد الآخرة عليهم مجموعة من المشتتين المتفرقين بلا دولة ، كيف سيكونون أصحاب قوة ومال ونفوذ ... « أكثر نفيرا » ، فتدمير دولة أبلغ من تدمير مجموعة رعايا فى أرض ما ...!

إذن فحين الدخول عليهم عند « وعد الآخرة » لابد و أن يكونوا ...

أولاً : قد تم تجمُّعهم من الشتات والتفرق اللذين صاروا عليهما فى كل الدول والأمم بعد تحقق « وعد أولاهما » ...

ثانياً : أن يكون تجمعهم قد تم فى الأرض المقدسة ... أى فى الشام بوجه عام ... وطبقاً للتقسيم الجغرافى الدولى الحديث بأرض فلسطين ... حيث الأرض المقدسة ... لأن وعد الآخرة مذكور به ... أن الدخول عليهم حال كونهم كيانا قائماً « وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة » ... أى حيث الأرض المقدسة - كما كانوا هم - اليهود أول مرة . إذ كيف تكون عقوبة لليهود لو دخل هؤلاء العباد الذين سيُنفِّذ بهم « وعد الآخرة » ... لو دخلوا الأرض المقدسة - المسجد - واليهود غير مقيمين به ...؟! إذن فتجمع اليهود حيث هم الآن بالأرض المقدسة بفلسطين هو إخبار ربانى الهى سابق .

ثالثاً : أن يكونوا أصحاب دولة ... لأننا كما ذكرنا ... فإن قصم الدولة له مذاق المرارة المطلوبة فى حلق مواطنيها ، بخلاف أن يكون قصم مجموعة فقط من الذين يدينون باليهودية ... وهم عبارة عن مجموعة من الشتات المتفرقين ...!

وفى هذا قال الحق تعالى وهو يخبر إخبار الحق ...

... **« وقُلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ... »** .... (الإسراء : ١٠٤)

أى أن الله تعالى بعد إتمام ونفاذ أمره بـ « وعد أولاهما » جعل اليهود يسكنون الأرض على رحابتها مشتتين ... « أسكنوا الأرض » أى كل الأرض .... وهذا هو ما كانوا عليه فعلاً ... كان اليهود مبعثرين بين الشعوب والأمم والدول ... ثم تابع معى ... « فإذا جاء وعد الآخرة » ... أى فإذا جاء ميعادكم الثانى ... لفعل الإفسادة الثانية أو الأخيرة ... ولإنزال عقابى بكم « وعد الآخرة » - بدخول العباد عليهم فى نهاية زمن العرض - « جئنا بكم لفيفا » ... أى جماعات من كل صوب وناحية ...

إذن فتجمع اليهود في فلسطين حيث الأرض المقدسة قد أخبر عنه ربنا تعالى في الإخبارت القرآنية ... .

ألم يقل عز وجل لنبيه الخاتم ﷺ **« ونزَّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء »** ؟

أفلا يتدبَّرون القرآن ...؟! حقاً وصدقاً قال ربنا تعالى ...

وأيضاً في هَدْيِ وإنباء إخبارات الحق ... نجد مقولة الله تعالى للمسلمين وللرسول ﷺ في اليهود ... أنه أخرجهم أثناء جهاد المسلمين ضدهم من أرض جزيرة العرب ... نحو الشام ..ليُساقوا إلى محشرهم ، أي إلى مكان تجمعهم وكتمهيد لإحداث « وعد الآخرة »، وكأن هذا الخروج لأرض محشرهم ... بمثابة « أول الحشر » لهم أو بداية التمهيد للتجمُّع ... حيث أرض المعاد الرباني الإلهي لتنفيذ وعد الآخرة ...!

يقول مولانا سبحانه وتعالى ...

... **« هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف في قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار »** .... (الحشر : ٢)

إذن فأول الحشر هو إخراجهم من الشتات ليأخذوا الوجهة التجميعية تجاه أرض محشرهم أو تجميعهم حيث الأرض المقدسة ... بفلسطين ... إذن فمتى يكون الحشر ... ؟!

يكون الحشر حين تجمُّع اليهود تجمعهم النهائي بالأرض المقدسة بفلسطين ....وقد تم حشرهم فعلاً منذ أن أقيموا بمعاونة أعداء الإسلام والعرب ... ومنذ احتلالهم فلسطين وانتهاك حرمة أهلها وحرمة المقدسات ... وحرمة العرب أجمعين ... وسفك دم العرب والمسلمين ودم الضمير الإنساني والإسلامي ، ولتكون تلك هي الإفسادة الثانية والتي يجيء من أجلها وعد الآخرة ...!

٥/ء ويعتبر الشرط الأخير بوعد الآخرة حاملاً لثلاثة شروط ضمنية ...

« فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبِّروا ما علوا تتبيرا .. » ...

٥/ء/١ أنه بمجيء ميعاد تحقق عقوبة وعد الآخرة ... فإن العنوان الكبير والذي يُحققه هذا الوعد أو هذه العقوبة باليهود ... هو « ليسوءوا وجوهكم » ... أي أنْ يذيقوكم الذُّلَ والهوان ، ويُريقوا ماء وجوهكم ويقصموا كبرياءكم ويدوسوا على صلفكم بنعال

أحذيتهم ...! ... نعم ... « ليسوءوا وجوهكم .. » ولتكونوا عاراً بين الأمم ...

٥/ء/٢ ... " وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوَّل مرة "

المقصود بدخول المسجد ... هو دخول الأرض المقدسة التى باركها ربنا الله تعالى .. ولكن تأمَّل معى ... وليدخلوا المسجد « كما دخلوه أوَّل مرة » ... أى أن مَنْ يدخلون المسجد أو الأرض المقدسة عند تحقق وعد الآخرة وحين تفجير كبرياء اليهود ...هم بالضرورة الذين دخلوه أول مرة ... ماذا يعني ذلك ... ؟!

إنه وببساطة شديدة ... إنما يعنى أن مصدر الآتين لتنفيذ وعد الآخرة هو نفس مصدر الذين أتوا ونفذوا ... « وعد أولاهما » أى من أرض بابل ... أو العراق ...!

.. « كما دخلوه أول مرة » أى أن من دخل أول مرة هو الذى سيدخل المرة الثانية ..!!! إن شاء الله تعالى ...

٥/ء/٣ ... " وليتبِّروا ما عَلَوْا تتبيرا " ...

أي وسيُهلكون حين دخولهم كل ما يتمكنون منه ويجعلونه مساوياً لسطح الأرض ... لأن الآية تحمل التأكيد فى أداء الفعل ...فعل التتبير أوالإهلاك ... « وليتُبِّروا » « تتبيرا » ولاحظ معى أن ... « ماعَلَواْ » ... لا تحمل بالضرورة أن ما يعلوه أو يسيطر عليه أو يتمكن منه « الفاتحون » هو بالضرورة المبانى والممتلكات والإنشاءات ... إلخ .. لا ... فهى تحمل ضمن ما تحمل ... أفراد وأعضاء الكيان اليهودى حكومة وشعباً من حيث كونهم أصحاب الصلف والعجرفة والكبرياء ....!

ولعل ما تضمنته الآيات السابقة ... هو نفس ما تضمنته النصوص الصحيحة بالوحى القديم ... أى بأسفار أنبياء اليهود ... فنجد مثلاً ..

(أ) ... " .. وأخرجكم من بين الشعوب وأجمعكم من الأرض التى تفرقتم فيها بيد قوية وبذراع ممدودة وبسخط مسكوب " .... (حز ٢٠ : ٣٤)

(ب) ... " .. ها أنا ذا أجمعكم فى وسط أورشليم - القدس - ...كذلك أجمعكم بغضبى وسخطى وأطرحكم وأ سبككم ، فأ جمعكم وأنفخ عليكم فى نار غضبى فتُسبَكُون فى وسطها فتعلمون أنى أنا الرب سكبتُ سخطى عليكم .. " .... (حز ٢٢ : ١٩ - ٢٢)

(جـ) ... " ألا فى الموضع الذى خُلقْت فيه فى مولدك أُحَاكِمُك ، وأسكب عليك غضبى وأنفخ عليك بنار غيظَى وَأسلمك ليد رجاَل مُحترفَين ماهرين للإهلاكَ ، تكونين أكلة للنار ، دمك يكون فى وسط الأرض ، لا تُذكرين لأنى أنا الرب تكلمت " .... (حز ٢١ : ٣٠ - ٣٣)

(د) ... « ... وأنت يا ابن آدم عـيِّنْ لنفسك طريقين لمجيء سيف ملك بابل . من أرض واحدة تخرج الإثنتان .. » .... (حز ٢١ : ١٩)

فها هما النصان (أ) ، (ب) فيهما إشارة لتجميع اليهود - من شتات العالم -في الأرض المقدسة - بفلسطين - ليقضى الله أمرا كان مفعولا ... وليصب عليهم غضبه وهلاكه جزاء ما فعلوا وعاثوا فى الأرض مفسدين ...

ولاحظ ... « **وأخرجكم من بين الشعوب** » إشارة إلى أن الله تعالى يخبرهم وهم مشتتون ... أنه سيجمعهم مرة أخرى ... « **فى وسط أورشليم** » ... أى فى الأراضى المقدسة ... وها هو النص الثالث (جـ) يُقرِّر صراحة أنه تجب محاكمة المتهم إسرائيل حيث كان مولده كشعب شريعة وكتاب ، وحيث أسكنه الله تعالى أرضه المقدسة ... « .. **فى الموضع الذى خُلقْت فيه فى مولدك أحاكمك ..**» فهو تعالى لم يأذن لهم بالتجمع فى الأرض المقدسة بفلسطين كميزة لهم كما يدَّعون ويقولون « **أرض المعاد** » التى وعدنا بها الله تعالى لا هى « **أرض الميعاد** » ..! ... أرض ميعاد عقابهم ودحرهم وتجرعهم لكأس سخط وغضب الله تعالى ... « **أجمعكم بغضبى وسخطى و أطرحكم وأسبككم** » ... « **سكبتُ سخطى عليكم** » ... « **وأسلِّمك - يا إسرائيل - ليد رجال مُتحرِّفين ماهرين للإهلاك ، تكونين أكلة للنار ، دمك يكون فى وسط الأرض ، لا تُذكَرين ..** » .

وياله من وعيد بعقاب وسخط وغضب ... ولذلك كان من المنطقى بعد كل هذا ... « **لا تُذكَرين** » ... أى لا يعود لك ذكر فى الأمم كأمَّة ... !

وها هو النص الرابع (ء) يُحدِّد مصدر مجيء الضربتين .. « وعد أولاهما » ، « وعد الآخرة » ... حيث كانت بابل ... وحيث صارت الآن العراق ...

... « ... طريقين لمجيء سيف ملك بابل ، من أرض واحدة تخرج الإثنتان ..» ...

سبحان الله ... إنك لتجد تطابقاً فيما يحمله الوحى القديم والوحى الخاتم لأن مصدرهما هو الله تعالى .

والتساؤل الآن ...

لطالما أن الله تعالى قد جعل فى القرآن العظيم « تبياناً لكل شيء » .. وها هى قصة اليهود من بدايتهم وحتى نهايتهم ... أحداث العهود الماضية ... وأحداث العهود الآتية لطالما الأمر كذلك ... **هل هناك أيَّة إشارات إرشادية قد تضمنتها الآيات القرآنية كمواعيد وتوقيتات لهذه الوعود ... ؟!**

وعود .. وأرقام ..
ومواعيـــــد ..!

أولاً : سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م هي سنة الأساس ...

لماذا ... ؟!

ثانياً : عمر دولة إسرائيل المعاصرة والأخيرة من العهدين

القديم والجديد .

ثالثاً : اللَّذنِّيَّات والبناء الرياضي القرآني وقراءة الماضي

والآتي .

ثالثاً / أ رقم نحس اليهود ...!

ثالثاً /ب معزوفة التوقيتات والمواعيد من القرآن

العظيم .

ب/١ عاد وثمود وفرعون وأحفاد قوم لوط .

ب/٢ أول الحشر .

ب/٣ عمر دولة إسرائيل المعاصرة والأخيرة .

أولاً: سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م
هى سنة الأساس ... لماذا ؟!

تعتبر سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م ... والتى هى سنة قيام دولة إسرائيل المعاصرة .. بمثابة تاريخ أسود فى جبين وسيرة العالم أجمع ...! لماذا ... ؟!

فهى سنة أو تاريخ إدانة العالم بكل دوله واتجاهاته ومعتقداته ... إذ لو اعتبرناها من منظور سطحى بحت هى سنة قيام إسرائيل كدولة فإن السؤال المنطقى التالى يحتاج إلى إجابة ... **من الذى أقام دولة إسرائيل ؟! وما هى مختلف ظروف وملابسات إقامتها كدولة ؟!**

لقد قامت دولة إسرائيل بمساعدة دول العالم الكبرى المتحضِّرة ، وليس على أرض إحدى هذه الدول ولكن فى منطقة تسمى فلسطين ... فى إحدى أبعديات دول الدرجة الأولى الممتازة ...! ... قامت إسرائيل كدولة بمساعدة الدول المسيحية القوية ، والتى مكّنتها من إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ...

وليس بالضرورة أن يكون هناك رأى لأصحاب فلسطين فى موضوع فلسطين ...!!

... فالموضوع كما قلنا ... أن فلسطين وكل الدول التى تشابه فلسطين .... عربية ... أو إسلامية هى أجزاء أو أبعاض فى تكيّات وأبعديات الدول المسيحية الكبرى صاحبة الدرجة الأولى الممتازة على مستوى تصنيف دول خلق الله . فاليهود وإن كانوا غير مسيحيين فإنهم أيضاً غير مسلمين ..!

ولأن الإسلام شيء بغيض وكريه لدول الدرجة الأولى الممتازة .... فقد كانت إسرائيل اليهودية شوكة غير إسلاميه فى جسد الكيان الإسلامى ... وكذلك كانت حقل ألغام ضخم يوشك على الإنفجار فى أية لحظة ... فى خلايا النسيج العربى حتى لا تكون هناك قائمة لذلك الكيان الإسلامى أو العربى ، ولأن هناك من سيوقف نموه فوراً إذا ما حاول أدنى محاولة ...!

فلم يكن نجاح اليهود فى إقامة وطنهم القومى فى فلسطين بمثابة المعزوفة الفردية للكيان اليهودى المبعثر فى شتى بقاع الأرض ... ولكنها كانت معزوفة الكبار ... كبار العالم ... منذ الحرب العالمية الأولى . ولقد تبنَّت المملكة المتحدة - إنجلترا - والولايات المتحدة هذا الهدف تماماً ، وشاركهما من دول الكبار ... العديد والعديد ... من خلال الإتفاقات والمعاهدات السرية والمعلنة ...

وكما هو معروف فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا أول من اعترف بدولية إسرائيل قبل غيرهما ، وكان لانجلترا الدور المخزى الكبير فى تمكين اليهود تماماً من فلسطين ابتداء بوعد بلفور ... ثم بفتح أبواب الهجرة لهم ... وإنشاء قوات يهودية مسلحة بأسلحة إنجليزية ومُدَّربة تدريباً إنجليزياً ... وحتى تطمئن انجلترا تماماً أن اليهود قادرون على القيام بحماية أنفسهم وسط العرب والمسلمين ... وكذلك أنهم قادرون على القيام بما يجب أن يقوموا به وسط المجتمع العربى الإسلامى ...

وقد كان لبابا الفاتيكان دوره الحديدى المؤثر على دوله الكاثوليكية المسيحية والتى هو راعى كنائسها .. فى سرعة إقرار المجتمع الدولى واعترافه بشرعية دولة إسرائيل ...

حقاً إن العالم أجمع لَمُدَان فى إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين ... فَمِن مُساعد فى الإنشاء ... إلى مموِّل ... إلى مانح أرض ... إلى متواطىء ... إلى مؤيد ... إلى معترف ... إلى متعاون إلى ... وإلى ... وإلى ... ! ... الكل مُدان ... دول الدرجة الأولى الممتازة والمسيحية العالمية ... حتى الكيان العربى الإسلامى ... والمهلهل ... آنذاك ... فهو أيضاً مدان ... !

لقد مرت صفحات تاريخية عديدة منذ ذلك التوقيت ، وتغيرت خريطة موازين القوى العالمية ... وازدادت إسرائيل رسوخاً كدولة ...وازداد لها التأييد والعون والتعاطف من عالم الدرجة الأولى الممتازة ومن المسيحية العالمية ... ولكن ... **أين العــرب ... وأين المسلمون ... ؟!**

إنهم مطحونون فى مشكلات الدنيا والآخرة ... ولم يلتفتوا لحقيقة وجود اليهود وسطهم . فليس الأمر مجرد احتلال ... وتقوم ثورات حروب ... من أجل إجلاء المحتل ... لا ... فالأمر مختلف ...

تم إنشاء دولة على أرض عربية إسلامية مقدسة ... فالتعامل إذن مع الأمر الواقع ... التعامل مع دولة إسرائيل ... وليس مع اليهود مُحتلِّى فلسطين ...

ولم يلتفت العرب والمسلمون ... أن معظم مشاكلهم والتى تساهم فى إيقاف نموهم هى صناعة يهودية وعالمية بحتة ... !

نعم ... فإسرائيل والعالمية إنما يفتعلان صُنْع المشاكل افتعالاً ، لتمزيق الكيان العربى والدين الإسلامى ...

فهم صانعو ... فقر وجهل وإرهاب معظم إن لم يكن كل الشعوب المحيطة بهم ... ولا تغرنَّك الأيدى المنفِّذة ... فالعبرة بالعقل المفكرِّ ... والجيب المموِّل . والهدف النهائى المقصود ... وراجعوا التلمود والبروتوكولات ...

وانظر لنتائج الأحداث فى دول المنطقة العربية واقرأ سطورها ... لتتعرف على هوية صُنَّاعها ... وابدأ من النهاية ... مَنْ هو المصاب بالضرر الجسيم ... ؟!

العرب والمسلمون هم أصحاب المصاب الأليم والجسيم ...! وارجع للتاريخ القديم والحديث ... من هم أعداء العرب والمسلمين ... والذين يريدون القلاقل والضعف للكيان العربى وللدين الإسلامى ... ؟! فدول الدرجة الأولى الممتازة لاتريد عملاقاً عالمياً جديداً ... وكفى بالموجود وبالمتوقع ... !

ثم أنه بهدوء تلك المنطقة واستقرارها ستهب كمارد عربى مسلم ... لا ... يجب أن تكون هذه المنطقة ملتهبة دائماً ... داخلياً فى أجزاء بعضها البعض من ناحية ... وفى مواجهة الشوكة اليهودية والعالمية كلها على نطاق آخر ... ، وبما يعنى ضرورة إنفاق هذه الدول لمعظم مواردها وميزانياتها على التسلُّح وبالتالى ضياع أولوياتها فى العلم والتقدم والتنمية ...

إضافة إلى عمل دول الأولى الممتازة كتاجر سلاح لتلك المنطقة ... وليس تسليح المنطقة بالهدف النبيل لدى الدول البائعة و المنتجة لا ... فهو تصريف لمتكدِّس السلاح القديم والمتقادم لديهم ... وفى نفس الوقت الحفاظ على تفوق إسرائيل فى السلاح التقليدى ... مع انفرادها بترسانة الأسلحة النووية فى المنطقة ... !

وإن تفتيت أمن دول المنطقة العربية تفتيتاً إنفرادياً لكل دولة على حدة إنما يجعل منها المُلْتَفِت حوله دائماً ... مُنهك القوى ... والمُستغرِق تماما فى أعباء مشكلاته الداخلية ... والتى لا تعطيه أدنى فرصة لتقوم له قائمة منفردة ... أو كجزء فى كيان متوحِّد أكبر ... إنها حرفة تصنيع وتصدير التخلف والجهل والفقر واللاأمن واللادين من إسرائيل وأياديها العالمية للكيان العربى والإسلامى .. ، لذلك ... فإن تاريخ ١٩٤٨ هو تاريخ إدانة العالم أجمع .... ، ولا ينجو من هذه الإدانة ... أحد ... !

ولذلك ولأن المدانين لابد وأن ينتظروا عقوبتهم ... من الله تعالى ... ، فلذلك كانت سنة الأساس للجميع هى سنة ١٣٦٧ هـ - سنة ١٩٤٨ م ....

... ولينتظر الجميع ... ونحن معهم منتظرون ... !

... والله تعالى ... بالغ أمره ...

ثانياً : عمر دولة إسرائيل المعاصرة والأخيرة من العهدين القديم والجديد

لعل أشد ما سيثير عجب القارئ هو أننا نتكلم عن عمر إسرائيل المعاصرة كدولة إستقاءً من مصادر الوحى القديم بالعهدين العتيق والجديد ، وهى مصادر قد مَّر عليها آلاف السنين ... بادىء ذى بدء ... أهذه المصادر صحيحة ... حتى نعتمد عليها ... ؟! ثم ... أتكون هناك نبوءات تخص زماننا الحاضر فى وحى عمره آلاف السنوات ... ؟!

وإن كانت هذه النبوءات صحيحة .. ألمْ يفسِّرها مَنْ هى جزء من كتابهم المقدس ... ؟! فيما يخص صحة هذه المصادر المعتمد عليها فإننا نقول أن كثيراً من الوحى القديم ما زال صحيحاً وفى مكانه وبخير ... ! ... ولكن المشكلة فى التفسير والتأويل ...

أما تدخُّل اليد البشرية ... فهو وارد وواضح فى العديد من المواقف والنصوص والأحداث ... كصياغات بشرية تشتم رائحتها فوراً وبمجرد مطالعتك لها ...

وحين تتفق النصوص من الوحى القديم سواء من التوارة أو أسفار الأنبياء أو الأناجيل ... مع مُرادات ونصوص الوحى الخاتم - القرآن العظيم - فإن الأمر لحظتها لا يحتاج إلا أن نُقرِّ بأن وحدانيةِ مصدر الوحى كله واضحة ... نظراً لتوحُّد مضمون نصوص الوحى ... قديمه ... وجديده ... وخاتمه . فيما يتعلق بكون نصوص الوحى القديم تتضمن فى ثناياها نبوءات محدَّدة تخص أيامنا المعاصرة ... نقول ... لو أن صاحب الوحى بشر لتحدَّد بالزمان والمكان .. ولوقفت السنوات عائقاً أمامه ...

ولكن إن كان صاحب الوحى هو مولانا العظيم الله رب العالمين صاحب العلم القديم الأزلى الأبدى ... فكل شيء إذن ... يكون مقروءاً من البداية وإلى النهاية ...

وتكون المشكلة الحقيقية ... هو كيف تناول أصحاب هذه الكتب والتى تمثل تلك النبوءات جزءاً لا يُستهان به منها كيف تناولوها كنبوءات ... ؟! لقد فسرَّها معظمهم باعتبارها كانت مجرد نبوءات مرحلية قبل حدوثها بزمن معين وانقضى هذا الزمن ... وبالتالى فتلك النبوءات قد صارت جزءاً من التاريخ المنصرم الماضى ... !

ويقيناً ... أنه لطالما لم يوجد شاهد تاريخى يتيم واحد يثبت تحقق هذه النبوءات ... ولطالما قد ذُكر صراحة فى نصوص تلك النبوءات أنها تخص آخر الأيام ... إذن فلا تفسر إلا فيما يخص آخر الأيام فعلاً ... وليس خلالها ... وفى مختلف نصوص العهدين القديم والجديد ... نجد أن عمر دولة إسرائيل المعاصرة لا يزيد عن ٧٤ سنة ميلادية أو شمسية ... أو ما يقابلها ٧٦ سنة قمرية ...

وبطبيعة الحال لن تقرأ تلك النتائج معلنة وصريحة ولكنها مُغلَّفة بالكثير من الغموض ... وتحتاج لمجهود غير عادى لفك رموزها وطلاسمها وللنفاذ خلالها ...

وليس بالمجهود وحده تُفك هذه الرموز وتلك الطلاسم ... ولكن بتوفيق الله تعالى وبفضله أولاً وأخيراً ... وحين يأتى الموعد المحدد منه - تعالى - لإخراج مضامين هذه النبوءات على الملأ ...

ولن نخوض فى غمار النبوءات القديمة بالشكل الذى قد يثير ملل القارئ ولكن سنكتفى بالقدر الذى يفى بالمطلوب ...

وبدايةً يجب التفرقة بين السنة الشمسية والسنة القمرية ... فالسنة الشمسية هى أساس حساب سنوات التقويم الميلادى ... أما السنة القمرية فهى أساس حسابات التقويمين العبرى والهجرى ...

والسنة الشمسية ٣٦٥ يوماً أما السنة القمرية فتساوى ٣٥٤ يوماً ... ولنبدأ معاً فى تناول بعض نصوص العهد القديم والتى تضمنت فى ثناياها عمر دولة إسرائيل الأخيرة ...!

ففى سفر دانيال على سبيل المثال ... وبخصوص الأيام النهائية لإسرائيل كدولة فى آخر الزمان ... مغضوب عليها من الله تعالى ... تقرأ القرارات الإلهية النهائية ...

... « سبعون أسبوعاً قُضيت على شعبك - إسرائيل - وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدى ... » ...

.... (دانيال ٩ : ٢٤)

... ثم يأتى بالنص بعد ذلك تفصيلات أكثر فى تفنيد الأسابيع السبعين ... ثم يذهب إلي قوله ...

... « وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس ... وإلى النهاية حرب وخرب قضى بها ... » .... (دانيال ٩ : ٢٦)

... « ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت ... » ...

.... (دانيال ١٢ : ١)

... « وحلف بالحى إلى الأبد أنه - أى زمن النهاية - إلى زمان وزمانين ونصف ، فإذا تم تفريق أيدى الشعب المقدس تتم كل هذه ... وأنا سمعت وما فهمت - دانيال هو المتكلم - فقلت يا سيدى ما آخر هذه فقال اذهب يا دانيال لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية ... » .... (دانيال ١٢ : ٧-٩)

... « ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المخرب ألف ومائتان وتسعون يوماً ... » .... (دانيال ١٢ : ١١)

إن النصوص كلها ولقارئ السفر ككل ... إنما تنصب على نبوءة نهاية إسرائيل كدولة ... ودانيال النبي عليه السلام كان زمان نبوته بعد تدمير دولة إسرائيل الأولى على يد البابلي نبوخذ نصّر ... أو بختنصر ، إذن فالكلام ينصب على إسرائيل كدولة ... وفي زمن النهاية ... ولأنه تاريخياً لم يكن لإسرائيل دولة منذ تدمير دولتها الأولى ... سوى دولتها الحالية المعاصرة ... إذن فالكلام ينطبق عليها ...

وبمراجعة الأرقام الواردة بتلك النصوص والتي تحمل نبوءة عمر دولة إسرائيل ونهايتها تجدها قد تضمنت ...

(أ) زماناً وزمانين ونصف زمان .

(ب) ١٢٩٠ يوماً .

(جـ) سبعين أسبوعاً .

وواضح تماماً أنما هي مجرد رمزيات ... **« إذهب يا دانيال لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية ... »** ...

وبمعنى احتوائها ضمناً على ما يجب استنتاجه وحسابه ... ولاحظ أن الزمن المذكور بالنصوص السابقة هو زمن دولة إسرائيل أو عمرها ... **« ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المخرب »** ...

والمقصود بإزالة المحرقة الدائمة هو تدنيس الأرض المقدسة والتي كان يصعد منها لله تعالى صلوات عباده كمحرقات دائمة ومقبولة ، وصار اليهود الآن يمنعون المصلين من أداء صلواتهم آمنين بالمسجد الأقصى ... بل لقد وصل الأمر إلى قتلهم أثناء تأدية صلواتهم ... وبالتالي فالمسجد الأقصى الذى كانت تصعد منه الصلوات لله تعالى كمحرقات دائمة ... كأنما صار غير موجود بعدما صارت الأمور إلى ما هي عليه ...

أما إقامة رجس المخرب ... فهي إقامة دولة إسرائيل في الأرض المقدسة كشعب مغضوب عليه من الله تعالى ... ويمثل دنساً لتلك المقدسات ...

وبالتعامل مع المعطيات الرمزية الرقمية بالنصوص السابقة ... فإن الـ ١٢٩٠ يوماً إنما تخص زماناً وزمانين ونصف زمان ... وكذلك الـ ٧٠ أسبوعاً ...

∴ نصيب الجزء الواحد من الأزمنة من جملة الأسابيع = ٧٠ ÷ ٣ر٥ = ٢٠

∴ فالزمان يكون نصيبه النسبى ٢٠ ، والزمانان ٤٠ ، ونصف الزمان ١٠ ويكون نصيب الجزء الواحد من الأزمنة من الـ ١٢٩٠ يوماً = ١٢٩٠ ÷ ٣ر٥ = ٣٦٩

وبضرب نواتج كل زمان فى بعضها البعض وبقسمتها على ٣٥٤ وهى عدد أيام السنة القمرية ... ثم بجمع جميع النواتج الأخيرة ...

زمـــان ٢٠ × ٣٦٩ ÷ ٣٥٤ = ٢١

زمـــانان ٤٠ × ٣٦٩ ÷ ٣٥٤ = ٤٢

نصف زمان ١٠ × ٣٦٩ ÷ ٣٥٤ = ١١

٧٤

وبإتمام نفس الخطوات السابقة ولكن مع إضافة رقم ٧٠ إلى ١٢٩٠ يكون الناتج ١٣٦٠ وهى خطوة التقسيم رقم (٢) بدلاً من خطوة تقسيم ١٢٩٠ فى عملية الحساب السابقة وحتى تكون الحسابات قد أخذت فى اعتبارها جميع الاحتمالات والأرقام الواردة بالنبوءات ...

إذن فما زال نصيب الجزء الواحد من الأزمنة من جملة الأسابيع السبعين هو ٢٠ ويكون نصيب الجزء الواحد من الأزمنة من رقم الـ ١٣٦٠ = ٣٨٩

زمـــان ٢٠ × ٣٨٩ ÷ ٣٥٤ = ٢٢

زمـــانان ٤٠ × ٣٨٩ ÷ ٣٥٤ = ٤٤

نصف زمان ١٠ × ٣٨٩ ÷ ٣٥٤ = ١١

٧٧

وبأخذ متوسط الرقمين ٧٤ + ٧٧ ÷ ٢ = ٥ر٧٥ سنة

والتى لابد وأن تساوى ٧٦ لأنه وعند الحديث عن السنوات فإن معنى رقم ٥ر٧٥ سنة أننا انتهينا تماماً من السنة رقم ٧٥ ورقم الـ « ٥ر» يكون واقعاً داخل السنة رقم ٧٦ ...

إذن فمعنى ذلك أن ناتج العمليات السابقة إنما يشير لعمر دولة إسرائيل المعاصرة والأخيرة برقم ٧٦ سنة ...

ولاحظ أننا استخدمنا لفظ « الأخيرة » ... لأنه لا يوجد نص واحد بأىٍّ من الكتب المقدسة جميعها يفيد بأن اسرائيل بعد أن تنهدم دولتها الحالية ... سيكون لها قائمة أخرى كدولة ...

ويكون رقم الـ ٧٦ سنة بمثابة سنوات قمرية ... « عبرية أو هجرية » ... لأن النبوءات والنصوص كلها قد ألقيت فى عهد سيادة هذا التقويم وحده ، ووجهت لأناس لا يفهمون فى الحسابات الزمنية سوى بذلك الأساس ...

إذن بإضافة هذا الرقم لسنة إنشاء إسرائيل وهى ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م

١٣٦٧ + ٧٦ = ١٤٤٣ هـ والتى يقابلها ٢٠٢٢ م ، هذا وقد تضمن العهد الجديد أيضا مايؤكد نفس هذه النتيجة ... فها هو المسيح ﷺ يشرح لتلاميذه أيام النهاية ... قائلاً ...

... « فإذا سمعتم بحروب وأخبار حروب فلا ترتاعوا لأنها لابد وأن تكون ، ولكن ليس المنتهى بعد ، لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل فى أماكن وتكون مجاعات واضطرابات ، هذه مبتدأ الأوجاع ، فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة حيث لا ينبغى ليفهم القارئ ، فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال ... لأنه يكون فى تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التى خلقها الله - تعالى - إلى الآن ولن يكون ... » .....

...., (مر ١٣ : ٧ - ١٩)

... « وأما فى تلك الأيام بعد ذلك الضيق فالشمس تظلم والقمر لا يعطى ضوأه ... وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا فى سحاب بقوة كثيرة ومجد ... » ...

.... (مر ١٣ : ٢٤-٢٧)

... « فمن شجرة التين تعلموا المثل ، متى صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقا تعلمون أن الصيف قريب ، هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أنه قريب على الأبواب . الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله ... » ...

.... (مر ١٣ : ٢٨-٣٠)

قد يتبادر لذهن القارئ منذ الوهلة الأولى أن هذه النصوص المذكورة عن لسان سيدنا المسيح ﷺ ... إنما هى مجرد إخبارات بما ستكون عليه الأمور فى آخر الأيام فقط ... حروب ... انقلابات ... زلازل ... مجاعات ... الخ . ولكن فى وسط هذا الخضم من العلامات والإخبارات .. **يوجد رقمان غاية فى الأهمية ... الرقم الأول هو سنة إنشاء إسرائيل ... والرقم الثانى ... هو عمرها ...!**

كيف ذلك ... ؟!

فهو قد ضرب مثل شجرة التين كرمز لإنشاء إسرائيل ... لأن شجرة التين غير المثمرة في العهد القديم هى رمز لدولة إسرائيل المنهارة ... وبالتالى فعندما تثمر شجرة التين فإن ذلك يعنى قيام إسرائيل كدولة ... **« فمتى نظرتم رجسة الخراب ... قائمة حيث لا ينبغى ... »**.

أى متى كانت إسرائيل كدولة قائمة حيث لا يجب أن تكون ... كشعب مغضوب عليه يقيم بأرض مقدسة ... مُحتلاً أرض شعب عربى مسلم مستبيحاً مقدراته ومقدساته ... « متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أنه قريب على الأبواب » ... أى النهاية ... **« الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله ... »**

إذن فأول إشارة رقمية هنا هى سنة إنشاء أو قيام دولة إسرائيل ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م ولكن لاحظ أن التقويم هنا لابد وأن يكون على أساس السنة الشمسية أو التقويم الميلادى لأن هذا التقويم قد بدأ بالمسيح وبوجوده ...

أما الإشارة الرقمية الثانية فهى عمر دولة اسرائيل منذ لحظة إنشائها والتى تُسْتَنتَجَ من قوله ... **« لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله »** ... ومعروف أن أى عصر إنما يشهد ثلاثة أجيال عُمرية متتالية لأبنائه فى ذات التوقيت . جيل الأطفال وجيل الشباب وجيل الشيوخ ... ومتوسط المدى الزمنى لانتقال كل جيل منهم للجيل الذى يليه هو ٢٥ سنة كما ذهب إلى ذلك متخصصو العلماء ...

وبمعنى أنه يستغرق الطفل ٢٥ سنة حتى يصل لمرحلة الرجولة أو الشباب ويستغرق الشاب ٢٥ سنة للشيخوخة ... وهكذا ...

إذن وعند الكلام عن جيل يشمل الثلاث فئات التى تمثل ملء مساحة الأداء العُمرى خلاله ... فإننا لابد وأن نأخذ رقماً يمثلهم جميعاً وهو كمتوسط ٧٥ سنة . وليس كما يذهب البعض إلى اعتبار الجيل ٥٠ سنة ... أو اعتبار البعض الآخر له مائة سنة ... الخ .

إذن وبقوله **« لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله »** ... أى لا يمضى الجيل الذى يشهد ينوع شجرة التين أو إنشاء دولة إسرائيل حتى تكون كل مظاهر وأعراض النهاية التى أشار إليها ...

إذن فعمر دولة إسرائيل يكون واقعاً داخل رقم الـ ٧٥ سنة وهى عمر الجيل من لحظة إنشائها كدولة ... ولنلاحظ معاً ... قوله ... **« لا يمضى هذا الجيل »** ... **« لا يمضى »** أى قبل اكتمال الـ ٧٥ سنة ... وبما يحمل أن النهاية قبلها ...

هذا وبمراجعة أحد النصوص الأخرى بالعهد الجديد أيضاً وهو سفر رؤيا يوحنا ... وحتى لا نطيل على القارئ ... فسنكتفى فقط بإبراز تلك النصوص التى تحتوى على مختلف الأرقام والمصاغة كنبوءة مستقبلية عن نهاية دولة إسرائيل ... والتى أخذت فى تلك السفر رمز وحش شيطاني ، وأخذت الأرض المقدسة رمز المرأة التى تلد الابن ... أو الشرائع والتى تنير للناس طرقهم ... وتقودهم إلى حيث يجب أن يكونوا ...

... « والمرأة هربت إلى البرية حيث لها موضع معد من الله - تعالى - لكى يعولوها هناك ألفاً ومائتين وستين يوماً ... » .... (رؤ ١٢ : ٦)

... « حيث تعال - أى المرأة - زماناً وزمانين ونصف زمان ... » ... (رؤ ١٢ : ١٤)

... « وسجدوا للوحش ، قائلين من هو مثل الوحش ، من يستطيع أن يحاربه ، وأعْطىَ فماً يتكلم بعظائم وتجاديف وأعْطىَ سُلطاناً أن يفعل اثنين وأربعين شهراً ... » .... (رؤ ١٣ : ٤-٥)

... « من له فَهْم فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان ، وعدده ست مائة وستة وستون » .... (رؤ ١٣ : ١٨)

ثم تنتقل النصوص بعد ذلك لشرح كيفية وقوع سخط وغضب الله تعالى - نعوذ بالله من غضب الله - على العالم أجمع ... وعلى ذلك الوحش الشيطانى الرمزى فى النبوءة ... إلى آخر النبوءة والرؤيا ... وبنفس الأساس الحسابى الذى تعاملنا به مع نبوءات سفر دانيال تقريبا سنتعامل مع مفردات ورمزيات هذه النبوءة بسفر رؤيا يوحنا ... مع اختلاف بسيط وهو اعتمادنا هنا على أساس حساب السنة الشمسية والتقويم الميلادى ... ولأن صاحب الرؤيا والسفر هو أحد كتاب الأناجيل وكأحد أتباع المسيح ... وبالتالى فما تتضمنه نصوص سفره ... إنما يجب أن تُعزَى للتقويم الميلادى عند ضبط وإتمام الحسابات ... ولأن النبوءة بعد الميلاد ... وبعد المسيح ... وبتناول الأرقام المطروحة بهذه النصوص ... **نجد ما يلى :**

- ١٢٦٠ يوماً تعال فيها المرأة ... والتى تساوى ١٨٠ أسبوعاً والتى تساوي ٤٥ شهراً ... ولأن النص لم يذكر الأسابيع فسنهملها ولكنها فقط كانت خطوة وسيطة قبل الحصول على ناتج الشهور ... ولأن الشهور مذكورة كوحدة زمنية مستخدمة بالنصوص إذن سيتم الإعتماد عليها ...

إذن ما يخص المرأة هو ١٢٦٠ يوماً - ٤٥ شهراً ، مدة زمان وزمانين ونصف زمان ، ٤٢ شهراً تخص الوحش ورقمه ٦٦٦ .

ويجمع ما سبق تجده = ٢٠١٣ .

وباستخراج نصيب الجزء الواحد من الأزمنة من جملة الشهور ، ثم من ناتج الجمع السابق ...

∴ ٤٥ شهر ÷ ٣٫٥ = ١٣

إذن يكون النصيب النسبى للزمان ١٣ وللزمانين ٢٦ ولنصف الزمان ٦ ويكون نصيب الجزء الواحد من الأزمنة من جملة ما تم جمعه يساوى ٢٠١٣ ÷ ٣٫٥ = ٢٫٥٧٥ .

وبضرب نواتج كل زمان فى بعضها البعض وبقسمتها على ٣٦٥ عدد أيام السنة الميلادية ... واستخراج النواتج وتقريبها ...

زمـــان ١٣ × ٢٫٥٧٥ ÷ ٣٦٥ = ٢١

زمـــانان ٢٦ × ٢٫٥٧٥ ÷ ٣٦٥ = ٤١

نصف زمان ٦ × ٢٫٥٧٥ ÷ ٣٦٥ = ١٠

٧٢

وبأخذ متوسط نواتج تحليل نبوءات العهد الجديد ...

٧٥ + ٧٢ ÷ ٢ = ٧٣٫٥ ... أى = ٧٤ سنة .

وكما قلنا ... فإن قراءة أرقام السنوات كسرية وصحيحة ... إنما تعنى انقضاء فعلى لرقم السنة الصحيحة ... ودخول فى السنة التى تليها بمقدار كسرى فى هذه السنة يساوى الكسر الوارد مع الرقم الصحيح ...

إذن فرقم ٧٣٫٥ إنما يعني انقضاء زمن مقداره ٧٣ سنة كاملة والدخول فى السنة رقم ٧٤ بمقدار (٫٥) أى نصفها ... أى أننا نتكلم حول رقم ٧٤ سنة . وتذكر معى أن اساس الحسابات هذه المرة كان السنة الميلادية ... وبالتالى فعمر إسرائيل المحسوب من نبوءات العهد الجديد ... إنما تجب إضافته لسنة اقامتها الميلادية وليست الهجرية ...

أى أن العمر النهائى لدولة إسرائيل ، أو سنة انقضاء دولتها يكون ...

١٩٤٨ + ٧٤ = ٢٠٢٢ م أو ما يقابلها ١٤٤٣ هـ ...

وهو نفس الناتج الذى حصلنا عليه .. من تحليل ودراسة نبوءات نصوص العهد القديم وعلى وجه التحديد سفر دانيال ...

ثالثا : اللدنيات والبناء الرياضي القــرآني وقراءة الماضي والآتي

صدق ربنا الله تعالى ... القائل في محكم آياته ... « **ونزَّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ...** » ...

ويظن الكثيرون من المسلمين - للأسف - أن القرآن العظيم ... إنما هو مجرد آيات تُتلى في الصلوات وفي أوقات التعبُّد والنسك والأصوام ... بالإضافة إلى كونه شريعة تُنظِّم مسارات الحياة ... وكتاباً يبث العظات والعبر من خلال قصص الأولين ...

نعم ... هو بالفعل كذلك ... ولكن ليس هذا هو كل ما فيه ... !

بل ليس هذا هو كل أعظم ما فيه ... !

ولذلك تناوله المتناولون ... كلٌّ من زاوية ...

فهذا يحتفظ به من أجل البركة ... ! وآخر من أجل أنه مسلم ويجب أن يكون لديه كتاب الله ... ! وثالث للقراءة فيه متى سمحت الظروف ... وغيرهم من أجل الفهم والحفظ وآخرون من أجل العمل به كقرَّاء محترفين ...

وفريق آخر تماماً .. يحتفظ بالقرآن من أجل أن يُثْبِت لأهل القرآن أن هذا الكتاب صَنْعَةُ بشر وليس بكلام الله تعالى ...

ومن هذا الفريق الأخير ... فريق المُنكِرين ... مَنْ قال إن صنوف الأشكال الأدبية أو قوالبها ثلاثة ... وهي النثر ... والشعر ... والقرآن ... !!!

حقاً ... فهذا القائل ... ما كذب فيما قال ... لكنه لم يرَ من القرآن سوى شكله ولفظه ... فرآه قالباً أدبياً فريداً ... وعندما تحدَّى الله تعالى عوالم البشر والجن ... أن يأتوا بسورة من مثله... ظن الجميع ... ظاهر الأمر ... كما يفهمون القرآن ... ويتعاملون معه ... ظنوا بمدراكهم أن التحدِّي ... في مجرد نجاحهم في نظم الألفاظ وصياغتها متناغمة متناسقة تحمل المضامين من المعاني... في نسيج لغوي مشابه ... !!!

حقاً ... ما أتعس غير الفاهمين ... !!!

فالموضوع ظاهره مجرد البناء اللفظي للقرآن ... وتفرّده بما هو عليه شكلاً ومضموناً وإخراجاً ... ومن أجل ذلك ... وجدنا من يحاول محاكاة بعض آيات القرآن

بشكل ساذج فرأينا مثلاً .. مَنْ يقول ... **الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل ... حيوان جميل ... خرطومه طويل** ... إلخ . إنه يصلح كاتباً للأطفال ليعطيهم منظومات تحمل موسيقى الألفاظ ولتكون حلوة الإيقاع وبالتالى سهلة الإسترجاع ...

إن الصياغة القرآنية الفريدة الظاهرية ... إنما توحى بقائل ... ومقول له ... ومضمون قول ... والذى من أجله كان القول ...

وتوحى أيضاً بتفرُّد القائل فيما يقول ... ولكن الغرابة ... تكمن فى التحدِّى ... ! « **فأتوا بسورة من مثله** » ... !

حسناً ... « **إِنَّا أعطيناك الكوثر، فصلِّ لربك وأنْحَرْ، إن شانئكَ هو الأبتر** » ...

هذه هى إحدى سور القرآن ... فما هو الإعجاز الذى لن يستطيع البشر وعوالم الجن مجتمعين معه أن يحاكوا مثل هذه السورة مثلاً ... صياغة ... ؟!

.... وكان هذا هو فهم الناس أجمعين على مر القرون والسنين ... !!!

.... ويالهم من بائسين ... !

كان النظر مُنصبّاً فقط على ظاهر الصياغة ... وحتى هذا الظاهر كان مُقلقاً ومُعجزاً فى أن يُحاكيه أحد .... !

ولقد أظهرت السنوات القليلة الماضية ... تطوراً ملحوظاً فى توظيف الحاسبات الإلكترونية في محاولة الإقتراب من شىء آخر فى القرآن خارج حيِّز التقيُّد بمجرد الصياغة اللفظية ...

وبالرغم من كونها مجرد محاولات مبدئية مازالت تحبو فى بداية طريقها الجديد والذى لم تُمهِّده لها اجتهادات أو دراسات سابقة منضبطة ... إلا أنها فجَّرت براكين ذهول وتعجب لدى كل من عَلِمَ بما كانت عليه النتائج ... !

... لقد فوجىء الجميع بما لم يكن في الحسبان ... !

... للقرآن بناء رياضى قائم على أساس الحرف وعدده وتكراره ... !

... وبمعنى آخر ... أنه مثلاً بدراسة حرف من حروف الهجاء والتى اعتمد عليها القرآن العظيم فى ألفاظه .. تجد أن عدد هذا الحرف على امتداد القرآن كله محكوم ببناء رياضى حسابى ضخم ... هو القرآن ككل ... وبمعنى ... **أن الحرف فى القرآن بِقَدَر وبحساب ... وليس الأمر مجرد صياغة .. !**

بل أن عدد الألفاظ فى القرآن .. ومقابلتها لبعضها البعض .. إنما هو بقدر وبحساب.!

وعلى سبيل المثال فالسنة ٣٦٥ يوماً ... وعندما تُحصِى لفظ « يوم » فى القرآن تجده قد تكرر ٣٦٥ مرة ... !!!

وكذلك عدد الشهور فى السنة هو اثنا عشر شهراً ... ولأشد ما تتعجب أن تجد فى القرآن أن لفظ « شهر » قد تكرر ١٢ مرة ... !!!

هذا على سبيل المثال فى مجال الإحصاء ... أما فى مجال الرياضيات والعلاقات الرياضية المتشابكة والمتداخلة ... فى البنيان اللفظى والحرفى للقرآن فهذا شىء آخر تماماً والذى أقل ما يوصف به ... أنه " **إعجاز** " .. !

فمثلاً أن يُكتشف أن أحد الأرقام .. هو بمثابة مفتاح بنائى ... أو أحد المفاتيح الشفرية لرياضيات البناء اللفظى والحرفى القرآنى ... فهذا هو ما يحتاج لتفسير وجوهر إقناعى خارج النطاق المعنوى للألفاظ ذاتها ...

فمثلاً قد اكتشف أن رقم « ١٩ » هو عبارة عن رقم بنائى تقوم عليه الكثير من المقامات البنائية الرياضية للقرآن ... حروفاً ... وألفاظاً ... وسوراً ... وآيات ..

بل وأن ما يثير العجب حقاً ... هو قيام الكثير من المعادلات الفلكية والكونية ... واعتمادها على رقم « ١٩ » ... واسألوا أهل العلم والفلك إن كنت لا تعلمون ... !

وللأسف ... فإن المقام يضيق بنا الآن ... أن نتوسع فى هذا الخصوص ... ولكن أتدرون ... ماذا كانت إجابة أجهزة الكمبيوتر العملاقة ... حين تم تغذيتها بما تم التوصل إليه حتى الآن ... كتحليل إحصائى ورياضى للبناء القرآنى اللفظى والحرفى ... ؟!

لقد كان السؤال ... بلغة علم الإحصاء ... وعلى وجه التحديد باستخدام نظرية الإحتمالات عن إحتمال وضع كتاب يقوم على تلك الأساسيات الإحصائية والعلاقات الرياضية والتى هى فقط ما تم التوصل إليه حتى الآن ... أى فى ضوء تلك المعرفة المحدودة المتاحة للآن فقط ... **ما هى احتمالات صياغة كتاب مثل القرآن ... ؟!**

إنه طبقاً لنظرية الإحتمالات ... فإن مجموع الإحتمالات الخاصة بحدث معين إنما تساوى واحد صحيح أى ١٠٠٪ . وبمعنى لو أن سقوط الأمطار ... إحتماله - طبقاً لمعرفة معينه - هو ٤٠٪ ... سيكون احتمال عدم سقوط الأمطار هو المُكمِّل للرقم السابق ... أى ٦٠٪ ، وبمعنى آخر ... **(فاحتمال الحدوث + احتمال عدم الحدوث = ١ صحيح أو ١٠٠٪)**

وعودة لنقطة نقاشنا ... ومثار استفسارنا مرة أخرى ... سُئلت أجهزة الكمبيوتر العملاقة ... عن احتمال وضع كتاب آخر مثل القرآن فقط فيما تم معرفته حتى الآن إحصائياً ورياضياً ... وقد كانت إجابة تلك الأجهزة ... أن ...

احتمال صُنع كتاب مثل القرآن فى ضوء المعروف عنه حتى الآن فقط = ١ / ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر ٦٢٦ (أ)

أى ... واحد إلى ٦٢٦ وأمامها ٢٤ صفراً ... !!!

وبما أن احتمال الحدوث + احتمال عدم الحدوث = ١٠٠ ٪ أى كل ما هو ممكن ...

إذن = (٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر ٦٢٦ / ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر ٦٢٦) (ب)

وبما يعنى أن احتمال الحدوث = (ب) - (أ)

إذن فاحتمال عدم وضع كتاب مثل القرآن فى ضوء فقط ماتم معرفته حتى الآن = ٩٩٩ ر ٩٩٩ ر ٩٩٩ ر ٩٩٩ ر ٩٩٩ ر ٩٩٩ ر ٩٩٩ ر ٩٩٩ ر ٦٢٥ / ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر ٦٢٦

= ١٠٠٪ تقريباً

وبما يعنى أن احتمال الحدوث والمحسوب فى (أ) = صفر تقريباً ... !

أى أن ... احتمال صُنْع كتاب كالقرآن = صفر

حقاً قال الله تعالى ... ويقولون كتبه محمد ... ﷺ ... !!!

وليوفِّق الله تعالى السائرين فى الدرب ... ليستخرجوا لنا من الكنوز والمعارف .. ما لا نعرف ...

... ولكن الأمر يحتاج هنا إلى وقفة ... وتأمُّل ... !

... فاكتشاف العلاقات الرياضية ليس هو الهدف النهائى ... وإن كان مرحلياً يشير إلى إعجاز البنيان ككل ...

حيث أن التطلع إلى ماوراء هذه الأرقام والإحصاءات والعلاقات الرياضية للبنيان القرآنى اللفظى والحرفى ... بل والترتيبىّ ... أى فى ترتيب آيات وسور القرآن داخل البنيان القرآنى الكلى ... إنما تمثل حقاً ما يجب الإلتفات إليه ... !

حقاً ... قال مولانا تعالى ... « **ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء** » ...

ولم يلتفت إليها المهتمون ... إلا قليلاً ... ! ولا أتهم أحداً بالقصور ... فى التناول، لكنها المعارف الممكنة وقت اجتهاد المجتهدين ... والنعمة الربانية فى منح العلم من لدنه لعباده وأتقيائه ... وتوقيت وحكمة هذا المنح ... !

ووالله أقولها ... حقاً ... « إن فى القرآن التبيان لكل شىء » ... نعم ... « لكل شىء » ... ولكن لو يفهم الذين يفهمون ... !!!

أفلا يتدبّرون القرآن ... « ... **عبداً من عبادنا آتيناه رحمةً من عندنا وعلمّناه من لّدنا علما**» .

.. « وعلّمناه من لدُناً علماً » ...

لماذا تخاذل عنها الساعون ... ؟! وما بذلوا لها حق سعيها ... ؟!

ولقد قال تعالى ... « **واتقوا اللهَ ويُعلمكم اللهُ** » ...

ووالله ... إن فى القرآن إجابة لكل شىء ... نعم لكل شىء ... !

حسناً ...

وعودة لموضوعنا الرئيسى ... وهو عمر دولة إسرائيل المعاصرة ...

قد رأينا بفضل الله - تعالى - بعد فك رموز نبوءات العهدين القديم والجديد إمكانية التوصل لرقم يمثل عمر إسرائيل ... فى دوليتها المعاصرة والأخيرة ...

والسؤال ... أفى القرآن ... عمر لهذه الدولة ... ؟!

أقول ... إن فى القرآن ... ليس فقط ... عمر دولة إسرائيل الأخيرة ...

ولكن فيه أيضاً سنة احتلال فلسطين .. وفيه ما فيه من كنوز المعارف والمضامين ... بل وتوقيتات لأحداث اليوم الأخير ... !!! ونسأل الله تعالى الهداية والعلم والمعرفة من لدنه وأن يُفهّمنا عنه سبحانه وتعالى ...

ثالثا - أ : رقم نحس اليهود «٨» ...!

أتذكر معى ... قائمة الأحكام الربانية الإلهية الموجهة للمتهم «إسرائيل » ... ؟!!

والتى اشتملت على ثمانية أحكام ... !

حقاً إن كل شىء بَقدَر ...

ورقم الـ « ٨ » هذا ليس من المصادفات فيما يتعلق باليهود ... بل هو بمثابة رقم نحسهم ... !!!

كيف ذلك ... ؟!

فقد ورد لفظ « **اليهود** » فى القرآن « **٨** » **مرات ... !**

وورد لفظ « **الطاغوت** » أيضاً فى القرأن « **٨** » **مرات ... !**

وعند الحديث عن « **المسخ** » ... أي مسخ اليهود ... كانت صورة المسخ قردةً وخنازير وبإحصاء لفظ « **قردة** » وُجِد أنه قد تكرر فى القرآن «٣» مرات أما لفظ « **خنزير** » أو خنازير ...

فقد تكرر فى القرآن كله «٥» مرات . **وبالتالى يكون مجموعها ٣ +٥ = « ٨»** !!

وقد وردت صيغة **اللعنة** الموجهة لبنى إسرائيل بصيغة « الفعل » **عدد « ٨ » مرات** وقدا اختُص بنو إسرائيل من **مواضع ذكر الغضب الإلهى** - والعياذ بالله - فى الآيات القرأنية بـ « **٨» مواضع** ، مذكور بها إخبار تقريرى بوقوع غضب الله تعالى عليهم ...

هذا وقد اختُص أيضاً اليهود من مواضع الوعيد بالآيات القرآنية بلفظ « **ويل** » عدد « **٨ » مرات** ...

والعجيب حقاً أن **تجد عدد الويلات التى نطق بها المسيح** ﷺ أثناء كلامه مع اليهود **هو أيضاً رقم « ٨»** ... وراجعوا إنجيل متى إصحاح ٢٣ .

وقد ورد رقم الـ « ٨ » فى الإخبارات القرآنية ... حين عقاب قوم عاد ... الذين طغوا فى البلاد ... فأكثروافيها الفساد ...

سخّر عليهم ربهم الريح الصرصر العاتية ...

.. « **سخَّرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانية أيام حسوماً** » ...... (الحاقة : من ٧)

.. « .. **إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر** » ...

.... (القمر : ١٩)

والريح الصرصر هي شديدة البرد والصوت والهبوب ...

وبمراجعة الآيتين الشريفتين ... **نجد ارتباط رقم "٨" بالنحس** إذا ما استُخْدِم كعقوبة أو في ثنايا إشارة لعقوبة ... !

ولاحظ أننا أشرنا إلى «٦» مجموعات تحتوى كل منها على «٨» مفردات تكررت داخل المجموعة الواحدة ... وحسبما صنفناها كما رأينا ...

إذن كم تكون إجمالى المفردات داخل المجموعات المرتبطة برقم نحس اليهود ... ؟!

٦ × ٨ = ٤٨ !!!

ما هذا ... أرقم ٤٨ هو خلاصة ومجمع نحسهم ... ؟!

أليس هو نفس رقم عام احتلالهم فلسطين ... وبداية أول الحشر لهم ؟! وسبحان ربنا العظيم ...

ولاحظ أننا لم نقم بجمع قائمة الأحكام الثمانية مع مفردات المجموعات الست السابقة لمنع تكسرار مفردات من قائمة الأحكام ... ولأن معظمها متضمن في مفردات تلك المجموعات الست ...

وبمراجعة قائمة ويلات اليهود تجدها قد تضمنت «٨» ويلات بلسان القرآن العظيم ، وكذلك بلسان سيدنا المسيح ﷺ في العهد الجديد .

وإن كان اليهود قد استنفذوا منها «٥» ويلات فعلاً وكما يشهد بذلك التاريخ ... تراها ... ماذا ستكون ... ومتى تكون ... تلك الويلات الثلاثة الباقية ؟؟؟!!! *

* الـ «٥» ويلات التى استنفذها اليهود فعلاً هى :
١- تدمير دولتهم قبل الميلاد.
٢- تدمير هيكلهم وتشتيتهم بعد المسيح ﷺ .
٣- الفتح الاسلامى فى عهد سيدنا عمر رضى الله عنه .
٤- مذابح هتلر .
٥- حرب سنة ١٩٧٣ .

... وترقب تحليل الويلات الثلاثة الباقية (مصدراً وزمناً) في إصدارنا الجديد . إن شاء الله - البطشة الكبرى وبداية اليوم الأخير.

ثالثا - ب : معزوفة التوقيتات والمواعيد من القرآن العظيم

ب/١ عاد وثمود وفرعون وأحفاد قوم لوط

إن التاريخ يكرر نفسه ... !

... وفى الآخرين ... سيكون ما كان فى الأولين ... [١]

... فإننا لو اقتفينا الأثر قرآنياً للتعرف على أهم الملامح والسمات الرئيسية والعامة في تلك الأقوام الهالكة من الأولين ... للتعرف على مدي مطابقتهم لبعض سمات المعاصرين أو الآخرين ... لوجدنا شبه تطابق بين " **عاد** " ... « ذات العماد » ... « التى لم يُخلق مثلها فى البلاد » ... وبين **الولايات المتحدة الأمريكية** راعية السلام وحقوق الإنسان وربَّة الأرباب الدولية وحدها لا شريك لها ... !!! [٢]

بينما يُلقى شبح « ثمود » بظلاله على « اليهود » .. وحيث أن أبرز ما نُعتوا به بخلاف الإفساد ... هو كونهم اخترعوا لأنفسهم مساكن غير مسبوقة حيث نحتوا لأنفسهم "**مستوطنات** " فى الجبال وحيث استطاعوا مالم يستطعه غيرهم من المخلوقين ... "**وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين** " ...

ولعل اليهود فعلاً الآن هم أول وآخر من يسابق الزمن فى إقامة مستوطناتهم فى أى مكان ... وفى كل مكان هو ليس لهم ... !

ولعلهم قد تفوقوا فعلاً على «**ثمود**» ... !

... فثمود كانوا يبنون بيوتهم فى أراضيهم وأوديتهم وجبالهم .. وبالتالى فاستيطانهم كان فوق ما يملكون ... إلا أنهم عاثوا فى الأرض مفسدين ... كما عاد تماماً ...

أما اليهود فقد تفوقوا على ثمود ... ! ... فهم يخترعون الإستيطان والمستوطنات اختراعاً ... !

أما عن "**فرعون**" ... «ذى الأوتاد» والذين مثلهم « عاد » «وثمود » « طغوا فى البلاد » «فأكثروا فيها الفساد » ... فلا أعتقده - أى فرعون - سوى أهم المؤسسات التى يتضمنها النظام العالمى الموحَّد الجديد ، وعلى " **رأسها أم العالم وأبوه** " ... " **هيئة الأمم المتحدة** " و " **مجلس الأمن** " ... واللذان تخصصا فى حرمان الأبناء غير الشرعيين وغير المعترف بهم من الميراث .. ومن كل أسباب الحياة ... !

(١) راجع فصل « قوانين حاكمة » فى مؤلفنا " **سنة نزول المسيح و سنتا ظهور المهدى والمسيح الدجال والزمن الباقى من عمر أمة الإسلام** " .
(٢) يتفق معنا فى هذا الرأى كتاب « زلزال الأرض العظيم » للأستاذ بشير محمد عبد الله . دار الطباعة الحديثة . وهو أحد المؤلفات القيمة بحق .

... مثل ليبيا والعراق ... ومُسلمى البوسنة والهرسك ... الخ ... والبقية تأتى ... فى حين أنهم يُسرفون فى تدليل أبنائهم البلطجية ... !

وعلى رأسهم ... البلطجى الأصيل ... إسرائيل ... !

فتارة تجد هذا البلطجى جالساً على أرجل « ماما » و«بابا » ... وتارة أخرى - وهو الغالب - تجد أن « ماما » « وبابا » هما الجالسان على رجليه ... !

وحتي يتعوّد على أن يكون قياديا تربوياً مع كل إخوانه من الشرعيين وغير الشرعيين ... !

والواقع أن « ماما » و « بابا » لا يتصرفان دون إملاء سيناريو التصرف عليهما كاملاً من « عم دهب » ... الأمريكى ... !

وكل العالم ... عَالِمُهُ وجاهِلُهُ ... يعرف تماماً مدى شذوذ علاقة « عم دهب » بالطفل المدلل ... !!!

ولقد تصاعد شذوذ هذه العلاقة لما لا يمكن السكوت عليه ... وبما يُمثِّل هدماً لكل القوانين والأعراف الدولية فوق رأس كل دول العالم بلا استثناء ...!!

فبعد وقوع حادث ... محاولة الموساد الإسرائيلى الفاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسى لحركة حماس ، والتى أظهرت فى أعقابها الولايات المتحدة الأمريكية خالص نواياها ، من خلال **تصريح البيت الأبيض رسمياً ، بأن من حق إسرائيل تَعَقُّب الإرهابيين فى أراضى الدول المختلفة ...!!**

ومَنْ تراهم يحملون هذا المُسَمَّى من منظور إسرائيل سوى العرب والمسلمين ، نعم ... هكذا أعلن المتحدث الرسمى الأمريكى ... والذى يعنى ضمن ما يعنى ...

- التصديق الأمريكى الكامل على مُسمًّى إرهابى لأىِّ ممَّنْ تصفه إسرائيل بهذا الوصف ... وعلى المتضررِّ عبء إثبات عكس ذلك ... ولن يستطيع ...
- حصول أى عربى وأى مسلم خاصة ... على وصف « إرهابى » مقدماً ... ومن الآن متى علا صوته بما لا يروق لإسرائيل وحُكَّامها ... وبالتالى فبقية السيناريو جاهزة ومُعَدَّة من الآن ...
- إعطاء الشرعية المسبَّقة لإسرائيل بالتعدِّى على حُرمات أراضى الدول وانتهاكها ، وإطالة يدها وإطلاقها بلا قيود ...
- إهدار كل القوانين والأعراف والمواثيق الدولية، والتى تحفظ للدول حق سيادتها على أراضيها ، من خلال حرية إسرائيل بمساعدة الذراع الأمريكى فى اختراق حدود الدول وفعل ما تريد تحت مُسمًّى مطاردة الإرهاب والإرهابيين والذين يُقْلقون أمن إسرائيل ..

وإن الأمر - فعلاً - لخطير ...!!!

أما عن أحفاد قوم لوط ... فقد تزايدوا جداً وتبجَّحوا ... وصار لهم شبه مدن مغلقة عليهم ... ونوادى تخصهم ... وصارت الوقاحات معلنة ولا حياء ولا خجل ... إلا من بعض السامعين فقط ... من الأسوياء ... !

وتراهم ينتشرون فى شتى بقاع الكرة الأرضية يُنجِّسونها ... وبنبرة عالية يهتفون فى وجه معارضيهم الأسوياء ... إنها « **الحرية الشخصية ... وحقوق الإنسان** » ...

بل وقد كان من ضمن **البرنامج الإنتخابى لرئيس العالم « بيل كلينتون »** ... **إظهار صوت الشواذ** ... ووعدهم بتعديل كافة أوضاعهم ... بما فيها حق الإلتحاق بالجيش الأمريكى ... وكافة دواوين الحكومة ... ولذلك حصل على أصواتهم كاملة ... فى مرَّتى الإنتخاب ... وأوصلوه سالماً غانماً بأيديهم النجسة إلى كرسى حكم العالم ... !

بل والأدهى والأمرّ من ذلك ... وليس فى أمريكا وحدها ... بل فى أكثر من دولة أوربية ... **تجد ثورة من الشواذ ... ليكون منهم رجال دين** ... !!!

أى رجال دين ... وهل هناك دين يبيح ما تفعلون ... قاتلكم الله أنتم ودينكم الذى سمح لكم بما تفعلون ... !

فانتظروا ... إناَّ معكم مُنتظرون ... وكما هلك الأولون ... سيتبعهم الآخرون ...

... ولنستمر معاً فى متابعة « **ثمود** » ... أقصد ... « **اليهود** » ...

ب/٢ أول الحشر

قال تعالى فى أوائل سورة الحشر ...

... « **هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف فى قلوبهم الرعب ، يخْرِبُون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين ، فاعتبروا يا أولى الأبصار** » .... (الحشر : ٢)

... ومن حيث المعنى والمضمون ... فقد تم تناوله تفصيلاً مسبقا ...

... وجاء الآن دور الأداء الرقمى للبنيان الرياضى القرآنى ... للإخبار عن الماضى والآتى ... بإذن الله تعالى ...

وبمراجعة أول الآية .. « **هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر** »

وبإحصاء عدد الحروف من أول الآية وحتى نهاية جملة ... أول الحشر تجدها تساوى ٤٨ .

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
هـ	و	أ	ل	ذ	ى	أ	خ	ر	ج	ا	ل	ذ
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
ى	ن	ك	ف	ر	و	ا	م	ن	أ	هـ	ل	ا
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
ل	ك	ت	ا	ب	م	ن	د	ى	ا	ر	هـ	م
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨				
ل	أ	و	ل	ا	ل	ح	ش	ر				

... أوليس أول الحشر كما بيّناً من قبل هو بداية تجميعهم لتحقيق وعد الآخرة ... ؟!

... أوليس عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ... هو عام بداية تجمع اليهود فعلاً بعد احتلال فلسطين ... ؟!

وسبحان الله ... ألا تشير هذه النتيجة الرقمية لشيء ... ؟!

... وحيث أن أول الحشر - كنا ذهبنا من قبل - هو بداية تجمع اليهود فى فلسطين عام ١٩٤٨ ، ووجدنا الآية بعد الإحصاء الرقمى ... قد وقف العدّ بها وبنا عند رقم ٤٨ مع آخر حرف فى جملة أول الحشر ... أولا تحمل إشارة إلى عام ٤٨ ... عام تجمع اليهود فى فلسطين وكأول الحشر بالنسبه لهم ... ؟! عموماً ... لا تتعجّل الأحكام ... ولنتابع معاً ... !

ب/٣ عمر دولة إسرائيل بالقرآن العظيم

أتذكر النتائج الرقمية التى توصلنا لها - معاً - من خلال نبوءات الوحى القديم بالعهدين القديم والجديد ... بخصوص عمر دولة إسرائيل المعاصرة والأخيرة ... !

إلى أى شيء أشارت تلك النتائج ... ؟!

أشارت إلى أن عمر دولة إسرائيل الأخيرة والمعاصرة ... إنما تساوى ٧٦ سنة قمرية أو ٧٤ سنة ميلادية من لحظة إنشائها ... أى منذ عام ١٩٤٨ - ١٣٦٧ هـ ، وبما يحمل انتهاء تلك الدولة - إن شاء الله - عام ٢٠٢٢ م (١٩٤٨ + ٧٤) - ١٤٤٣ هـ (١٣٦٧ + ٧٦) .

لنقرأ الآن قول الله تعالى فى **سورة الإسراء** ... الآية السابعة ...

... " إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبِّروا ما علوا تتبيرا ... "

ولنبدأ معاً فى إحصاء عدد حروف الآية حتى نهاية آخر حرف فى جملة « وليدخلوا المسجد » ...

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
أ	ن	أ	ح	س	ن	ت	م	أ	ح	س	ن	ت
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
م	ل	أ	ن	ف	س	ك	م	و	أ	ن	أ	س
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
أ	ت	م	ف	ل	هـ	ا	ف	ا	ذ	ا	ج	ا
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢
ء	و	ع	د	ا	ل	ا	خ	ر	ة	ل	ى	س
٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥
و	ء	و	ا	و	ج	و	هـ	ك	م	و	ل	ى
٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦		
د	خ	ل	و	ا	ا	ل	م	س	ج	د		

سبحان ربنا الله العظيم ...

بنهاية آخر حرف فى جملة « وليدخلوا المسجد » ... كان رقم الـ « ٧٦ » ... !!!

ألا يعنى ذلك أن دخول المسجد أو الأرض المقدسة هو فتح الأرض المحتلة ، وإنهاء سيادة دولة إسرائيل عليها ... إن شاء الله ، ولتكون قد قضت عمراً بلغ ٧٦ عاما منذ لحظة إنشائها عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨م ... ؟!

ومما يؤكد ما جاء بنبوءات الوحى القديم تماماً وهو أن عام نهاية إسرائيل كدولة هو عام ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م ، هذا والله تعالى أعلم ...

ولنتابع معاً حول نفس الرقم مع مراعاة أن الـ ٧٦ سنة المستخرجة من الآيات هى سنوات قمرية ...

لماذا ؟!

لأن الخطاب موجه للمسلمين أساساً ... ومما يحمل ضمناً فى طياته حتمية إعمال تقويمهم الخاص بهم ... وهو التقويم الهجرى ، والذى يعتمد على السنة القمرية ...

ولئن تابعنا معاً « **سورة بنى إسرائيل أو سورة الإسراء** » ومن بدء الحديث عن سيدنا موسى ﷺ وبنى إسرائيل من الآية الثانية وحتى نهاية الآية السابعة وبإحصاء الكلمات الواردة بالآيات الشريفة ...

(١) **وآتينا**	(٢) **موسى**	(٣) **الكتاب**	(٤) **وجعلناه**	(٥) **هدى**	(٦) **لبنى**	(٧) **اسرائيل**	(٨) **ألا**	(٩) **تتخذوا**
(١٠) **من**	(١١) **دوني**	(١٢) **وكيلا**	(١٣) **ذرية**	(١٤) **من**	(١٥) **حملنا**	(١٦) **مع**	(١٧) **نوح**	(١٨) **إنه**
(١٩) **كان**	(٢٠) **عبداً**	(٢١) **شكورا**	(٢٢) **وقضينا**	(٢٣) **إلى**	(٢٤) **بنى**	(٢٥) **اسرائيل**	(٢٦) **فى**	(٢٧) **الكتاب**
(٢٨) **لتفسدن**	(٢٩) **فى**	(٣٠) **الأرض**	(٣١) **مرتين**	(٣٢) **ولتعلن**	(٣٣) **علوا**	(٣٤) **كبيرا**	(٣٥) **فإذا**	(٣٦) **جاء**
(٣٧) **وعد**	(٣٨) **أولاهما**	(٣٩) **بعثنا**	(٤٠) **عليكم**	(٤١) **عباداً**	(٤٢) **لنا**	(٤٣) **أولى**	(٤٤) **بأس**	(٤٥) **شديد**
(٤٦) **فجاسوا**	(٤٧) **خلال**	(٤٨) **الديار**	(٤٩) **وكان**	(٥٠) **وعداً**	(٥١) **مفعولا**	(٥٢) **ثم**	(٥٣) **رددنا**	(٥٤) **لكم**
(٥٥) **الكرة**	(٥٦) **عليهم**	(٥٧) **وأمددناكم**	(٥٨) **بأموال**	(٥٩) **وبنين**	(٦٠) **وجعلناكم**	(٦١) **أكثر**	(٦٢) **نفيرا**	(٦٣) **إن**
(٦٤) **أحسنتم**	(٦٥) **أحسنتم**	(٦٦) **لانفسكم**	(٦٧) **وإن**	(٦٨) **أسأتم**	(٦٩) **فلها**	(٧٠) **فإذا**	(٧١) **جاء**	(٧٢) **وعد**
(٧٣) **الآخرة**	(٧٤) **ليسوءوا**	(٧٥) **وجوهكم**	(٧٦) **وليدخلوا**					

المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا .

ألا تلاحظ شيئاً ... ؟!

ألا تلاحظ أن كلمة « **وليدخلوا** » ... جاء ترتيبها رقم (٧٦) من أول الحديث عن بنى إسرائيل بالسورة ... ؟!

ألا يؤكد هذا صحة ما ذهبنا إليـه ... فى هذا الخصوص ... ؟! علم هذا عند ربنا تعالى ... ولنكمل معاً مسيرة الرقم « ٧٦ » ...

وبمتابعة « **سورة إبراهيم** » ... الآيات من ١٣ : ١٩

وحيث أن الحوار قبلها قد بدأ بين سيدنا موسى ﷺ وبنى إسرائيل محذراً إياهم من عقوبة الضلال وترك شريعة الله ... ضارباً الأمثال بالأقوام السابقين ... حتى إذا ما طغت تلك الأقوام على رسلهم .. مهددين إياهم بإخراجهم من أرضهم إن لم يعودوا إلى مِلَّتِهِم ... أى إلى ملة الكفر والضلال ... أوحى الله تعالى إلى رسله ...

(١) لنهلكن	(٢) الظالمين	(٣) ولنسكننكم	(٤) الأرض	(٥) من	(٦) بعدهم	(٧) ذلك	(٨) لمن	(٩) خاف
(١٠) مقامى	(١١) وخاف	(١٢) وعيد	(١٣) واستفتحوا	(١٤) وخاب	(١٥) كل	(١٦) جبار	(١٧) عنيد	(١٨) من
(١٩) ورائه	(٢٠) جهنم	(٢١) ويسقى	(٢٢) من	(٢٣) ماء	(٢٤) صديد	(٢٥) يتجرعه	(٢٦) ولا	(٢٧) يكاد
(٢٨) يسغيه	(٢٩) ويأتيه	(٣) الموت	(٣١) من	(٣٢) كل	(٣٣) مكان	(٣٤) وما	(٣٥) هو	(٣٦) بميت
(٣٧) ومن	(٣٨) ورائه	(٣٩) عذاب	(٤٠) غليظ	(٤١) مثل	(٤٢) الذين	(٤٣) كفروا	(٤٤) بربهم	(٤٥) أعمالهم
(٤٦) كرماد	(٤٧) اشتدت	(٤٨) به	(٤٩) الريح	(٥٠) فى	(٥١) يوم	(٥٢) عاصف	(٥٣) لا	(٥٤) يقدرون
(٥٥) مما	(٥٦) كسبوا	(٥٧) على	(٥٨) شئ	(٥٩) ذلك	(٦٠) هو	(٦١) الضلال	(٦٢) البعيد	(٦٣) ألم
(٦٤) تر	(٦٥) أن	(٦٦) الله	(٦٧) خلق	(٦٨) السماوات	(٦٩) والأرض	(٧٠) بالحق	(٧١) إن	(٧٢) يشأ
(٧٣) يذهبكم	(٧٤) ويأت	(٧٥) بخلق	(٧٦) جديد					

لاحظ أن الحوار موجه لبنى إسرائيل ... للإعتبار والعظة ... ولاحظ أيضاً أن الحوار حين وصل إلى الإيذاء والإخراج من الأرض أوحى الله تعالى لرسله ... « لنُهلكنَّ الظالمين » ... وهو الجزء الذى يعنينا هنا فى هذا المقام أن تكون منه البداية ...

« لنُهلكنَّ الظالمين » ... والتى انتهت بـ **« إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد »**. وجملة لنهلكن الظالمين ... هى وعد ووعيد ... وعند انتهاء حواريتها عند الرقم « ٧٦ » ... كانت الرسالة الموجهة لبنى إسرائيل ... هو القضاء عليهم ... **« يذهبكم »** أى يذهبهم ويأتى بغيرهم حيث كانوا هم ...

ولنتابع معاً ... آية أخرى بسورة الإسراء أيضاً اشتملت على إخراج الرسول ﷺ من أرضه وتضمنت أيضاً الرقم « ٧٦ » ...

.. **« وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا »** .... (٧٦)

أتعلم لماذا وضعنا رقم (٧٦) بعد هذه الآية ... لأنها الآية رقم (٧٦) بسورة الإسراء ... !!!

... ولاحظ مضمون رسالتها وتأمله جيداً ... !

... مضمون الرسالة هو " **لا يلبثون خلافك إلا قليلاً** " (٧٦) .

أي إذا أخرجوك من ديارك وأرضك لن يمكثوا بعدك إلا قليلا من الوقت وعند انتهاء مضمون الرسالة تجد الرقم (٧٦) أمامك ... !

وتجد الآية التالية لها ... يخبره ربه تعالى ... بأن هذه هي سُنَّته مع رسله وخلقه .. ولا تحويل ولا تبديل لفعل الله وسنته ...

" **سُنَّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً** " ...

... ألا يعني ذلك شيئاً ... ؟!

... علمه عند ربنا تعالى ...

وكما استعرضنا معاً ... فإن سورة الإسراء أو سورة بني إسرائيل هي التي اشتملت على ذكر الإفسادتين والعلو الكبير... وذهاب دولة بني إسرائيل ...

ومن ناحية أخرى اشتملت سورة الحشر على بيان أن إخراج اليهود من جزيرة العرب ... إنما هو إيذان لهم ... ببدء أول مراحل حشرهم لتنفيذ وإعمال وعد الآخرة ...

وأريد هنا أن أثبت شيئاً غاية في الأهمية ... ليس فقط الرقم « ٧٦ » ولكن ... أريد إثبات أن **ترتيب سور القرآن العظيم بالمصحف ... ليس ترتيباً بشرياً على الإطلاق** ... ولعلك لاحظت ذلك عند استعراض الآية رقم « ٧٦ » من سورة الإسراء ...

وعودة مرة أخرى لسورتي الإسراء والحشر ... واللتين كما قلنا تناولتا معظم ما نتكلم فيه بخصوص اليهود أو بني إسرائيل ...

فإن ترتيب سورة الإسراء في المصحف يعطيها رقم (١٧) ... ، بينما ترتبت سورة الحشر في المصحف يعطيها رقم (٥٩) ...

ولاحظ أنهما مثل طرفي بداية ونهاية ... لماذا ... ؟!

لأن إحداهما تتكلم عن بداية تجميع اليهود لمحشرهم ... ولتنفيذ وعد الآخرة أو النهاية ...

بينما الثانية ... تتكلم عن وعد الآخرة أو حدوث النهاية ... إذن فالسورتان لليهود بمثابة بداية ونهاية زمنيتين ... وما يقع بداخلهما هو مساحة أو حيز العمر الزمنى لبنى إسرائيل من بداية تجميعهم وحتى نهايتهم ...

ولنجمع معاً الرقمين الخاصين بالسورتين ... ١٧ + ٥٩ = ٧٦

... أهى المصادفة ... ؟!

... لا ... والله ... لا أؤمن إطلاقاً بالصُّدف ... ولكن ... العلم عند ربنا تعالى ...

... إن آيات سورتى الإسراء والحشر ... والتى اعتمدنا عليها فى نقاشاتنا والتى حملت فى ثناياها قصة أول الحشر والإفساد والعلو الكبير ووعد الآخرة ...

هى الآيات ... الحشر (٢) ، الإسراء (٧) ، الإسراء (١٠٤)

... وآية الحشر رقم (٢) تتكون من ٤١ كلمة .

... أما آية الإسراء رقم (٧) فتتكون من ٢٣ كلمة .

... وآية الإسراء رقم (١٠٤) تتكون من ١٤ كلمة .

... ولاحظ إن الإخبار التقريرى بالجملة الشرطية « فإذا جاء وعد الآخرة » ...

... قد تكرر مرتين بآيتى سورة الإسراء ... بالآية (٧) والآية (١٠٤) وبجمع عدد كلمات الآيات الثلاث ... ٤١ + ٢٣ + ١٤ = ٧٨

وبحذف رقم التكرار ٢ ... (٧٨ -٢) فإن الناتج يساوى « ٧٦ » !!

ولا تنسَ أننا نبحث فى عمر دولة إسرائيل الأخيرة ... والتى بدأناها بفك رموز نبوءات العهدين القديم والجديد ، وتوصلنا منها إلى أن عمر دولة إسرائيل الأخيرة ... هو ٧٦ سنة قمرية ... أو ٧٤ سنة ميلادية ... منذ اللحظة الأولى لإنشاء إسرائيل لدولتها الأخيرة ... أى أبتداءً من عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م . وتكون تلك النهاية - إن شاء الله - عام ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م .

... وهذا هو ما كنا بصدد إثباته وتأكيده من خلال الوحى الخاتم أو القرآن العظيم ...

... والله تعالى أعلم ...

ولنتابع معاً تطورات الرقم « ٧٦ » ... من خلال قراءة سورة " **النازعات** " ... , وابتداءً بالحديث عن قصة سيدنا موسى ﷺ وبنى إسرائيل وفرعون وقومه (آية رقم ١٥) وحتى نهاية الآية رقم (٣٣) . حيث يتم إعطاء العظة والعبرة بقصة بنى إسرائيل ... وأخذ الله تعالى للقوم الظالمين ...

(١) هل	(٢) أتاك	(٣) حديث	(٤) موسى	(٥) إذ	(٦) ناداه	(٧) ربه	(٨) بالواد	(٩) المقدس
(١٠) طوى	(١١) اذهب	(١٢) إلى	(١٣) فرعون	(١٤) إنه	(١٥) طغى	(١٦) فقل	(١٧) هل	(١٨) لك
(١٩) إلى	(٢٠) أن	(٢١) تزكى	(٢٢) وأهديك	(٢٣) إلى	(٢٤) ربك	(٢٥) فتخشى	(٢٦) فأراه	(٢٧) الآية
(٢٨) الكبرى	(٢٩) فكذب	(٣٠) وعصى	(٣١) ثم	(٣٢) أدبر	(٣٣) يسعى	(٣٤) فحشر	(٣٥) فنادى	(٣٦) فقال
(٣٧) أنا	(٣٨) ربكم	(٣٩) الأعلى	(٤٠) فأخذه	(٤١) الله	(٤٢) نكال	(٤٣) الآخرة	(٤٤) والأولى	(٤٥) إن
(٤٦) فى	(٤٧) ذلك	(٤٨) لعبرة	(٤٩) لمن	(٥٠) يخشى	(٥١) أأنتم	(٥٢) أشد	(٥٣) خلقا	(٥٤) أم
(٥٥) السماء	(٥٦) بناها	(٥٧) رفع	(٥٨) سمكها	(٥٩) فسواها	(٦٠) وأغطش	(٦١) ليلها	(٦٢) وأخرج	(٦٣) ضحاها
(٦٤) والأرض	(٦٥) بعد	(٦٦) ذلك	(٦٧) دحاها	(٦٨) أخرج	(٦٩) منها	(٧٠) ماءها	(٧١) ومرعاها	(٧٢) والجبال
(٧٣) أرساها	(٧٤) متاعا	(٧٥) لكم	(٧٦) ولأنعامكم	**فإذا جاءت الطامة الكبرى »**				

ولاحظ أن العظة أساساً بدأت بقصة سيدنا موسى ﷺ رسول بنى إسرائيل ، ثم مرت بمراحل رسالته سريعاً حتى إهلاك فرعون وقومه ، ثم تبيان أن ذلك القول إنما هو عبرة لمن يقدر الله تعالى حق قدره ومقداره العظيمين ويخشى مقامه ... " **إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى** " ...

ثم الإنتقال لتساؤل منطقى يقصم غرور ابن آدم ويدكُّه دكا ... " **أأنتم أشد خلقاً أم السماء** " ... ؟!

ثم بيان بعض آلاء وفيوضات رحمات الله تعالى على الإنسان الجاحد بربه ونعمه ... كان ذلك حتى نهاية الآية رقم (٣٣) . والتى عندها إحصاءً ... يكون قد اكتمل لديك رقم الـ « ٧٦ » من ابتداء قصة سيدنا موسى ﷺ ... وبعدها فوراً ... " **فإذا جاءت الطامة الكبرى** " ... !

حقاً إنها ستكون على القرود عبدة الطاغوت ... طامة كبرى ... جزاء إفسادهم وعلوهم الكبير فى الأرض ...

ثمود ... واليهود ...

.. كما سبق وأن ذكرنا أوجه الشبه بين ثمود واليهود ... سلوكاً وإفساداً وكُفرا ... لنتابع معاً الآن ... إحصاءً رقمياً ذا مغزى ودلالة ...

ولنبدأ متابعتنا لسورة " **الشمس** " ...

" **والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلَّاها ، والليل إذا يغشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ، ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكَّاها ، وقد خاب من دسَّاها ، كذبت ثمود بطغواها ، إذ انبعث أشقاها ، فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ، فكذَّبوه فعقروها فدمدم عليهم ربُّهم بذنبهم فسوَّاها ، ولا يخاف عُقباها** " .

وحيث تبدأ السورة بِقَسَم الله تعالى بصنوف من مخلوقاته ... لقيمتها ... ولجلال خالقها ... سبحانه ... وحتى تصل السورة إلى جواب القسم .. وهو « قد أفلح من زكَّاها وقد خاب من دسَّاها » ...

أى قد أفلح وفاز برضوان ربه تعالى من طهَّر نفسه من المعاصى والخطايا ... بطاعة ربه ونهى النفس عن الهوى ...

... وقد هلك وخسر من عصى الله واتَّبع هواه ... واستغرقته الخطايا وأهلكه العصيان ، وكان أن ضرب الله تعالى مثلاً واحداً - فى هذه السورة - بأمة أو بقوم اتبعوا الهوى ورفضوا هدى الله ... كان المثال قوم سيدنا صالح ﷺ ...« ثمود » ...

« كذَّبت ثمود بطغواها - أى بطغيانها - إذ انبعث أشقاها - أى انطلق أحد رؤساء ثمود وأشقاهم مخالفاً أمر الله تعالى فى الناقة ... والتى كانت محل ابتلائهم - فقال رسول الله ناقة الله وسقياها - أى قال لهم نبيهم دعوا الناقة ونصيبها من الماء كما أمر الله - فكذبوه فعقروها - أى كذبوا نبيهم صالحاً وقتلوا الناقة - فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوَّاها - أى فأهلكهم الله تعالى بجرمهم الذى ارتكبوه وسوَّى بين قبيلة ثمود جميعاً فى العقوبة ... فهم مِمَّن لا يُحزن عليهم ....

ولئن أجريت إحصاءً حرفياً من بداية قوله تعالى .. « **كذبت ثمود بطغواها** » ...

وحتى نهاية .. « **فكذبوه فعقروها فدمدم** ... » ...

تجد الآتى ...

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
ك	ذ	ب	ت	ث	م	و	د	ب	ط	غ	و	ا
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
هـ	ا	إ	ذ	ا	ن	ب	ع	ث	ا	ش	ق	ا
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
هـ	ا	ف	ق	ا	ل	ل	هـ	م	ر	س	و	ل
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢
ا	ل	ل	هـ	ن	ا	ق	ة	ا	ل	ل	هـ	و
٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥
س	ق	ى	ا	هـ	ا	ف	ك	ذ	ب	و	ه	ف
٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦		
ع	ق	ر	و	هـ	ا	ف	د	م	د	م		

وبمعنى أن عدد الحروف فى الآيات ... ابتداءً من ذكر ثمود الأولى - وكذلك الثانية إن شاء الله تعالى - وحتى نهاية فعل الإهلاك والتدمير « **فدمدم** » تكون قد اكتملت الحروف الـ « ٧٦ » ...

ولعلها إن شاء الله تكون نفس نهاية « ثمود الثانية » ... التى علت علواً كبيراً وأفسدت إفساداً عظيما... لدرجة أنك ترى وتشتم رائحة « **نتن** » إفسادها فى كل بقاع الأرض ...

وأعتقد أن رئيس حكومة ثمود الثانية **نتن ياهو** ... هو « **أشقاها** » الذى أراه ينطلق باليهودلقتل الناقة ... أو أمة الأرض المقدسة فى هذه المرة ...

انتفاضة الحجارة ... أرضيّة حتى الآن ... !!

هل تذكر قصة أصحاب الفيل ... ؟!

تلك التى شهدت محاولة « أبرهة » بجيشه ... تهديد أمن بيت الله وأرضه المقدسة بمكة ... تلك المحاولة التى قام بها أعداء الله منتهكين حرمة المقدسات ... ألا ترى بينهم شبها وبين اليهود مُنتهكى المقدسات والأرض التى باركها الله ... ومُهينى سكان الأرض

المحتلة وقاتليهم ومشرديهم ... ومحاولى هدم بيت الله تعالى ... المسجد الأقصى ... والصخرة ... ؟! ألا ترى معى أن ثمود هذه المرة تحاول ذبح ملايين الناقات ... وليست ناقة واحدة ... !! ... ألا ترى أنها جمعت بين سيئات السابقين ... !

... ولم تكتف بأن تكون كثمود ... بل وكأصحاب الفيل أيضاً ... !

... وما لأصحاب الناقة ... وأهل أرض مُقَدَّسات الله تعالى سوى أن ينتفضوا قاذفين أهل العلو الكبير « ثمود والفيل » ... بـ « الحجارة » ... وفقط الحجارة ... يدافعون بها عن أنفسهم وحرماتهم ... وأرض الله المقدسة وبيته المحفوظ ... « المسجد الأقصى » ...

فتَرُدّ قوات « ثمود والفيل » بالقنابل والرشاشات ... ! ... ويطالبون المسكين عرفات - قَوّاه الله - بضرورة تسليمهم الإرهابين الفلسطينيين ، مع تعهده بهدم البنية التحتية للإرهاب الفلسطينى الذى يزعزع أمن ثمود وأصحاب الفيل ... !

وقد قلنا مقولة الله تعالى فى ثمود ، فما بقى ، سوى أن نُعلن كلمته لأصحاب الفيل ... لأن الإنتفاضة ما زالت حتى الآن بالحجارة الأرضيةِ ، ولم تتدخل فيها الحجارة السماوية ... !

ولنتابع معاً قول ربنا تعالى فى سورة الفيل ...

" ألم ترَ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول " ...

ولنبدأ معاً إحصاءنا العددى الحرفى من أول السورة ...

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
ا	ل	م	ت	ر	كـ	ى	ف	ف	ع	ل	ر	ب
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
ك	ب	ا	ص	ح	ا	ب	ا	ل	ف	ى	ل	ا
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
ل	م	ى	ج	ع	ل	ك	ى	د	هـ	م	ف	ى
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢
ت	ض	ل	ى	ل	و	ا	ر	س	ل	ع	ل	ى
٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥
هـ	م	ط	ى	ر	ا	ا	ب	ا	ب	ى	ل	ت
٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦		
ر	م	ى	هـ	م	ب	ح	ج	ا	ر	ة		

وحقاً ... مازالت انتفاضة الحجارة حتى الآن أرضية ... وأراها بالفعل فى صيرورتها إن شاء الله تعالى لتكون انتفاضة سماوية .. فوداعاً للأحجار الأرضية ...!

ولعلنا قد أسهبنا بعض الشيء فى استعراض مختلف الدلائل الإثباتية لتاريخ نهاية إسرائيل من القرآن العظيم ..والذى يأتى متوافقاً مع النصوص الصحيحة بالوحى القديم ..لإثبات نفس المعلومة ... وهى أن عمر الدولة الأخيرة لإسرائيل ...أو « ثمود وأصحاب الفيل » هو « ٧٦ »سنة قمرية ، أو « ٧٤ » سنة ميلادية منذ لحظة إنشائها سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ م على أرض فلسطين ... وعلى هذا ـ والله تعالى أعلم ـ تكون ......

نهاية دولة إسرائيل الأخيرة
سنة ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م

هذا وبالرغم من إسهابنا بعض الشيء فى تناول الإثباتات القرآنية لتاريخ نهاية إسرائيل ... إلا إننا لم نستعرض سوى بعضٍ فقط من الأدلة الإثباتية القرآنية المتاحة والمتوافرة لدينا بفضل الله تعالى ... فى ذات الخصوص ، حيث أن جميعها تؤدى لنفس النتائج ولله الفضل أولاً وأخيراً ...

وقبل أن نترك ما كنا بصدد مناقشته ، أودّ الإشارة إلى بحث ممتاز فى نفس نقطة نقاشنا السابق ... ألا وهى ... «عمر دولة إسرائيل الحالية » ...

وقد نُشِر تحت مسمى «نهاية إسرائيل فى القرآن الكريم » للأستاذ محمد إبراهيم مصطفى ، وهو إن كان قد بدأ بحثه من نقطة شك ...ومن خلال بعض النبوءات المتداولة على لسان بعض عوام شيوخ اليهود ومسئوليهم - وكما قرأها بمحاضرة منشورة للكاتب العراقى الأستاذ محمد أحمد الراشد ... ولم يبدأها من تحليل واستنتاج لنصوص نبوءات العهد القديم أو العهد الجديد كما ذهبنا ... إلا إنه قد توصل ـ بفضل الله تعالى ـ قرآنياً لنفس النتيجة التى توصلنا إليها نحن .. من العهد القديم ... ومن العهد الجديد كما ذهبنا ... ومن القرآن العظيم ... وإن كانت أدلة البحث الإثباتية القرآنية لديه تختلف تقريباً ، بنسبة ٩٩٪ عن الأدلة الإثباتية القرآنية والتى ناقشناها معاً ...إلا إنه قد توصل ـ بفضل الله تعالى ـ لنفس النتائج ...جزى الله المؤلف خيراً ونفع بمؤلفه وبحثه الإسلام والمسلمين ...

وعـــد الآخـــرة

لقد كان تجميع الشتات اليهودى المبعثر على سطح الكرة الأرضية - كما رأينا - بمثابة « أول الحشر » .. أو بداية الجمع من أجل ...« وعد الآخرة » ... وكما كان أول الحشر ... بمثابة كمٍّ من الأداءات السياسية والعسكرية والإجتماعية ...الخ ... خلال مساحة عرض أو أداء زمنى معين ...من لحظة بداية التجميع من الشتات وحتى لحظة الإستقرار السياسى والإجتماعى بالأرض المقدسة فى فلسطين ...كتمهيد لوعد الآخرة ...

... فإن وعد الآخرة ...تكون قد بدأت مقدماته من لحظة الإفساد الثانى باحتلال دولة فلسطين وأرضها المقدسة ... وكأن الإفساد الثاني والعلو الكبير قد كانت بدايتهما احتلال فلسطين وإهانة شعبها وأرض مقدساتها ، والذى يأخذ اتجاهاً تصاعدياً فى ارتفاع نبرة ورائحة الإفساد والعلو فى الأرض جميعها ..خلال مساحة زمنية تكون نهايتها هى الوصول لذروة منحنى الإفساد والعلو ، والتى يمكن أن نُسَمِّى ذروتها هذه ... نهايات مرحلة وعد الآخرة كأداء إفسادى يهودى ، وبما يؤهلهم للدخول فى بدايات عقوبات وعد الآخرة من الله تعالى ...

ونقاشنا الآن ... ينصب على أعلى نقطة يصل إليها الأداء اليهودى علواً وإفساداً ، للدخول بها فى مرحلة « وعد الآخرة » نهائياً من منظور زمنى وأدائى ...

ولو تناولناها ابتداءً من منظور زمنى ...فإننا وبمراجعة الآيتين أرقام (٧)،(١٠٤) بسورة الإسراء ...وبالقيام بإحصائهما العددي الحرفى .. لوجدنا...

« إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً»
.... (الإسراء :٧)

« وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً » .... (الإسراء :١٠٤)

آية الإسراء (٧)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
إ	ن	أ	ح	س	ن	ت	م	أ	ح	س	ن	ت
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
م	ل	ا	ن	ف	س	كـ	م	و	ا	ن	ا	س
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
ا	ت	م	ف	ل	هـ	ا	ف	ا	ذ	ا	ج	ا
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩			
ء	و	ع	د	ا	ل	ا	خ	ر	ة			

آية الإسراء (١٠٤)

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ب	ل	ه	د	ع	ب	ن	م	ا	ن	ل	ق	و
٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤
ن	ك	س	ا	ل	ى	ء	ا	ر	س	ا	ى	ن
٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧
ا	ج	ا	ذ	ا	ف	ض	ر	ا	ل	ا	ا	و
			٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠
			ة	ر	خ	ا	ل	ا	د	ع	و	ء

ألا تلاحظ معى أنه بنهاية «وعد الآخرة » فى الآيتين .. نجد أننا قد توقفنا عداً عند الإحصاء الحرفى رقم « ٤٩ » ...؟! ... أهذا مصادفة ...؟!

إن البناء الرياضى القرآنى - كما أشرنا اختصاراً - لا يُبنَى على المصادفات والعشوائيات ولكنه بناء قد أحكم تبياناً وتفصيلاً ...

وكما قد رأينا - أيضاً من قبل - فإن سنة الأساس ...والتى نعتمد عليها فى كافة حساباتنا فيما نحن بصدد حسابه ... إنما هى **سنة « استقرار الحشر » والتمهيد لـــ « وعد الآخرة »** ... وهى سنة احتلال فلسطين والأراضى المقدسة ، أى سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ م ..

وكما قد رأينا من قبل الأسلوب القرآنى فى إشاراته الإحصائية الرقمية والعددية لحساب السنين .. فإننا نحذو الآن نفس الحذو ...

وبما يعنى ضرورة إشارة رقم الـ « ٤٩ » الذى تنتهى به « وعد الآخرة » - كلما جاء ذكره بالآيات الشريفة فى حيثيات العهد الآتى لبنى إسرائيل - إلى بلوغ أقصى ذروة علو وإفساد ، وبما يعنى بداية الدخول بثقل فى مرحلة وعد الآخرة ...من منظور أدائى وزمنى ...

فإننا وبجمع رقم الـ « ٤٩ » إلى سنة الأساس ... نكون قد حصلنا على تاريخ ذروة الإفساد والعلو وبداية العد لتنازلى للدخول بالزمن فى مرحلة العقوبات ...

تاريخ الوصول لأقصى علو وإفساد للتمهيد لبداية تطبيق عقوبات وعـــد الآخـــرة	=	١٣٦٧ هـ + ٤٩ أى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

هذا بإضافة رقم الـ « ٤٩ » إلى التـاريخ الهجرى لسنـة الإحتـلال ... وبإضافة رقم الـ « ٤٩ » إلى التاريخ الميلادى للإحتلال سنة ١٩٤٨...

يكون

تاريخ الوصـول لأقصى علـو وإفســاد وبدايـة وعـد الآخـرة	=	١٩٤٨ م + ٤٩ أى ١٩٩٧ م

لدينـا إذن تاريخان لذروة العـلوّ والإفسـاد أو بدايـة الدخـول النهائى فـى وعد الآخرة ...وحتى يكون محل إعمال وتنفيذ ....

هما سنة ١٩٩٦ م - بافتراض أن الـ ٤٩ سنة هى سنوات قمرية -

وسنة ١٩٩٧ م - بافتراض أن الـ ٤٩ سنة هى سنوات شمسية -

وإن كانت الأولى أوقع .. إلا إننا أردنا الأخذ بكل الإحتملات المتاحة ...

ولعل أبرز الأحداث والمتغيرات على الساحة اليهودية سنة ١٩٩٦ هو نجاح "**أشقاها**" أو "**نتن ياهو**" فى رئاسة حكومة إسرائيل بعد اغتيال سابقه ، والذى يلحظ العالم كله ، منذ توليه رئاسة أمة اليهود ... إرتفاع نبرة الغطرسة والعلو والإفساد ، مع تميز كل سياساته وقراراته وتصريحاته بأصالة رائحة الـ "**نتن**" المنبعثة منها ...وفعلاً فإن « **أشقاها**» أو **نتن ياهو** ...هو الصاعد الرسمى باليهود على قمة جبل **النتن والغرور** ، وكمرحلة تمهيدية ضرورية لتحقيق كامل وعد الآخرة ، كما أخبرنا ربنا تعالى ، وقبل سقوط جبل النتن برئيسه وشعبه إلى قاع الجحيم ...سقطة ما بعدها قيام ...

ولقد وصلت رائحة الـ **نتن** ... إلى الإعتراض لدى الدول العربية الإسلامية ذات العلاقات السلامية التطبيعية بينها وبين إسرائيل ...على قيام بعض خطباء المساجد بمجرد التحدث عن اليهود باعتباره عداء للسامية لعنها الله تعالى .. بل والإعتراض على إذاعة السور القرآنية التى تحمل إشارة إلى لعن اليهود أو فضحهم ....!!

ولم لا ...فالقرآن من منظورهم يحمل عداء للسامية ....!!!!

ولا أدرى كيف يمر موقف تجسس رسمى مثبت ... مثل موقف الجاسوس « عزام عزام » ... والذى أثبتت المحاكمة النزيهة تورطه فى قضية التجسس فعلاً هو وآخرين ...على حكومة وشعب ومقدّرات مصر ...

لماذا لم نسمع صوت اعتراض حكومى مصرى واضح ومعلن فى وجة الـ " **نتن ياهو** " خاصة وبين مصر وإسرائيل للأسف معاهدة سلام ...

ولأن نصوص هذه المعاهدة ... لم تحمل فى بنودها السماح لإسرائيل بالتجسس على مصر ...!

بل والأدهى من ذلك إستماتة صراخ " **نتن ياهو** " ليلاً ونهاراً بضرورة تبرئة الجاسوس ، واتصاله برئيس دولة مصر كى يتدخل لإخراج وإنقاذ الجاسوس من حكم المحكمة ...

بل والأكثر والأشذّ هو إرساله لرئيس مصر برسالة يحملها أحد مسئولى الحكومة اليهودية ، جنباً إلى جنب مع رسالة للجاسوس فى سجنه لتصل ليد رئيس دولة مصر - قوّاه الله - من الـ " **نتن ياهو** " ومنه إلى الجاسوس الإسرائيلى ...

... وطبعاً أرجعها رئيس دولة مصر إلى الـ " **نتن ياهو** " فى وجهه ...!

بل ومما طالعتنا به الصحف .. هو أن الحكومة المصرية قد قامت بالفعل ... قبل قضية هذا الجاسوس ... بترحيل آخرين - من اليهود - أيضاً بتهمة التجسس ...

... بل وتجد منتهى البجاحة من الحكومة الإسرائيلية بقيادة الـ « نتن » فى مطالبة مصر ورئيسها بالإفراج عن الجاسوس اليهودى المحكوم عليه ... !

إن « أشقاها » الـ " **نتن ياهو** " .... هو قائدالصعود اليهودى الأخير استعداداً للإستقرار فى الجحيم طبقاً لوعد الآخرة ..

وكما كان « أشقاها بقوم ثمود .. هو قائد انتحارهم الجماعى بذبح الناقة ، فكذلك « أشقاها » أو " **نتن ياهو** " اليهود المعاصرين ...

وإن كانت - إن شاء الله - نهاية اليهود بدخول المسلمين عليهم سنة ٢٠٢٢ م هى نهاية دولة اليهود للأبد ...فأيضاً للـ " **نتن ياهو** " نهاية ...!

فهو قد تقلّد منصبه فى نهاية مايو ١٩٩٦ ، ومفترض أن يقضى فيه أربع سنوات ... لكنه لن يقضيها أبداً إن شاء الله ... هكذا جاء بنبوءات الوحى القديم * ...

كان هذا بخصوص رقم الـ «٤٩ » والمرتبط بوعد الآخرة ...طبقاً للإحصاء الحرفى العددى القرآنى ... وتعاملاً مع التاريخ الهجرى لسنة الإحتلال كسنة أساس حسابى ... وقد كان هذا هو الشق الإحتمالى الأول ...

* ترقب إن شاء الله صدور مؤلفنا الجديد ... " **البطشة الكبرى** " وبداية أحداث اليوم الأخير .

أما الشق الإحتمالى الثانى فهو كما ذكرنا إضافة رقم الـ « ٤٩ » إلى سنة الأساس الميلادية ... ويكون الناتج سنة ١٩٩٧ م .

وتذكر معى أن تلك التواريخ سواء سنة ١٩٩٦ أو سنة ١٩٩٧ وما تحويه ، إنما هى علامات بارزات كأداءات فى طريق وعد الآخرة ...

ولقد تناولنا سنة ١٩٩٦ بأبرز علاماتها ... وقد كانت « أشقاها » أو الـ «نتن » ياهو . أما بخصوص سنة ١٩٩٧ فإن أبرز أحط ما فيها حتى توقيت كتابة هذه السطور من منظور أداء يهودى نتن ياهو ... فهو إهانة وتدنيس الرموز المقدسة فقد رسموا الرسول الكريم ﷺ والقرآن العظيم وقلم قدرة رب العالمين ... فى صورة خنزير يمسك بقدمه قلم القدرة ويكتب القرآن ... رسموا محمداً « ﷺ » خنزيراً والقرآن ملقى على الأرض ... وقلم القدرة بقدم الخنزير .... يكتب آيات القرآن ...

... ثم اعتذروا بعد ذلك للخنزير أن شبهوه بسيد المرسلين « ﷺ » ...!

... اعتذروا للخنزير ...! ... نعم ... اعتذروا للخنزير ...!!

ووالله ...إن لسيدنا رسول الله « ﷺ » ثأراً لن يسقط ...

ولمولانا رب العالمين تعالى ... لإهانة كلامه العظيم وقلم قدرته ... حق إقامة الحد على اليهود أجمعين ...

ولئن كانت الحدود تقام على المعتدين على حقوق الله ...فما بالك إن كان التعدى على جلال وقدر ومقدار حضرة جناب ربنا الله ... وعلى أحب أحبائه من خلقه سيد الأولين والآخرين « ﷺ » . ولقد اعتدوا على حرمة قديسة القديسين وسيدة نساء العالمين ... البتول مريم سلام الله ونعمته عليها فى الأولين والآخرين ....

... رسموها برأس بقرة تحمل طفلها ...ومن طفلها ... سوى المسيح « ﷺ » الوجيه فى الدنيا والآخرة والمقرّب لحضرة رب العالمين ....

... ولئن كانت أم المسيح بقرة ... فماذا يكون ابنها ..؟!!!

... وإن كانوا قد رسموها برأس بقرة وجسد إنسان ..فقد رسموه « ﷺ » بكامل الجسد كحيوان ..!

... نعم فالكُره والحقد والغل والنَتَن درجات ...!

... ترى أهناك انفصال بين سنتى ١٩٩٦، ١٩٩٧ ...؟!

... لا .. واللهِ فإنى أراهما متواصلتين متناسقتين ملوثتين بنفس الرائحة الياهوية ..!

ومـــاذا بعــد ... !

وسقطت أوراق التوت ...عن عبدة الطاغوت ...

ورأينا ما رأينا ... وفعلو ما فعلوا... وأصدر الله تعالى حكمه النهائى ....

وها هم دائبون فى استباحة كل شيء وفى حصار شعب الأرض المقدسة لتركيعه وإنهائه وإذلال من بقى منه ...

ها هم دائبون ... فى منع إقامة الصلوات بالمسجد الأقصى ...فَهُم يطفئون المحرقة الدائمة ... ساعين لزيادة رسوخ رجس الخراب .. أو رجسة المخرب ... ها هم يقتلون ويعتدون وينهبون ويُدنِّسون ... ويُوسِّعون رقعة حزامهم الأمنى الإستراتيجى على حساب كل الدول المحيطة ... العربية والإسلامية ...

والعرب والمسلمون دائبون... لايكلُّون ولا يملّون بأنفاس مقطوعة لاهثة وراء السلام ..! أمع مثل هؤلاء تسالمون ...الخ !

أيذبحون ...وينتهكون ... ويعتدون ...ويفعلون ما يفعلون ... وتقولون إسرائيل تعرقل السلام ...أى سلام ... ؟!

... أصرنا نحن كعرب ومسلمين الأضعف والأهون .. ؟!

... لن نُحْتَرَم من حكومة « نتن ياهو » ومن شعبه إلا ونحن أقوياء . فسلامهم .. هو منطق سلام القوى مع الكسير .. كما قالها « نتن » على الملأ ... قال بالحرف الواحد ...إن منطق سلامنا الذى نبحث عنه هو كما سلام الولايات المتحدة مع الإتحاد السوفيتى السابق حالياً ... !! أى يقصد أن يكون الطرف الآخر مستسلماً وليس مسالماً ..!

"فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الاعلون" .... (محمد : ٣٥)

« وأنتم الأعلون » ...أى وأنتم الأعِزَّةُ المؤيدون بنصرة رب العالمين ، لأنكم أنتم المسلمون المؤمنون ... يد الله فوق أيديكم ... وسيرمى لو رميتم ... « وما رميت إذْ ولكن الله رمى » ...

سيرمى إذا رميتم ...ولكن إن لم ترموا ...لن يرمى ...!

أتفهمون ...؟!

فها هى حكومة الـ « نتن ياهو » «أشقاها » وأخطبوطيات صهاينته يلتفون حول العالم إفساداً وتنجيساً ... وها هم يعدون العالم للهرمجدون ... ولهدم الصخرة والمسجد الأقصى ...

فأين المسلمون ...

وماذا أنتم فاعلون ...؟!

وإن كان دخول المسجد إن شاء الله سيكون بتدمير دولة إسرائيل سنة ٢٠٢٢م ، فلن يتم اقتحام الأراضى المقدسة بجيوش من الملائكة ولكن بجيوش من المسلمين ..من البشر ...منكم ولكن كيف سيمكن للمسلمين وهم الآن على ما هم عليه ...فُرقةً وتناحُراً فيما بينهم وتخاذلاً ... كيف ستكون لهم هذه الشوكة ...لإتمام تلك البطشة ..

وكيف ستسمح ربَّة أهل الأرض أجمعين وراعية السلام وحقوق الإنسان لغير المسلمين ... كيف ستسمح أمريكا ...بذلك ...؟!

وكيف ومتي ... ستُلقِي الكنيسة العالمية بحبيبة ورفيقة حضنها إسرائيل وتتركها لمصيرها المظلم ...؟! *

* ترقب ذلك أيضاً وغيره إن شاء الله تعالى فى إصدارنا الجديد تحت الطبع . " البطشة الكبرى " وبداية أحداث اليوم الأخير .

قراءة لبعض أحداث

اليوم الأخير ...!

وحيث هذا الجزء بالكامل مُستَوحَى بشكل عابر وسريع من ثنايا مُؤَلَّفنا الجديد - تحت الطبع - :

البطشة الكبرى

وبداية أحداث اليوم الأخير

يد القدير رب العالمين ...تسبق يد الخلائق أجمعين ...

فإن كان قد هان أمر المسلمين ...وازدادت قامة أعدائهم الهالكين ...فيد القدير محيطة بالكافرين ...

وإن كانوا قد جمعوا للإسلام من كل صوب وناحية ...فمازال للإسلام نفوس تحيا لإعلاء حق رب العالمين ...وهم خيرة خلقه أجمعين ...

وإن كان صوت الإسلام خافتاً ...فما هو بخافت ... لكنها صولة التيه بنفوس التائهين ...

ولقد كتب قلم القدرة ... ماسوف يكون ... وكان ذلك فى الكتاب مسطوراً ... وكان وعد ربنا مفعولاً .... وها هى من سطور الكتاب سطور ...

ومن أحداث اليوم الأخير ... يُكْشَفُ السِّتار ...عن بعض المستور...!

تَتَدخَّل يد الكبير ....

وتُعدِّل يد القدير ....موازين القوى والأثقال ...وتحيل الكبير صغيراً ....ويخرج العملاق من القمقم ...والقيود ...!

تتعدَّل خريطة الكرة الأرضية ...ويسقط من سيسقط ...ويتضاءل من آن له التضاؤل ... وتبقى من بعضهم فقط الذكريات ...! ... وتكثر المياه ويصير البعض العملاق مجرد دويلات ...

ولنبدأ...

النجم الهائل يسقط من السماء فوق البعض من دول الفسق والشرور ...فيدُكّ الأرض دكًا دكًا ...وتستوى الروءس بالتراب ...وعلى جميع المعاصرين ...من أول الأرض لآخرها حيث ليس عندهم سقوط الذى سقط ...عليهم جميعاً ...بالطعام والشراب والمؤن....خَزِّنوا من لحظتها ولأيام وشهور ما تحتاجون ...!

... لأنكم لن تجدوا ما تحتاجون ...

فلقد استوى بالتراب بعض أهم ينابيع غذاء العالم ... ولقد رُدِمَتْ بعض مصادر شرابه ... وجَفَّت الأخرى ....!

ويالِلدخان المبين ... يغشى الناس ...هذا عذاب أليم ....ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ...!

سيُكْشَف لحظتها عن القلوب ...وعن المؤمنين ... تراهم فقط يعطسون ... أما الأشرار فيهلكون ...لأن المباركين منه يرثون الأرض ...والملعونين منه ...يُقْطَعون ...!

فالله تعالى ...عنده أيام للمؤمنين ...

والمؤمنون منه مباركون ...وفى أيام الجوع سيشبعون ... وميراثهم إلى الأبد يكون ، وفى زمن السوء ... لا يخزون ... والهالكون يخزون ولا يُجارون ... ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ...!

يُزَلزلُون ... بما لم يُزَلْزَل به الأولون ... يُزلزل الآخرون ... وما من بقعة واحدة بها مهرب ... ترتج الكرة .. وكلهم ينتفضون ... وكما تجمع الصلاة العزيز والفقير ... والكبير والصغير ... سيُجمعون ...وتُصلى الكرة ...صلاة الراجفة ...وهم يرتعدون ... من داخل أنفسهم ومن تحت أرجلهم ...حيث هم ساجدون ... ولامكان لحظتها ...لساجد...

نحتاج لإعادة رسم الكُرة ....فقد تغير كل شيء ... فقد سقط النفير العظيم من أيدى أصحابه ...وصوتهم لم يعد يصل لشيء أو أحد ...صوتهم غير مسموع ... حسناً ... فقد سمعناهم رغم أنوفنا كثيراً ...!

... تلك المخسوفات ...أين ذهبت ...؟!

... يا حسرةً على العباد ...وعلى البلاد ....!

... عاد ... وثمود ... وفرعون ... والأحزاب .... وبقية قوم لوط ...

... ومعظم عبدة الطاغوت ... وأذناب مُنَافقى المسلمين ... فاتقوا الله وتوبوا إليه

... فعموم الخلق مصاب ...وإن كان يسيراً...فهو الفزع ...!

... والبعض أراهم ممسوخين ..

... أما أنتِ يا ربَّة أهل الأرض أجمعين ...وحدكِ لا شريكَ لكِ ...!

ترعين السلام وحقوق الإنسان ... سلام وإنسان غير المسلمين ...

... هل تحتملين ....؟!

... هل تحتملين ....؟؟!!

... هل تحتملين ....؟؟؟!!!!

فلقد زادت مياهك ...ونقصت مدنك ... وتبعثرت فانية معظم قواتك ... وخزائنك وثرواتك ... ونجاساتك .. وجبروتك ... الذى قد كان ... يسقط فى سلة مهملات النسيان ... يسقط فى مزبلة التاريخ ...!

والمُسَبِّحون بحمدك يبكون ... يبكون السند والركن المنهار ...والذى صار يحتاج إلى من يشفق عليه ويرثيه... غربت شمسك يا سيدة العالم ...وستعودين أقل مما صارت عليه المملكة التى لا يغيب عنها الشمس ... وبكثير ...!

وأراك تتسولين ...بعد أن كانت يداك مبسوطتين لمن تشائين ..فقط من أعداء الله والمسلمين ... والله أراك تتسولين ... مُفككة ... ياساقطة فى القاع السحيق .. يا مخسوفة النصف بفقهاء الدين العالمى الموحَّد ... سيكون رأسك أضحوكة ...!

... وستسقط أحشاؤكِ تحت رجليكِ ولن تستطيعى الإنحناء لالتقاطها ...

... فليس لك يدان ...وليس لك عَوْدٌ جديد ...!

... فلقد قال رب الجنود ...وماكان لن يعود ... وتعرَّت ثمود ... ألا سُحْقاً لثمود ... نالها من الخزى والدمار والتشريد ...بيد الجبار الشديد ... وتحقق أول الوعد والوعيد ... بالبطش الشديد ... والحجارة ما الحجارة ...وما أدراك ما الحجارة ...

... قد كانت أرضية ....قد كانت ...؟!

... والآن ...أعَنْ نفسكِ ستدافعين .....؟!

... هل تستطيعين ...؟!

... وما لك ...تختنقين ...؟!

... لماذا لا تتنفسين ...؟!

... آه ... من نجم السماء الساقط ...ومن الهواء إذا صار دخاناً ...!

... أثبتى يا مرتجةً رجاً ..

... ألا تتماسكين ...!

... لملمى أشلاء موتاكِ ...من تحت الأنقاض ... وابدئى الصيام ...لأنك من الجائعين ... نعم ...تجوعين ...ولئن أكلت لقمة ...فكيف ستشربين .... لا بأس ..نقى الماء من الدماء... ونقى الرغيف من الأشلاء ...

... فَقَدت الحضن والدفء والذراع ...ونصف شيوخ التلمود ...!

... فقدت اللقمة والماء والهواء ....وليس معك ما به تشترين ...!

... ولن يوجد من سيبيع ..!

... فقدت الذراع ...فقدت المُعين ...ومشيتِ حافيةً عريانةً تتسولين ذراعاً كى تكونى به من الباطشين .... هالكة أنت وذراعك الجديد من الهالكين ... أتستنجدين ببقايا الناجين ... لن يجيروكِ إلا كلاماً ...فهم فى المَصيبة سابحون ...

... سقطتِ وسقطتْ سيدة الأرض السابقة ... فى محيطات الرذيلة والنجاسة ...!

أما أنتَ يا « أشقاها » ..هكذا أنت فى الوحى القديم مكتوب ... مكتوب أن الـ «نتن» ياهو لا يكمل ما بدأ...ولا يكمل الزمن ... ستخرج بيد الله ...قبل الزمن ...قبل موعدك المعروف ... مكتوب أنك جئتَ ليبلغ الفساد ذروته ...وليقف القرود عبدة الطاغوت ... فوق جبل «نتن اليهود » ....وقفة ما قبل السقوط.... والكل رأسه مكان قدميه .... جزاء كل شيء بما فيه المذبحة الأخيرة ....!

... قد كنت تجرى وراء جثة ليهودى فى لبنان ....

... قل لى ... ماذا ستفعل فى الآلاف والآلاف من الجثث المتعفنة ....؟!

... ادفنها إن إستطعت .. إن لم تكن منها ....!

... وللأقصى رب يحميه ...واقرع رأسك فى بقرتك الصفراء ... فعامها هو عامكم ... وعام الأرض أجمعين ....قبل يوم الفتح المحسوب ....!

وستثور الخنازير من رائحة «نَتَنْ » ما بقى منكم ... نعم فللخنازير صوت ...ولها فيكم شكوى ...وسيؤدِّبكم مَنْ أدَّب الفيل ....!

... ولكن ستظل لكم بقية ...لحكمة ....!

... وأنتم الذين جمعتم للهرمجدون ....وأنتم أول من بنارها ستكْتوون ...!

... معسكرات الشرق البعيد ... إحتملى ... فإنك من المستحقين كل ما جرى ... واعرفى الله واتقيه ... بمن بقى ...وبما بقى .... ولا تخافى ...فلم يعد عمّك السام .... عمّاً لأحد ...!

... واتقوا الله قبل الثانية .... ويا كُلَّ الصُّفْر ... أراكم نقصتم عدداً وأزددتم اصفراراً ... وتبحثون منذ البعيد عن دين ...فهناك هو ... دين رب العالمين ...وقد رأيتم ما فعل .... أإله مع الله ...؟!

وأنتم يا مُسلمى الأرض وعربها ..... لكم وفيكم ... مثل كل العالمين ..... فعودوا إليه قبل اليوم المبين .... سيُبْقِى المؤمنين ....والمسلمين المخلصين ..... والآخرون منا ومنكم ومنهم ...سيُقْطَعون .... لماذا تتناحرون ..... فها أرى العثمانيين على البابليين يَنْقَضُّون ... مسلمون مع المسلمين يتقاتلون ....

وها هم يحاولون ويبدأون فى حصار مصر كما شقيقاتها المحاصرات من فرعون ....!

وذاك سقوط عند الاراضى المقدسة ....!

رفقاً يا رب بالحجاز ....وما حولها ...!

... وها هى المنهوبة من قبل ...أراها بلا أمير ....!

... ويُخْسَفُ ببعض التمر والتين ... وأرى الكثير من المسوخين ... وتتزلزل بعنف السماء المنهوبة ... المنهوكة القوى ...من حيث مَصَّبات النيل ... ويخرج من مصر شرفاء ... هكذا قال دواد فى المزامير .... ويلطف الله بما بنى الإسكندر ....وحيث سيكون الشهداء ... فى الأواخر ...والمنصورون ... أفسحوا للداخلين فى دين الله أفواجاً ... أعدوا لهم الطريق .... وها أرى المسلمين ... يتكاتفون ...مُتشجِّعين بالبطشة الأولى لرب العالمين ... تذكَّروا أن لهم رباً لا يموت ... وهو القوى المتين ... يُمَهِّدون للخليفة الأخير ... وستكون للإسلام قبله بداية ...لثلاث شوكات .... يدُقّون عنق بقايا ثمود ...وأشلاء عاد ... والمؤتفكات ...

وأنتَ أيها العالم .... أيها المتواطىء مع الراكبين من الأكابر والعاليين .... داهس الكبار الصِّغار ... المسلمين .... لا تحلم بعد البعثة ...لأبعد من الساعات الثمانى والأربعين ... خُرِطَتْ الكرة رغماً عنك ...فى غير صف الراكبين .... جراحات تجميل المدائن تمت بنجاح .... وتغيَّر حجم مخزون كبرياء النفوس ....وأنت كما أنت ....

أفسحوا الطريق وأعِدّوه لجند الله ... وعلى من فاته شىء من ركوع ...أو سجود ... أو مفروض .... وقصَّر فى حق جناب المعبود .... عليه بالرجوع ...إلى حيث ...وإلى مَنْ ...أشار داود ...!!!

فالحق ...والحق أقول ....

لا ينقضى هذا القرن ...حتى تكون الأولى ...ويكون بداية العرض الأدائى لمعظم هذا كله..... ويشهد مولانا وربنا الله تعالى .... وتشهد المباركات العشر ... وإن شئتم فارجعوا للوحى الخاتم ...

... ففِرّوا إلى الله ....إنى لكم منه نذير مبين .....

... سيبدأها ربكم . ...فليتشجع الناجون فلهذا أنجاكم .....!! *

* كان ذلك الجزء - كما ذكرنا - استلهاماً سريعاً من إصدارنا الجديد - تحت الطبع - ...

« البطشة الكبرى » وبداية أحداث اليوم الأخير.

برقيات قصيرة ...

إلى حضرة سيدنا رسول الله «ﷺ»

والله ... إني لأخجل أن أرى وجهك الشريف ... أأراك وجهاً لوجه ....؟!

... لا ... لا أستحق ولا يستحق أحد من المسلمين ....!

... حتى تقام الحدود على عبدة الطاغوت ... وحتى يعلم القرود أنهم ليسوا سوى قرود ....!

سيدنا رسول الله ...

لقد كان لهم من الأيام ما كان ... لكن الآتي ليس لهم فيه زمان ....ولا مكان .... سيُدْهَسون تحت النعال والأقدام .... ويُطارَدُون من جُحْرٍ لجُحْرٍ ... وليس منهم منتصر ... وكل شيء في الكتاب مسطور ... وقد قُدِر .... وحيث يكونون سيُهزمون ... ويولون الدبر ... قُتِلَ الخَرّاصون ... وسيعلم الجمع ... من هو الكذاب الأشِر ...!

... سيُدكون في يوم نحس مستمر .... وسيُهزم الجمع ويولون الدبر ... فأين يذهبون ... وأين المفر ....؟!!

... وثأرك ...يا رسول الله ... في رقابنا ...مادام في الأرض المسلمون .... هو دَيْن مستمر ....

... ربنا ... « أني مغلوبٌ فانْتَصِرْ » ...

أمنا البتول مريم

قديسة القديسين ...وسيدة نساء العالمين ... افتروا عليكِ ...حياةً ...ومماتاً ... ووالله إن لكِ لفي رقابنا حقاً ... وسوف يُؤْخَذُ باليمين ... بيمين المسلمين ... ويد الله - تعالى - فوق أيديهم ...

فلا تحزني ...

يا قدس

قدِّيسة المدائن ... يا قدس .... أراكِ تئنين ...تتألمين ... وعبدة الطاغوت فيك ... يمرحون ... قديسة المدائن يا قدس ... لا تبكي ولاتحزني ... فالمسلمون قادمون ... يقودهم ربك وربهم من فوق سبع سموات ... فلا تبكي ولا تحزني ...

وسيقضي الله أمراً كان مفعولاً ...

إلى محكمة الضمير العالمى المسيحى

قد قلتُ ما قلتُ .... وأُشْهِد ربى أنى أبلغت ....

... أما منكم رجل رشيد ...؟!

... تهبط بكم إسرائيل إلى قاع السعير ... وقد أدمنتم أن تكونوا الحليف ... أدمنتم كره الإسلام والمسلمين ...وبارزتم رب العالمين ... فوالذى نفسى بيده إنكم لأنتم الخاسرون ... وأفتعالكم وصنعكم مع اليهود للهرمجدون ... هو حفركم لقبوركم بأيديكم ...لو كنتم تعلمون ....

وسيقضي الله أمراً كان مفعولاً ....دون استئذانكم .... فارجعوا إلى «تلمود ثمود » .. واقرأوا فيه ... من أنتم ... ومن العذراء البتول ... ومن هو المسيح ، ومن هو العسكرى باندارا ... ومن هى العاهرة ستادا ...؟

وارجعوا لكلمات لسان المسيح ... واقرأو ما قاله في اليهود .... وتصفحوا رؤيا يوحنا ... واستخرجوا من بين الوحوش ثمود ، واعلموا أنها تدار بالدجال لحين ظهوره .. وهو مسيحهم الذين ينتظرون ... ولكم ما شئتم ....

وإنا معكم لمنتظرون ...

أيها المسلمون ...!

..« **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد** » ...

.... (غافر : ٥١)

صدقاً وحقاً قال ربنا تعالى ...إنا لننصر رسلنا ... و الذين آمنوا ... لاحظ معى ... « والذين آمنوا » .... متى ... وأين ...؟!

« فى الحياة الدنيا » ...« ويوم يقوم الأشهاد »... إذاً فهو وعد من ربنا الله تعالى بـ « نصرين » ... بصيغة الوعد «إنا لننصر » ...

... إذن فنصر الله وعد عليه ...قطعه هو تعالى على نفسه ... وسبحانه « لا يُسأل عما يفعل » ... لكنه قال ...«وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » ...

... « حقاً علينا » ...ما هذا ...؟!

... أللمؤمنين على ربهم حق ...؟!

... نعم ... هو تعالى القائل ... « حقاً علينا » ... وسبحان الحنَّان المنَّان ... رتَّب لعباده وأحبائه وخيرة خلقه من المؤمنين حقاً على ذاته العلية...!

« وكان حقاً علينا نصر المؤمنين »...«إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا » «في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد »... إننا إذن أمام أمر جلل وعظيم ....

أولاً: وعد من رب العزة تعالى ....،

ثانياً: تضمن الوعد بترتيب حق على الله تعالى لصالح عباده المؤمنين ....،

ثالثاً: جوهر الحق الذى رتبه الله على نفسه هو « نصر المؤمنين »....،

رابعاً: تضمن الحق والوعد لنصرين ..نصر فى الحياة الدنيا ... ونصر يوم الحساب ...

ولئن تحرّيت الدِّقة ...فإن هناك شرطين لسريان هذا الوعد ولاستحقاق هذا الحق من أهله ...**وهما :**

١- أهل هذا الحق هم المؤمنون .. إذن فالخطاب ليس لأدعياء الدين ... ولكن للمؤمنين حقاً ... والذين صار الله تعالى لديهم أحبّ إليهم من كل شىء وأحد ...وصار هو هدف كل تحركاتهم في الحياة ...ومرجعها النهائى ...

٢- النصر ...يعنى...التوفيق فى الصِّراع ... إذن فلابد من وجود صراع والمؤمنون طرف فيه ليكون النصر والوعد والحق الذى رتبه تعالى على نفسه هو ثمرة تفاعلهم داخل هذا الصراع .

إذن فلو تحقق الشرط الأول وهو الشق الإيمانى لأهل الوعد ... لن يحصلوا على كل ما يليه من وعد بنصر ومن حق لهم رتبه الله تعالى على نفسه لصالحهم ... وهم فى بيوتهم جالسون ...مستمتعين بالشق الإيمانى فى صورة .. «قال الله وقال الرسول » ... « واتقوا الله » ... أو فى صورة تسبيح وذكر وتمجيد واستغفار وتوبة وحمد وشكر نظرى فقط ... الخ ... لحضرة رب العالمين جل وعلا ...

لا ... سيكون الإيمان ضعيفاً وسيكون المؤمنون هم فئة « المؤمن الضعيف » ، المكتفى بكتم الإيمان وتوابعه المنطقية والطبيعية ...فى جدران قلبه ...!

ولو أن كل المؤمنين هم من **« موديل المؤمن الضعيف »**... فالشرط الثانى غير متحقق ... وهو النصر ... لماذا ؟!

لأن المؤمنين – **ماركة المؤمن الضعيف** – آثروا البيوت والصلوات ونسخوا الجهاد ..!

... وبالتالى على من ينطبق وعد ربنا عز وجل ...؟!

... أيرسل جيش ملائكة من لدنه ... ويُطبِّق وعده عليه ...؟!

والمؤمنون والمسلمون جالسون مطبقين النظرية اليهودية مع الله تعالى ونبيه موسى «ﷺ» ... « فاذهب أنت وربك فقاتلاً إنا ها هنا قاعدون »...؟!

... إن كان الأمر كذلك ...فلماذا خَلَقَنَا ...؟!

... إن لم نكن محل اختبار وفي دار اختبار ...فإن الأمر مختلف ... ولكننا مازلنا في «خيمة الإمتحان » ...!

... أفنفعل مثلما فعل اليهود مع ربهم ومع نبيهم ...؟!

... ويكون محل الإختبار ..ملائكة الله .. ومدى صدق وعد الله ..وإثبات قوته ..؟!

حاشا لله تعالى ...فمن أصدق من الله قيلاً ... أوَيُخْتَبَر رب العالمين ...سبحانه وتعالى عما يصفون ... أوتختبر ملائكة الله وجنوده ... وهم « يفعلون ما يؤمرون ».... أنتم محل الإختبار ...عباد الله ....

« أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمنَّ اللهُ الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .... (العنكبوت : ٢ ، ٣)

أنتم عباد الله محل الإختبار أو الفتنة ...وليس غيركم ... ولا تقولوا كما قال اليهود «فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » ... وأنت أردت أم لم تُرد ...جزء من حرب أو طرف فيها بشكل أو بأخر حتى وإن كنت من فئة « المؤمن الضعيف » ...كيف ...؟!

فدار الإختبار أو الحياة الدنيا ...فريقان ...فريق حق ...وفريق باطل ...والفريقان دائماً في صراع منذ اللحظة الأولى وحتى اللحظة الأخيرة ... وإن كان لكل فريق أتباع ...فحدَّة المواجهة قد تكون في فترة ما أعنف من غيرها ... وقد يكون تصاعدها الأدائي أعلى نبرة في توقيت ما ...

ولكنك عضو في فريق منهما بالضرورة ...إما حق وإما باطل ...وليس هناك ثالث أبداً ... ولكل فريق عُمر أو امتداد زمني هو كامل زمن الرسالات الإلهية بالأديان السماوية منذ لحظة الرسالة الأولى وحتى آخر عمر الرسالة الأخيرة .*

فالحق حق منذ اللحظة الأولى وحتى آخر لحظة لإعماله ، من خلال شرائع الله تعالى ... وأيضاً فالباطل له نفس مساحة الزمن لإبراز أداءاته ... ولكن يكون هناك صراع واختبار ...وفائزون وخائبون ...!

ولكل فريق ورثة ...!

---

* راجع مؤلفنا السابق .. « سنة : المسيح » وسنتنا ظهور المهدي والمسيح الدجال والزمن الباقي من عمر أمة الاسلام .

فعلى مر العصور ... يموت من يموت ... ويحيامن يحيا ... ويولد من يولد ... ولكن لكل فريق وجوداً وأعضاء واستمرارية ... وزمناً أدائياً ... فأنت إذن عضو فريق ... لا محالة ... أنت عضو فريق ...

فإن كنت عضواً فى فريق الحق ..والحق هو الله ... إذن أنت من المؤمنين ، وفى حزب الله تكون ... وإن لم تكن - نعوذ بالله من الخذلان - فأنت عضو فى حزب الشيطان ...

« ألا إن حزب الله هم المفلحون » ...«إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون » ...

"ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم - أى من حزب الشيطان - ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ، والذين قُتلوا فى سبيل الله فلن يُضلَّ أعمالهم ، سيهديهم ويصلح بالهم ، ويدخلهم الجنة عرَّفها لهم ، يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبِّت أقدامكم . والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم ، ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم" .... (محمد : ٤ ، ٩)

الأمر إذا وبمنتهى الوضوح ..إن الله جلَّ فى عُلاه لا يحتاج لعبد من خلقه لينصره ..؟!

أهو يحتاج ...؟!

سبحانه وتعالى ...هو الغنى عن العالمين ... ولكن - كما قلنا - هو الإبتلاء فى دار الإبتلاء ... ولو أراد الله تعالى .... لذهب بأعداء الدين جميعاً وانتهى الأمر ... ولكن لحَظتها ما دورنا ...وما موقفنا مع ربنا تعالى ...؟!

... سنقف أمامه انتظاراً لأى شىء ... وعلى أى شىء فعلناه ننتظر ...؟!

... نقول له اعطنا أجر أصوامنا ...وصلواتنا...وصدقاتنا ...؟!!!

... فماذا - إذن - لو قال ... اعطونى أولاً أجر وثمن كل ما أعطيتكم ... أعطونى أجر أسماعكم وأبصاركم ونعمة اعطائكم الأولاد والأموال والأرزاق وثمن الماء والهواء ... والصحة ... والتوفيق ... الخ ....

والله كل ما فعلناه لن يساوى ثمن أو مقابل نعمة واحدة مما أعطانا ...فماذا يكون الحال إذنَ ...؟!

مدينون بكل شىء ... ولم يفعلوا أى شىء ..ويقفون بمنتهىٰ البجاحة أمام مالكهم وسيّدهم منتظرين الرحمة والعطاء الأكثر ... ألا استحوا من الله تعالى ...!

إفعلوا شيئاً ... فهو الغنى عنكم وعما تفعلون ... **" ومن يجاهد فإنما يجاهد لنفسه "** ... أتجاهدون لله ... لأنه يحتاج أن تنصروه ...؟!

... أعاجز هو عن نُصرة نفسه ...؟! أوَيُهْزَم هو حتى ننصره ...؟!

... إنه إنْ كرَّم عباده ... وقال لهم «إن تنصروا الله ينصركم »...فليس لأنه محتاج للنُّصرة والمساعدة منكم ...؟! ... وحاشاه ....

إنما هو الحق ... والباطل ضد الحق وعدوه ...كما قلنا أنت عضو فريق فإمّا بفريق الحق أنت أو بفريق الباطل .. لأنه ليس سواهما ... فإن كنت من المؤمنين إذن فأنت عضو فريق الحق ... وحزب الله ... فافعل ما تؤمر به من صاحب الفريق لكي تكون مستحقاً ...

"واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطَّفكم الناس فآواكم وأيَّدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون "...... (الأنفال :٢٦)

حقاً ... هي الآن موطن الداء في المسلمين عامة وفي المؤمنين خاصة ....

١- «إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض »...

٢- « تخافون أن يتخطفكم الناس » ...

هذا فعلاً هو الكابوس الذي يَخْلق في المسلمين التخاذُل والسلبية ... بخلاف النهم للحياة وما فيها ...قليل نحن بما معنا مقابل ما مع حزب الشيطان ...!

... مستضعفون في الأرض مُعْتَبَرون من شعوب الدرجة العاشرة ....!

... ولا صوت لهم ولاوزن لدى حزب الشيطان وأعضائه وأدواته وأبواقه ...!

... وصيَّر هذا كله المؤمنين والمسلمين ...خائفين ...أن ينال منهم حزب الباطل ...

فبماذا يأتي وعد الله تعالى لعباده الخائفين ...؟ !

١ـ « فآواكم »...

٢ـ «وأيَّديكم بنصره »...

٣ـ «ورزقكم من الطيبات »...

أي أنه يحل لنا المشكلة كاملة قائلاً ...للمسلمين والمؤمنين جنوده ... أنا مأواكم ... سأويكم ... وسؤيدكم بنصري ...فأنتم المنصورون ...**"إنَّهم لَهُمُ المنصورون " "وإن جندنا لهم الغالبون "**..." **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد "**..

سأعجِّل لكم بنصري في هذه الحياة ... أي ستشهد حياتكم الدنيا نصري لكم ، وليس نصراً مؤجلاً ليوم الحساب ...يوم يقوم الأشهاد ... لا ... هذا بالإضافة لذاك ... وسأرزقكم من الطيبات ...

"فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين "..........(التوبه :١٣)

"فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون "..

.... (البقرة : ١٥٠)

أفيقوا عباد الله ... فهذا هو ربكم الله عز وجل وتبارك فى علاه ... واحسبوها ...!

... أنتم ميّتون ... إذْ مَــن منًا أخذ عهــداً ربانياً بالشذوذ عن قاعدة "**كلُّ نفس ذائقة الموت**"...؟!

نعم ... الموت حق ... ولا مفرّ....؟!

فلنمُتْ إذن بشروط الله ... وكما يُرضى الله ...وحيث يريدنا الله ... وأسْألُ مولانا تعالى ...ألا تكون كارثتنا فى إيماننا ... وبصائرنا ...

... فإن كنا راحلين ...لدولة ما ...فمن المؤكد ... أننا سنصطحب معنا عُمْلة تلك الدولة ...حتى يمكننا الحياة فيها ...قادرين على التواجد والتعامل والبقاء ...الخ ...

حسناً ...

وإن كُنّا راحلين حيث " **دولة الآخرة** " ... فما هى عُمْلتُها ...؟!

أليس مناسباً أن نصطحب معنا عُملة تلك الدولة حتى يمكننا أن نكون ...كما نحب ونرضى حيث سنكون ...؟!!!

لن نصطحب معنا سوى «العُمْلة المقبولة والسارية » فى «دولة الآخرة »..!

فأنت تسافــر مرتديــاً الــزى الموحـد.. «الكفن» ... وتصطحب معـك العُملة المقبولـة « العمل » .!

فيا لابسى الألوان كلها ...ضعوا فى دواليبكم ... أكفانكم ...حتى لا تنسوها ...، وضعوا فى خزائنكم ... مع البنكنوت ... « حصالة صغيرة للعمل »...!

راجعوا الحصالة البسيطة ... مع مراجعتكم للبنكنوت ... بين الحين والآخر ... لتكن عيناك دائما ... على « الكفن » ... وعلى « حصّالة العمل » ...

واعرف دائماً ولا تنسَ ...إلى أين أنت ذاهب ... وماذا ستأخذ معك ... وبحضرة من ستكون واقفاً ....وماذا ستنفق فى رحلتك هذه ...ومن أين ستأتى بالنفقة ...؟!

... وكما رأينا معاً ....فتلك وعود الله ومواعيده ...

... ولا تخافوا ولاتحزنوا .....

... سيبدأ هو الضربات الأولى .....

... وتبدأون أنتم من حيث أنْهَى هو - تعالى - الأمور وأعدّها لكم ...*

... وستستمر ضرباته مع ضرباتكم ... "**يد الله فوق أيديهم**"....

...."**ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين**"...!!

* بخلاف كل ما كتبناه هنا ... وأوضحناه من وعود ومواعيد ربنا تعالى ستقرأ إن شاء الله كل شئ بالتفصيل فى **البطشة الكبرى وبداية أحداث اليوم الأخير** .

خاتمة البكائيات

بالحضرة الرحمانية ...!

اللهم اجعلنا لك وبك ...ولا تجعلنا إلا لك وبك ... واجعلنا يد بطشك الشديد ...وسيف قوتك المتين ... على أعدائك وأعدائنا الهالكين ... واجعل لنا قلوبا كقلب ابن الخطاب ...وأيِّدنا بسيفك كما أيَّدت ابن الوليد ... واجعلنا حيث وكما تريد أنت وليس كما نريد نحن ... واجعلنا من جندك الغالبين ... وممن حَقَّ فيهم وعدك القديم ...« وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ».. واكتبنا عندك ممن أحبوكَ وعبدوكَ مخلصين لك الدين ... واحشرنا مع الشهداء والصديقين والمقربين ... وأِعز حزبك ...وأعز الإسلام والمسلمين ...آمين ...

والحمد لله رب العالمين ....

المؤلف فى سطور

- يبلغ من العمر أربعين عاماً .
- عمل بالتدريس بالجامعة فى مجال إدارة الأعمال حتى عام ١٩٩٢ ، وكاستشارى للعديد من كُبريات المنشآت والمؤسسات .
- ارتاد الميدان الفكرى منذ قرابة العشرين عاماً تركيزاً على الفكر الإنسانى عموماً والإسلامى والقرآنى خصوصاً ، وكذا مجال الدراسات المقارنة للأديان .
- قام بالعديد من الدراسات والأبحاث فى مجالات الفكر الإنسانى والإسلامى ومقارنة الأديان ... والتى ستشهدها إن شاء الله تعالى ... « سلسلة رسائل آخر الزمان » .

صدر للمؤلف

سنة نزول المسيح

و

سنتا ظهور المهدى والمسيح الدجّال

والزمن الباقى من عمر أمة الإسلام

(ثلاث طبعات)

الإصدار القادم إن شاء الله (للمؤلف)

سنة نزول المسيح

و

سنتا ظهور المهدى والمسيح الدجّال

(الجزء الثانى)

تحت الطبع (للمؤلف)

البطشة الكبرى

وبداية أحداث اليوم الأخير

فهرس بنقاط النقاش

الموضوع | الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب

١٣٤٨١ / ١٩٩٧

I. S. B. N

977 - 19 - 4698 - 6

تطلب جميع إصدارات الكاتب من مركز

هلا للنشر والتوزيع

العنوان : ٦ ش د. حجازى بالصحفيين

ت : ٣٠٤١٤٢١ - ٣٤٤٩١٣٩



بُشراكِ يا إسرائيل ..!

من أحفاد محمد ﷺ ... وحَمَلَةَ شريعة رب العالمين

إلى قتلة النبيين والمرسلين ...

ومُهينى سيد النبيين ، والعذراء البتول مريم ، والمسيح

بُشراك يا إسرائيل ...

كَتَبَ اللهُ - تعالى - مَالَكِ من أيامٍ وسنين ...

فى العهدين القديم والجديد ... والقرآن العظيم ...

كَتَبَ ... ما كانَ ... وما سيكون ...

بُشراك يا إسرائيل

فالمسلمون ... للقدس قادمون ...

وموعدنا فى المسجد الأقصى ... بإذن رب العالمين ....

سنة ٢٠٢٢ م - ١٤٤٣هـ

وانتظرى من قبل ... ومن بعد ... !

وبدايتكِ ... مع بداية أحداث اليوم الأخير ... !

وإن **سنة ١٩٩٩** .... لقريب .. !!!

أمين جمال الدين

دار وهدان للطباعة

ت : ٥٩٠٥٠٣٦ - ٥٩٢٣٣٤٤